جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية الحقوق والعلوم السّياسية

قسم العلوم السّياسية

الفعل السياحي والخصوصية الثقافية للمجتمع المحلي:
دراسة حالة المجتمع المحلي لمدينة غرداية

مذكرة مكملة للحصول على درجة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: إدارة الأعمال السياحية

إعداد الطلبة

بوحجار عبد القادر

قاشـــــي خالـــــد

إشراف الأستاذ

الدكتور: بن سعدون اليامين

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ. د. منصر جمال	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
د. بن سعدون اليامين	أستاذ محاضر ب	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
أ. قسوم سليم	أستاذ مساعد أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2021 –2022

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية الحقوق والعلوم السّياسية

قسم العلوم السّياسية

الفعل السياحي والخصوصية الثقافية للمجتمع المحلي:
دراسة حالة المجتمع المحلي لمدينة غرداية

مذكرة مكملة للحصول على درجة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: إدارة الأعمال السياحية

إعداد الطلبة

بوحجار عبد القادر

قاشـــي خالـــــد

إشراف الأستاذ

الدكتور: بن سعدون اليامين

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ. د. منصر جمال	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
د. بن سعدون اليامين	أستاذ محاضر ب	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
أ. قسوم سليم	أستاذ مساعد أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2021 –2022

الإهداء

إلى كل أفراد عائلتنا

إلى كل الأصدقاء والصديقات...

نهدي عملنا هذا

الشكر

نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المحترم المشرف، الدكتور: اليامين بن سعدون، على توجيهاته وتقويماته العلمية التي ساعدتنا على انجاز هذا العمل المتواضع.

كما نتقدم بكل عبارات الشكر والامتنان إلى الصديقين ابراهيم حاج عيسى والياس علواني وكل سكان مدينة غرداية وكل من أمدنا يد العون من قريب أو بعيد في انجاز هذه الدراسة.

خطة الدراسة

خطة الدراسة:

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

المبحث الأول: ماهية السياحة

المطلب الأول: مفهوم السياحة

المطلب الثاني: نشأة السياحة

المطلب الثالث: عناصر السياحة وأنواعها

المبحث الثاني: طبيعة علاقة التفاعل بين الطرفين سائح–مضيف ومستوى ثقافاتهما

المطلب الأول: ماهية السائح والمجتمع المحلي

المطلب الثاني: الخصوصية الثقافية

المطلب الثالث: العلاقة المتبادلة بين السائح والمجتمع المضيف

المبحث الثالث: نظريات الدراسة والتواصل العالمي للسياحة

المطلب الأول: نظريات الدراسة

المطلب الثاني: الانفتاح والتبادل الثقافي

المطلب الثالث: التواصل العالمي للسياحة

الفصل الثاني: طبيعة التأثيرات المتبادلة بين السياح ومكونات المجتمع المحلي

المبحث الأول: الثقافة السياحية والوعي السياحي

المطلب الأول: ماهية الثقافة السياحية والوعي السياحي

المطلب الثاني: التربية السياحية ضرورة اجتماعية

المطلب الثالث: أهمية تعلم الثقافة السياحة

المطلب الرابع: دور السائح داخل المجتمع المحلي

المبحث الثاني: التثاقف عبر التغير الاجتماعي

المطلب الأول: السياحة والتغير الاجتماعي والثقافي

المطلب الثاني: فوائد السياحة في التحكم بالتغير الاجتماعي والثقافي

المطلب الثالث: تفاعل السياحة مع الجانب الاجتماعي والثقافي

المبحث الثالث: التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة

المطلب الأول: المتغيرات المحددة للنتائج الاجتماعية للسياحة

المطلب الثاني: التأثيرات الاجتماعية الايجابية والسلبية على المجتمع المضيف

المطلب الثالث: التأثيرات الثقافية الايجابية والسلبية على المجتمع المضيف

الفصل الثالث: الدراسة الميدانية

المبحث الأول: وصف منطقة الدراسة

المطلب الأول: التعريف بالولاية منطقة الدراسة (غرداية)

المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن ولاية غرداية

المطلب الثالث: التراث غير المادي

المبحث الثاني: تحليل البيانات الخاصة بالسكان المحليين

المطلب الأول: التحليل الإحصائي

المطلب الثاني: تحقيق الفرضيات

المطلب الثالث: نتائج وتوصيات الدراسة

المخلص:

تناولت الدراسة مدى تأثير الفعل السياحي على الخصوصية الثقافية للمجتمع المحلي، وتمثلت مشكلة الدراسة في مدى تضرر الثقافة في ظل تواجد الفعل السياحي.

تهدف الدراسة إلى تقييم دور المجتمع المحلي في عملية الحفاظ على خصوصيته الثقافية، التعرف على درجة التبادل الثقافي والاجتماعي الذي يحدث بين السائح والمجتمع المضيف في ولاية غرداية، وما ينتج عنه من ايجابيات وسلبيات من هذا الاحتكاك، وأخيرا الوصول إلى مقترحات من شأنها تعظيم الآثار الايجابية والحد من الآثار السلبية لها.

المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، تضمن عمل ميداني بني على استبيان موزع على السكان المحليين لولاية غرداية المتمثل في 87 عينة ثم استعمال تحليل البيانات الإحصائية بالاستخدام برنامج (Sciences Statistical Package for the Social SPSS).

توصلت الدراسة بأن هناك إمكانية للحفاظ على الخصوصيات الثقافية لأي مجتمع كان عندما يكون هذا المجتمع على قدر عالي من الثقافة السياحة والوعي الثقافي والتربية الثقافية والحامي لها بل والتأثير في باقي الثقافات لا الانحلال والانصهار فيما يدعى بالثقافة العالمية أو عولمة هذه الخصوصيات.

الكلمات المفتاحية: الفعل السياحي، الخصوصية الثقافية، مجتمع محلي، الثقافة السياحية، التربية السياحية.

Abstract:

This study discusses the influence of the touristic action on the cultural privacy of the local society. It represents to what extent the culture may be damaged on the shadow of the touristic action and its influence.

The study aims at evaluating the role of the local society in preserving its cultural privacy, recognizing the degree of the cultural and social exchange between the tourist and the host society in Ghardaia and the resulting positives and negatives from this contact, ending with the suggestions that may foster the positive influences and decrease the negative ones.

The method used in this study is the descriptive analysis based on the questionnaire distributed to the local citizens of Ghardaia in a sample of 87 member, using the UPSS (Statistical Package for the Social Sciences) in the analysis of these Statistical data.

At the end of this study, it has been concluded that for the preservation of the cultural privacy of any society, there must be a high degree of touristic culture, cultural awareness, and cultural education, in addition to its protection since it's rather being an influencing part than melting and fusing in what is called the international culture or globalizing privacy.

Key Words :Touristic Action - Cultural Privacy - Local Society – Touristic Culture - Touristic Education.

المقدمة

المقدمة:

تحظى السياحة بأهمية بالغة في مختلف دول العالم، إذ لم تعد تقتصر على الترفيه والتسلية والسفر، بل أصبحت ترتبط بشكل كبير بالنمو الاقتصادي والأنشطة الثقافية والاجتماعية والبيئة، فالسياحة قديمة قدم الإنسان وحديثة كقطاع مهم حيوي واستراتيجي ومورد هام لجذب الاستثمار في المشاريع الخدماتية والبنى التحتية، ومصدر لزيادة الدخل، وتوفير فرص العمل.

وفي جانبها الاجتماعي الثقافي، هي وسيلة مهمة تُسهم في تعريف المواطنين بما تمتلكه وتزخر به بلادهم من مقومات وإمكانات طبيعية وحضارية وتراثية مما يوثق تلاحم المجتمع وترابط أفراده، وتوطيد روح المواطنة لديهم، وينمي اعتزازهم بثقافتهم وذلك بالتميز عن الآخرين والتفرّد والتنوع والأصالة، مما يعكس ماضيها وحاضرها، وتاريخها ومستقبلها بالاستمرارية والتجدد والعصرنة ومواكبة التغيرات.

فالسياحة في ظاهرها وباطنها هي ظاهرة ثقافية واجتماعية واقتصادية تستلزم انتقال الأفراد إلى أماكن خارج بيئتهم المعتادة، لأغراض متعددة، تهتم بتبادل المفردات الثقافية بشكل صحيح بين ثقافتين متقاربتين أو متباعدتين، فمن مصطلحي السياحة والثقافة، نشأت صناعة السياحة الثقافية، وتصدرت أنواع السياحة العالمية بكل أريحية وانسجام ففنونها تعتمد على الجذب عن طريق البيئة والتراث والموروث بشكل عام، مادتها الخام الحرف اليدوية والفلكلور والتراث الشعبي، إضافة إلى الأصالة في العادات والتقاليد والتاريخ والدين.

السياحة الثقافية تعني أن السائح يبحث عن الأصالة والتفرد وتجدد المنتج الثقافي في آلية التقديم والطرح. هي نوع له اهتمام خاص بالسفر لزيارة ثقافة البلد المضيف، أي أن الثقافة هي العامل الأهم في جذب السياح إلى الوجهة، بما في ذلك التغلغل والانغماس في ثقافة جديدة والالتقاء بالسكان الأصليين للمنطقة، كعلاقة بين مضيف وضيف، وهنا مكمن النجاح أو الخطر في العملية السياحية، ففي عالم سريع التطور، عالم متغير، يخضع لثورات تكنولوجية ومعلوماتية، وبانفتاح هذه الخصوصيات الثقافية سياحيا قد يؤدى إلى تغير في قيم وخصوصية هاته المجتمعات المحلية، لذا فمن جهة تعتبر السياحة على أنها نشاط مفيد للبلدان المستقبلة ومن جهة أخرى أنها خطر على السكان المحليين، فالسياحة لا يجب أن تكون عشوائية وغير مدروسة حتى لا تخرج عن الهدف منها لان السياح والمؤسسات السياحية الغريبة عن المجتمعات المحلية تحمل قيما شخصية واجتماعية وأخلاقية ذات علاقة بالبيئة التي يأتون منها، والواقع أن هذه القيم لها تأثيرها على ثقافة المجتمع المحلي إما إيجابا أو سلبا وهذا التفاعل والاحتكاك ينتج عنه صراع ناجم عن ضغوط السياحة بشكل عام، ومن يؤثر في

من، هي تجربة حياة لكل من يخوضها، وحرفة التواصل لدى المضيف وهو من يصنع تلك التجربة سواء بالتأثير فيها أو التأثر بها.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في مدى اسهام الفعل السياحي في التأثير على الخصوصيات الثقافية للمجتمعات المحلية من خلال دراسة ميدانية لمدينة غرداية والتعرف على أسباب صمود المنظومة القيمية والأخلاقية لهاته المجتمعات على الرغم من الاحتكاك والانفتاح على الثقافات الأخرى.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

– الفضول العلمي لمعرفة الخصوصيات الثقافية لمجتمع غرداية ومدى تمسكهم واعتزازهم بهذا التميز

الأسباب الموضوعية:

– **سبب ثقافي:** لأن السياحة ظاهرة من الظواهر الثقافية.

– **سبب اجتماعي** :لأن السياحة ظاهرة اجتماعية لا اقتصادية فحسب ويمكن ملاحظتها في كل المجتمعات.

– **سبب تاريخي** :لأن أول سمة للسياحة هي سمة الاستمرارية عبر الأزمنة، أي يستمر بقاءها في المجتمع.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

– تقييم دور العادات والتقاليد داخل المجتمع المحلي في الحفاظ على الخصوصية الثقافية.

– التعرف على التبادل الاجتماعي والثقافي الذي يحدث بين السائح والمجتمع المضيف وما ينتج عنه من ايجابيات أو سلبيات يستنبطها كل منهما من الآخر.

– اكتشاف مدى الوعي السياحي لدى السياح.

– معرفة التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في التركيبة السكانية على المجتمع المحلي.

– الوصول إلى مقترحات من شأنها تعظيم الآثار الاجتماعية والثقافية الايجابية للسياحة على المجتمع المحلي والحد من الآثار السلبية لها.

مجال الدراسة:

المجال المكاني: المجتمع المحلي لمدينة غرداية.

المجال الزمني: الفترة الممتدة من: 28 أفريل الى 05 ماي للسنة الدراسية 2022/2021.

المجال المعرفي: يندرج موضوع دراستنا في إطار الدراسات السياحية التي تتقاطع فيها جملة من الحقول المعرفية ونحاول من خلالها الخروج بالعديد من النتائج.

اشكالية الدراسة:

تتعرض المجتمعات بمختلف خصائصها الثقافية والجغرافية والاجتماعية إلى بعض التغيرات الاجتماعية بفعل العوامل الاقتصادية والسياسية والطبيعية بالإضافة إلى تأثير المتغيرات التي تحدث في المجتمع، لكن في ظل كل هذه التفاعلات:

الى أي مدى يمكن للفعل السياحي ان يؤثر على الخصوصية الثقافية للمجتمعات المحلية؟

الأسئلة الفرعية:

ما مدى صمود المنظومة الثقافية للمجتمع المحلي تجاه الفعل السياحي؟

كيف يمكن التوفيق بين صيانة الخصوصية الثقافية للمجتمع الميزابي وترقية الفعل السياحي؟

هل تتضرر الثقافة من السياحة؟

فرضيات الدراسة:

تتأثر المنظومة الثقافية للمجتمع المحلي كلما كانت ذات استقطاب سياحي عالي.

يشكل الفعل السياحي جملة من المتغيرات التفاعلية التي تؤثر على الخصوصية الثقافية للمجتمع المحلي.

مناهج الدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي: وذلك بوصف وتحليل البيانات والمعلومات عن طريق الدراسة الميدانية بهدف الوصول إلى الحقائق العلمية من خلال وصفها وتفسيرها وتحويلها إلى نتائج اجتماعية يمكن التماسها والتعامل معها.

دراسة حالة:

الملاحظة: تستخدم هذه الدراسة أداة الملاحظة وذلك لأهميتها التي تتضح في أن الباحث يعيش مع عينة الدراسة مما يساعد للتوصل إلى بيانات دقيقة.

الاستبيان: هي أداة مهمة خاصة عندما يكون مجتمع الدراسة كبير وهي تستخدم لقياس أداء اتجاهات الأفراد الذين لا يستطيعون إبرازها مباشرة وهي أداة تستخدم للتأكد من صدق واختبار الفرضيات.

أدبيات الدراسة:

من خلال إعداد المذكرة وجمع المادة العلمية المتصلة بالموضوع، تم الوقوف على جملة من الدراسات السابقة، التي كانت بمثابة السند والموجه في أجزاء مهمة من البحث، خاصة بالنظر لطرقها الأكاديمية وتميز مضامينها، وهذه الأدبيات يمكن التطرق إليها فيما يلي:

القسم الأول: دراسات خاصة بمدينة غرداية

لم تتناول الدراسات السابقة–على قلتها–آثار السياحة على الجانب الثقافي في مدينة غرداية بل اهتمت إما بالجانب الاقتصادي أو العمراني للمدينة.

1. دور الصناعة السياحية في إبراز المقومات السياحية – دراسة حالة ولاية غرداية–[1]

القسم الثاني: دراسات خاصة بالتأثير السياحي على الخصوصية المحلية

1. تأثير السياحة على الهوية الثقافية: دراسة حالة مدينة فاس [2]

Les effets du tourisme sur l'identité culturelle : le cas de la médina de Fès

تناولت الدراسة الجوانب الايجابية والسلبية التي تطرحها السياحة في مدينة فاس المغربية وما ينجر عنها من الانحلال الثقافي وفقدان الهوية والأصالة المحلية.

2. كوالالمبور، التحضر والعولمة وخطر السياحة: الفرص والتحديات[3]

Kuala Lumpur, métropolisation et mondialisation au risque du tourisme : enjeux et perspectives

في زمن التكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال تناولت الدراسة الاستقبال الهائل للسائحين وبأعداد كبيرة في عاصمة أكبر ما يطلق عليها ميقا وما ينتج عن الفعل السياحي في هذه الحالة.

3. التفاعل السياحي في كاليدونيا الجديدة: بين سوء التفاهم ومفاوضات الهوية[4]

---

[1] أولاد الهدار فاتح بلقاسم، "دور الصناعة السياحية في إبراز المقومات السياحية دراسة حالة ولاية غرداية "(أطروحة ماجستير، جامعة الجزائر،2013).

[2] Zineb Charai," Les effets du tourisme sur l'identité culturelle : le cas de la médina de Fès" (Thèse de doctorat, université de Nice sophia antipolis, 2014).

[3] Frédéric Bouchon, "Kuala Lumpur, métropolisation et mondialisation au risque du tourisme : enjeux et perspectives(Thèse de doctorat, université de Toulouse, 2012).

[4] Guyader Frédérique, Stratégies politiques et identitaires d'une mise en tourisme L'exemple de Lijiang Yunnan, Chine, (Thèse de doctorat, École des Hautes Études en Sciences Sociales, 2020).

L’interaction touristique en Nouvelle-Calédonie : entre malentendus et négociations identitaires

تحدثت هذه الأطروحة الأنثروبولوجية الاجتماعية عن التفاعلات بين السواح والسكان المحليين لقبيلة كناك في كاليدونيا الجديدة وما ينتج عنها من انزعاج من طرف السكان بسبب السواح والفعل السياحي.

4.الاستراتيجيات السياسية والهوياتية لاستغلال السياحة: حالة ليجيانج يونا الصين.

Stratégies politiques et identitaires d’une mise en tourisme L’exemple de Lijiang (Yunnan, Chine)

تحدثت الدراسة عن الاستراتيجيات المخطط لها من طرف الصين كدولة يريد الاستفادة من العوائد الاقتصادية للسياحة وكيفية وضع هوية موحدة للدولة لكن بالحفاظ على التنوع الثقافي داخل المجتمعات المحلية.

تبرير الخطة:

اعتمدنا في الإجابة عن الإشكالية بتقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول على النحو التالي:

حاولنا في المبحث الأول الالمام بماهية السياحة، ومعرفة نشأتها، عناصرها وأنواعها، أما المبحث الثاني يتضمن النقاط المفاهيمية، من خلال معرفة ماهية السائح والمجتمع المحلي والخصوصية الثقافية، وفي المبحث الأخير تطرقنا الى عنصر بارز في بحثنا هو عنصر الانفتاح والتبادل الثقافي والتواصل العالمي للسياحة، حيث ويوفر هذا الفصل للدارسين القاعدة المفاهيمية والنظرية للموضوع.

تم التطرق في الفصل الثاني الى طبيعة التأثيرات المتبادلة بين السياح ومختلف مكونات وشرائح المجتمع المحلي للوقوف على جوانب التأثر والتأثير بين السياح والمجتمع المحلي، ففي المبحث الاول عرفنا الثقافة السياحية والوعي السياحي، وتضمن المبحث الثاني التثاقف عبر التغير الاجتماعي، وابراز مكامن التأثر والتأثير في المبحث الاخير مربوطا بهذا التغير الاجتماعي ومدى مواكبته وعصرنته لهذه التغيرات الحاصلة.

وأخيرا الفصل الثالث، نتناول فيه دراسة ميدانية عن واقع المجتمع المحلي لولاية غرداية ومدى صمود المنظومة القيمية والأخلاقية لهذا المجتمع تجاه الفعل السياحي.

الفصل الأول

الفصل الاول: الإطار المفاهيم والنظري للدراسة

تبرز السياحة مدى التقدم الحضاري والعلمي لشعوب العالم كونها نشاط إنساني حركي لها أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية...الخ، فهي تجمع في مظلتها كثير من الصناعات والقطاعات المختلفة مثل صناعة النقل والفنادق وقطاع العالم والبنوك والتامين...الخ، فانتعاش السياحة سيؤدي إلى انتعاش كل هذه الصناعات والتي تقدر ب 52 صناعة وفي بعض الدراسات ب 70 صناعة. فقد أصبحت الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الامريكية واغلب دول أوروبا – سيما الغربية منها –تعتبر السياحة من أهم ضرورات الحياة المعاصرة، حيث أن شعوب هذه الدول ترى أن السياحة جزء ال يتجزأ من الثقافة والبنيان الفكري والارتقاء الحسي والوجداني للإنسان، وأنها أحسن السبل لكي يصل الانسان إلى التفوق والابداع في عمله .

نشأت السياحة مع نشوء الانسان، فهي عريقة قديمة وقدم الانسان، فمنذ بدايات الحياة والانسان يرتحل وينتقل من مكان إلى أخر لأغراض عديدة منها ما هو ضروري للحياة كالأكل والشرب والامن والمسكن والسلام، ومنها ما هو لأغراض أخرى مثل حب الاستطلاع وأماكن الترفيه والاستجمام وزيارة الاماكن المقدسة وغيرها.

ومع التطورات السريعة في المجتمع الدولي المعاصر حدثت تغيرات جذرية في تصور السياحة ومن ثم في مفهومها. حتى أصبحت اليوم نشاطا له أسسه ومبادئه خاصة بعد التقدم التكنولوجي الحاصل في مختلف المجالات، فهي تحظى باهتمام الكثير من علماء الاقتصاد والجغرافيا والاجتماع والانثروبولوجيا وعلم النفس والادارة .نتيجة لذلك احتلت السياحة مكانة متميزة في حياة المجتمعات، وسميت بصناعة القرن الواحد والعشرون ودليل على ذلك الاحصائيات السياحية التي توضح أهمية السياحة في عملية التنمية لما لها من أثار على عدة متغيرات اقتصادية، كالدخل الوطني، ميزان المدفوعات، مستو ى التشغيل، كما لا يجب نغفل عن مساهمتها في تطوير كل من الجانب الاجتماعي والثقافي والبيئي لشعوب العالم .وِتبعا لذلك سنقوم بدارسة هذا الفصل من خلال تقسيمه إلى أربعة مباحث كما يلي

- المبحث الأول: ماهية السياحة.
- المبحث الثاني: طبيعة علاقة التفاعل بين الطرفين سائح–مضيف ومستوى ثقافاتهما.
- المبحث الثالث: الانفتاح والتبادل والتواصل العالمي للسياحة.

المبحث الأول: ماهية السياحة.

تعتبر السياحة من المنظور الاقتصادي قطاعا هاما نظرا لنموه السريع إذا علمنا أن عدد السياح قد تجاوز المليار سائح عبر العالم، أي أنه من بين كل سبعة أشخاص في العالم هناك شخص سائح

ببنهم حسب موقع رويترز، فقد شهدت السياحة توسعا كبيرا لتشمل كل الطبقات الاجتماعية، وأصبح الأفراد يخططون لبرامجهم السياحية طوال السنة وقد ساعد على الانتشار الواسع.

المطلب الأول: مفهوم السياحة

لقد حاول الكثير تعريف السياحة تعريفا دقيقا فهناك من تناول التعريف من الناحية الاقتصادية، في حين ركز البعض على الجوانب الاجتماعية، النفسية، الثقافية، السياسية والتعليمية للسياحة، ويبقى تعدد التعاريف المقدمة لمفهوم السياحة باعتبارها مصطلحا اجتماعيا يعاني من المشكلة التي تواجه باقي المصطلحات الاجتماعية، ألا وهي مشكلة عدم الوصول إلى تعريف جامع مانع للمفهوم.

1- السياحة في اللغة هي السفر أي الانتقال من مكان إلى آخر، فإذا كان ذلك داخل نفس الدولة سميت سياحة داخلية، وذا كان من دولة إلى أخرى سميت سياحة دولية.[1]

2- حسب المنظمة العالمية للسياحة تعر ف السياحة بأنها: "نشاط السفر بهدف الترفيه، وتوفير الخدمات المتعلقة لهذا النشاط. والسائح هو ذلك الشخص الذي يقوم بالانتقال لغرض السياحة لمسافة ثمانين كيلومترا على الأقل من منزله[2]"

3- هي مجموعة من العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغيير المكان وقتيا وتلقائيا وليس لأسباب تجارية أو حرفية[3]"

4- بأنها ظاهرة من ظواهر العصر التي تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام، والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها، والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة[4]"

5- جميع الأنشطة غير المحققة للربح والتي يقوم بها الانسان بعيدا عن مقر إقامته المعتاد[5]"

6- السياحة بأنها الاصطلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا داخل العمليات الاقتصادية قامتهم المؤقتة وانتشارهم التي تتعلق بدخول الأجانب او وخارج حدود منطقة أو دولة معينة "

---

[1] عيساني عامر، الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة – حالة الجزائر، (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة.) 11.

[2] المنظمة العالمية للسياحة، مدخل للسياحة العالمية (مفاهيم عامة)، الدورة العامة للمنظمة، مدريد، إسبانيا، 1981الموقع: 2كلية الاقتصاد وعلوم التسيير، 2011)، 11.

[3] صلاح عبد الوهاب، السياحة الدولية (القاهرة، مطبعة الزهران، 1990) ،28.

[4] نفس المرجع، 12.

[5] هدي سيد لطيف، السياحة بين النظرية والتطبيق، (القاهرة، الشركة العربية للنشر والتوزيع، 1994) ،10.

من خلال ما سبق يرى فان السياحة هي الانتقال من مكان العيش إلى مكان آخر بغرض الترفيه والبحث عن المتع والابتعاد عن ضغط العمل والروتين اليومي، أي هي مجموعة الأنشطة التي يقوم بها المسافر إلى بلد مغاير لمحل إقامته لمدة تقل عن 12 شهر لا يكون الهدف الرئيسي من السفر مزاولة أي نشاط مدفوع القيمة من داخل البلد التي يتم بشرط أ زيارتها وذلك باستخدام كل الوسائل التي تساعد على الانتقال إلى أماكن من أجل الترفيه وتحقيق نوع من الراحة الجسدية نتيجة الروتين اليومي من عمل أو مسؤوليات مختلفة.

المطلب الثاني: نشأة السياحة

لفظ السياحة بمفهومه الحالي هو لفظ حديث ولم يكن معروف في العصور القديمة، ولكن إذا أطلقنا لفظ السياحة على السياحة في العصور القديمة سنجد أن الإنسان قديما كان غير مستقر في مكان ثابت، وهذا لحاجاته في البحث عن مصادر الرزق[1].

فمنذ القديم والانسان في سفر مستمر في البحث عن الأكل والشرب من خلال البحث عن مصادر غذائية ومائية ثم الصيد من خلال استعمال وسائل بسيطة ثم الاستقرار من خلال الزراعة والرعي، إلى هذه اللحظة لم يفكر الإنسان في السياحة والاستجمام بعد، إلا أنه عرف استغلال كل ما يحيط به في تلبية رغباته واحتياجاته فيريح جسده وضغطه النفسي، ومع ظهور الحضارات بدأت العلامات الأولى لما يعرف بظاهرة السياحة.

من أهم مصادر المعلومات التي نعرفها في تاريخ تعتبر كتابات herdotus[2] السفر والسياحة، حيث كان كثير السفر، وكان يسجل مع بعض التحفظ القصص الطويلة التيً في دقة وصحة المعلومات التي كان يتلقاهاّ يخبره بها المرشدون، ولقد أوضح أن هناك اختلاف من المرشدين، وتضمنت كتب الإرشاد التي صدرت في القرن الرابع قبل الميلاد المناطق السياحية المعروفة مثل أثينا او، وظهر الإعلان السياحي عام 400 قبل الميلاد ِ سبارطة وطروادة تقريبا من خلال لوحات إرشادية لتوجيه الزائرين نحو المناطق السياحية أو الحانات وأماكن النوم أو العبادة [3].

اولا: عصر الحضارة الإسلامية:

في الوقت الذي كانت تشهد فيه أوربا أسوء العصور السوداء في تاريخها من جهل وأمراض واحتكار من الكنيسة للسلطة وقتل وحرق كل عالم أو مفكر بتهمة الهرطقة لصد كل محاولات فهم العلم واستغلاله، كانت الحضارة الإسلامية تشهد تقدما حضاريا وفكريا ساهم في وضع بروز العلوم الحديثة،

---

[1] وائل موسى محمود سرحان، مبادئ السياحة، (جامعة البلقان التطبيقية، الطبعة الأولى، 2003)، 01.

[2] هورودوتس: مفكر ومؤرخ يوناني، ولد وعاش في القرن الخامس قبل الميلاد.

[3] محمود محمود هويدي، مدخل لدراسة السياحة، (القاهرة دار ابن حنظل، 2003،) 8.

طب (ابن سيناء)، الكمياء (جابر بن حيان)، الجبر (محمد بن موسى الخوارزمي) وصولا إلى التنقل لاكتشاف العالم (محمد بن عبد الله بن اللواتي والمشهور بابن بطوطة)، وهو رحالة ومؤرخ وقاض وفقيه، حيث طاف كل بلاد المسلمين وصولا إلى تركيا وفارس مرورا بالجزائر وتونس ومصر والسودان وسوريا ومنها إلى مكة[1].

وقد عرفت السياحة عند المسلمين بأسماء مختلفة كالسفر والسير في الأرض كما عبر عنها القرآن الكريم، والرحلة لطلب العلم، حيث كان المسلمون يقطعون الفيافي والقفار طلبا للعلم أو من أجل قضاء فريضتي الحج والعمرة، فضلا عن التوجه إلى البلدان الأخرى لنشر الدعوة إلى الله[2]

إذا نظرنا إلى هذه الطرق نجد أن جميعها تدخل ضمن الطاعات، ولكن والجهاد في سبيله، والسير في الأرض يمكن أن يكون بالاستفادة من تاريخ الأمم السابقة والتدبر مما أصابهم من الهلاك والدمار والنظر إلى آيات الله الكونية ليتحول من استجمام إلى نوع من الطاعة.

وظلت الحضارة الإسلامية الأولى في العالم لعشرة قرون، وقد كانت أوربا متأثرة بالحضارة العربية لدرجة أن الملوك كانوا يرسلون زوجاتهم وسفرائهم وخدمهم للسلاطين العرب لتعلم العربية والموسيقى العربية وفهم الثقافة العربية وكان ذلك فخرا لهم أمام مجالسهم، وهي بذلك تعتبر نوعا من السياحة ووسيلة للدعاية للحضارة الإسلامية، وقد انتهت هذه الفترة تقريبا مع بداية الغزو الأوربي وانتشار التنصير وسقوط الخلافة الإسلامية في العهد العثماني.

ثانيا: القرون الوسطى:

في القرون الوسطى أي ما بين القرن الرابع عشر وبداية القرن التاسع عشر التي حدثت فيها تغيرات عديدة في المجال العلمي مثل الاستكشافات الجغرافية التي أدت إلى زيادة الأسفار[3]، فقد شهدت هذه المرحلة اكتشافات جديدة أهمها اكتشاف استراليا العام 1605م ونيوزيلندا 2للعام 1769م [4]، والتي شهدت قيام الثورة الصناعية وهي مرحلة اختراع المحركات البخارية التي استخدمت في السفن والقطارات وهذا الذي ساهم دفع عجلة السياحة من خلال سهولة التنقل بعدما كان حكرا على أصحاب البنية القوية فقط.

ففي عام 1830 تم افتتاح شركة ليفربول مانشستر للسكك الحديدية في انجلترا وكان نتاج ذلك إنشاء أول وكالة سياحية عن طريق المبشر البريطاني توماس كوك كأول خبير ومرشد سياحي وقد بدأ

---

[1] محمود محمود هويدي، (مرجع سابق)، 8.

[2] عبد القادر على ورسم، السياحة في الإسلام، (الكويت مجلة الفرقان، 2010، العدد:593)، 42.

[3] مروان أبو رحمة وآخرون، مبادئ السياحة، (عمان، الأردن الطبعة الأولى، دار البركة للنشر والتوزيع، 2001)، 2.

[4] كواش خالد، السياحة مفهومها، أركانها، أنواعها، (الجزائر الطبعة الأولى، دار التنوير، 2007، بتصرف)، 16.

عمله في تنظيم الرحلات الجماعية وذلك عام 1841 بالقطار داخل انجلترا ثم امتدت هذه الرحلات إلى دول أخرى مثل مصر والولايات المتحدة الأمريكية والشرق الأوسط.[1]

كان لظهور الطباعة في القرن الخامس عشر الدور الأبرز في انتشار السياحة من خلال كتب الرحالة الأوائل، وكان الرحالة العرب الفضل الأكبر في نشر السياحة من خلال كتبهم أمثال ابن بطوطة وأبو عبيدة البكري وابن جبير وغيرهم.

من أهم الاستكشافات في تلك الفترة رحلة كريستوف كولومبوس لأمريكا عام 1493، ثم اكتشاف الملاح البرتغالي فاسكو دي كاما–GAMA DE VASCO– طريق رأس الرجاء الصالح خلال رحلته الشهيرة عام 1498 ثم رحلة ماجلان البرتغالي حول العالم خلال القرن السادس عشر. [2]

ثالثا: العصر الحديث:

تبدأ هذه المرحلة مع بداية القرن (20) عشرين الذي تطورت خلاله السياحة بصورة سابقة لم تشهدها في أية فترة زمنية، بسبب زيادة أوقات، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية[3].

في هذه الفترة ازدهرت صناعة السياحة وبدأت الدول تهتم بها واتسعت المعرفة والثقافة بظهور علماء وفنانين في جميع المجالات فكان وقد دفع ذلك بالإنسان للسفر إلى عواصم العالم والمدن التاريخية لمشاهدة آثارها ومراكزها الثقافية والاجتماعية.

وأدى ظهور الطائرات إلى تنشيط السياحة بين دول العالم، وشهدت هذه المرحلة حربين مدمرتين(1914–1918) و(1939–1945)وعلى الرغم من هذا الدمار الذي أحدثته هاتان الحربان إلا أنهما تعتبر ان نقطة تحول في كثير من القطاعات أهمها قطاع النقل وذلك نتيجة للاهتمام الدولي بضرورة إعادة ما خربته الحرب، مما سهل حركة التنقل بين الدول والقارات، ورافق ذلك تطور الفنادق والمطاعم السياحية والبنية التحتية ومع تطور الفكر الإنساني تحسن أوقات الفراغ، كما واكب المستوى المعيشي وزادت فترة الإجازات المدفوعة الأجر، وازدادت تطور القطاع الصناعي تطوير وسائل نقل مريحة ساعدت في ظهور السياحة الجماهيرية التي تعتبر سياحة لكافة الناس على اختلاف مستوياتهم المادية.

المطلب الثالث: عناصر السياحة وأنواعها

---

[1] Thomas Cook، son histoire، 1841 bis 2001، site : http : //www.thomascook.fr/apropos، visité le : 10 avril 2022.

[2] Vasco de Gama، Biography، http://fr.wikipedia.org/wiki/Vasco_de_Gama، visité le : 10 avril 2022.

[3] محمد خميسي الزوكة، صياغة السياحة من المنظور الجغرافي، (دار المعرفة الجامعية، 1996)، 35.

اولا: عناصر السياحة:

تحوي السياحة على عناصر عديدة ومتشعبة نحاول ذكرها فيما يلي

1- السائحون: وهم الطاقة البشرية التي تستوعبها الدولة المضيفة صاحبة المعالم السياحيةً وفقا لمتطلبات كل سائح.

2- العارضون: وهم الدول التي تقدم خدمة السياحة من خلال عرض كل ما لديها من إمكانات في هذا المجال تتناسب مع طلبات السائحين من أجل خلق بيئة سياحية ناجحة.

3- الموارد الثقافية (المعالم السياحية): باختلاف أنواعها والتي تتمثل في أنواع السياحة وتقديم التعريفات المختلفة لها فنجد منها: السياحة البيئية، السياحة العلاجية، السياحة الرياضية، السياحة الاجتماعية، سياحة التسوق، سياحة المغامرات، سياحة الشواطئ، السياحة الفضائية، سياحة الآثار ... الخ.

بالإضافة إلى العناصر الثلاثة السابقة التي تتكون منها السياحة، إلا أ ن هناك نمطين أساسيين من الأنماط السياحية:

السياحة الدولية، وهي النشاط السياحي الذي يتم تبادله ما بين الدول والسفر من حدود دولة لأخرى.

السياحة الداخلية: وتعني سفر مواطني الدولة داخل حدود بلداهم[1]، كما تشمل انتقال السائحين داخليا ويتم إنفاق العملة المحلية[2]، وهي النشاط السياحي الذي يتم من مواطني الدولة لمدنها المختلفة التي يوجد بها جذب سياحي أو معالم سياحية تستحق الزيارة ... أي أن السياحة الداخلية هي صناعة تكون داخل حدود الدولة ولا تخرج عن نطاقها[3].

لكن هذا المفهوم (مفهوم السياحة الداخلية) يختلف عند بعض الدول، فنجد أمريكا وكندا تعرفان السياحة الداخلية حسب مسافة الرحلة التي يقطعها المسافر فإذا كان كانت المسافة 100 كم أو أكثر بعيدا أما في بلغاريا وألمانيا فيعرفون السائحً عن مقر إقامته يعتبر سائحا داخليا مسة أيام بعيدا، ونجد السائحً الداخلي على أنه المواطن الذي يقضي خ عن محل إقامته أنً الداخلي عند البلجيكيين والبريطانيين هو ذلك الشخص الذي يقضي أربعة عنٍ ليال أو أكثر بعيدا سكنه لغير أغراض العمل[4].

ثانيا: أنواع السياحة:

---

[1] مصطفى عبد القادر، دور الإعلان في التسويق السياحي، (لبنان المؤسس ة الجامعية للدراسات والنشر، 2003،)، 15.

[2] مروان السكر، الاقتصاد السياحي، (عمان، الأردن الطبعة الأولى، دار مجدلاوي، 1999،)، 13.

[3] عامر عيساني، مرجع سابق، 16.

[4] محمد حميد الصواف،" كيف نحول السياحة إلى منتج، مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام،" اطلع عليه بتاريخ 09 افريل 2022. https://annabaa.org/nbanews/71/882.htm ،

1- السياحة الدينية:

هي السفر من دولة لأخرى أو الانتقال داخل حدود دولة بعينها لزيارة الأماكن المقدسة دينيا لأنها سياحة تهتم بالجانب الروحي للإنسان فهي مزيج من التأمل الديني والثقافي، أو السفر من أجل الدعوة أو من أجل القيام بعمل خيري.

السياحة العلاجية: ويتضح التعريف من اسم هذا النوع من السياحة، فالسياحةً هي سياحة العلاج من العلاجية هي بالعلاج أو سياحة لإمتاع النفس والجسد معا أمراض الجسد مع الترويح عن النفس وتنقسم إلى قسمين:

2- السياحة العلاجية:

تعتمد السياحة العلاجية على استخدام المراكز والمستشفيات الحديثة بما فيها من تجهيزات طبية وكوادر بشرية لديها من الكفاءة تساهم في علاج الأفراد الذين يلجؤون الى هذه المراكز.

3- السياحة الاستشفائية:

تعتمد السياحة الاستشفائية على العناصر الطبيعية في علاج المرضى وشفائهم مثل الينابيع المعدنية والكبريتية والرمال والشمس بغرض الاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية والروماتيزمية، وتطلق السياحة العلاجية على كلى النوعين.

4- سياحة السيارات والدراجات:

تندرج سياحة السيارات والدراجات تحت الأنماط السياحية الجديدة حيث تخضع لظروف ومتطلبات معينة غير موجودة إلا في عدد قليل من الدول مثل الطرق السريعة التي تربط بين الدول بعضها البعض، ومدى توافر محطات الخدمة والصيانة ومراكز النجدة والإسعاف والاستراحات على هذه الطرق، أو المناطق الصحراوية، وهذه السياحة منتشرة في دول أوربا وأمريكا والمنطقة العربية. [1]

5- السياحة الاجتماعية:

وتعرف أيضا بالسياحة الشعبية أو سياحة الإجازات، والسبب في تواجدها أن السياحة كانت مقتصرة في القدم على الطبقات الثرية فقط وبما أن التطورات العالمية توجب التغير في كل ما يوجد من حولنا فقد كان لابد من هذه التغيرات أن تحدث أيضا مع السياحة لتواكب التطورات والمستحدثات العالمية لكي تضم السياحة أو تشرك معها الطبقات التي تمثل الغالبية العظمى من المجتمعات ذوي الإمكانيات المحدودة بإعداد رحلات سياحية لهذه الطبقات غير الطبقات الثرية.[2]

---

[1] محمد محمد البنا، عبد العزيز صالح، (طنطا، مصر اقتصاديات التخطيط السياحي، دار خولي للطباعة،)، 192-193.

[2] محمود فوزي شعوبي، (جامعة الجزائر، السياحة والفندقة في الجزائر، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير)،

وكان أول ظهور للسياحة الاجتماعية في دول الكتلة الشرقية –روسيا، الصين–حيث أعدت للعاملين معسكرات في مختلف المناطق السياحية لتجديد نشاطهم وقدراتهم النفسية والبدنية على العمل.

6- سياحة المعارض: هي سياحة تشمل جميع أنواع المعارض وأنشطتها المختلفة مثل المعارض الصناعية والتجارية والفنية التشكيلية ومعارض الكتاب. فمن خلالها يستطيع الزائرون التعرف على آخر الإنجازات التكنولوجية والعلمية للبلدان المختلفة والتي تعتبر من عوامل الجذب السياحي، وقد ارتبط هذا النوع من السياحة بالتطور الصناعي الكبير الذي حدث في مختلف بلدان العالم[1].

7- سياحة المؤتمرات:

ارتبط هذا النوع من السياحة بالتطورات الكبيرة في العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية بين معظم دول العالم ونجدها ترتبط ارتباطا وثيقاً بسياحة المعارض، ويعتمد النهوض السياحي في هذا القطاع على توافر عواملا عدة مثل اعتدال المناخ، توافر المرافق ووسائل الاتصالات، وجود الفنادق، القاعات المجهزة لعقد الاجتماعات، المطارات الدولية، موقع المدينة كمنتجع سياحي يوفر مناخاً ملائماً لمثل هذه المؤتمرات[2].

8- السياحة العلمية:

أو السياحة البحثية وهي التي تشمل دراسات البيئة النباتية والحيوانية وكذلك دراسة حركة الطيور وهجراتها العالمية[3]

9- سياحة السباقات والمهرجانات: وتنطبق على سباقات السيارات والدراجات والمهرجانات السينمائية ... بالإضافة إلى سباقات الهجن حيث تعتبر رياضة بدوية خالصة تشهدً من المشاركين والسياح كما يرتبط بها كرنفالات واسعة للأزياء والفنونً الشعبية إقبالا هائلا.[4]

10- سياحة السفاري والمغامرات:

وهي تلك السياحة التي تتم عبر الصحاري وتتنوع أنواعها وأهدافها فبعضها يتجه إلى السلاسل الجبلية ومغامرة تسلقها، والبعض الآخر يتجه إلى زيارة الوديان وعيون الماء، وآخرها تلك التي تكون من أجل الصيد البري في المناطق المسموح فيها بالصيد.[5]

---

[1] عيساني عامر، مرجع سابق، 17.

[2] نفس المرجع، 17.

[3] محمد محمد البنا، عبد العزيز صالح، مرجع سابق، 196-197.

[4] محمود محمود هويدي، مرجع سابق، 49.

[5] محمود محمود هويدي، مرجع سابق، 49.

11- سياحة التجوال:

هي من أنواع السياحة المستحدثة وتتمثل في القيام بجولات منظمة سيرا على الأقدام إلى مناطق نائية تشتهر بجمال مناظرها الطبيعية وتكون الإقامة في مخيمات في البر والتعايش مع الطبيعة[1].

12- سياحة التسوق:

وهي سياحة حديثة أيضاً تكون بغرض التسوق وشراء منتجات بلد ما تسري عليها التخفيضات من أجل الجذب السياحي مثل مهرجان السياحة والتسوق بدبي من كل عام[2].

السياحة الترفيهية:

تعتبر دول حوض البحر الأبيض المتوسط من أكثر المناطق اجتذاباً لحركة السياحة الترفيهية لما تتمتع به من مقومات كثيرة كاعتدال المناخ بالإضافة إلى الشواطئ الخلابة والتي تفرعت منها الأنواع الأخرى كالسياحة الرياضية والعلاجية، وتكون السياحة الترفيهية بغرض الاستمتاع والترفيه عن النفس وليس لغرض آخر ويتم ممارسة الأنواع الأخرى من السياحة معها ويطلق عليها هنا الهوايات مثل صيد السمك والغوص تحت الماء والانزلاق والذهاب إلى المناطق الصحراوية والجبلية والزراعية.[3]

13- السياحة الثقافية (السياحة الأثرية والتاريخية):

يمكن تعريفها بأنها: امتلاك الفرد لقدر من المعارف والمعلومات والمفاهيم والمهارات نحو كل المشتملات رشيداً سياحيا والاتجاهات والقيم، والتي ممتثلين جملها خلفية مناسبة لكي يسلك سلوكا والمظاهر السياحية، وكذلك العمليات اللازمة للتخطيط والتنظيم والتعامل مع المؤسسات والأماكن السياحية والسياح[4]

يهتم بهذا النوع من السياحة شريحة معينة من السائحين على مستويات مختلفة من الثقافة والتعليم حيث يتم التركيز على زيارة الدول التي تتمتع بمقومات تاريخية وحضارية كثيرة، ويمثل هذا النوع نسبة 10% من حركة السياحة العالمية. ونجد هذا النوع من السياحة متمثل في التعرف على الحضارات القديمة وأشهرها الحضارة الفرعونية والحضارات الإغريقية والرومانية والحضارات الإسلامية والمسيحية على مر التاريخ والعصور.[5]

14- سياحة الغوص:

---

[1] نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2] نفس المرجع، نفس الصفحة .

[3] صلاح عبد الوهاب، مرجع سابق، 70.

[4] دادن عبد الغني، تلي سعيدة، الثقافة السياحية للمجتمع ودورها في تنمية السياحة الصحراوية، (جامعة محمد خيضر، بسكرة الملتقى الدولي الثاني دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، 12/11 مارس.2012)، 6 .

[5] محمد محمد البنا، عبد العزيز صالح، مرجع سابق، 191.

وهي سياحة لها علاقة مباشرة بالسياحة الشاطئية في المناطق البحرية، وير تبط قيام مثل هذا النوع من السياحة توافر كنوز رائعة بهذه المناطق الساحلية وتوافر مقومات الغوص بها مثل: الأسماك الملونة، الشعب المرجانية، المياه الدافئة طوال العام، يابس ساحر، خلجان، ينابيع، حيوانات وطيور ونباتات برية نادرة وطيور أيضا.[1]

المبحث الثاني: طبيعة علاقة التفاعل بين الطرفين سائح–مضيف ومستوى ثقافاتهما

المطلب الأول: ماهية السائح ومجتمع محلي:

اولا: السائح:

يحظى مفهوم السائح باهتمام الدارسين والباحثين في مختلف التخصصات العلمية باعتباره الشخص الرئيسي المعني بالسياحة، لذا هناك عدة تعاريف للسائح من أهمها:

السائح هو الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصل والاعتيادي لأي سبب غير المكسب المادي أو الدراسة، والفترة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة، ومن الأشخاص الذين لا يدخلون في تعريف السائح أعضاء الهيئات الدبلوماسية، أفراد القوات المسلحة الأجنبية، المهاجرون، ركاب العبور وأطقم الطائرات[2].

وهو أيضا الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلية أو الاعتيادية ولأي سبب غير الكسب المادي أو الدراسة سواء كان في داخل بلده (السائح الوطني) أو في داخل بلد غيره (السائح الأجنبي) ولفترة تزيد عن 24 ساعة وإن تقل عن ذلك فهو يعتبر قاصد للترهة".[3]

ومن هذه التعاريف يمكن استنباط ثلاث أبعاد هي:[4]

1 –تكون الرحلة لمكان مختلف عن البيئة المعتادة للزائر، مع استبعاد الأشخاص الذين يتكرر انتقالهم بشكل مستمر يوميا أو أسبوعيا للدراسة مثلا أو للتسوق أو لأي غرض آخر.

2 –ألا تتعدى مدة الرحلة اثنتي عشرة شهرا متصلة، ذلك أنه إذا تجاوزت هذه المدة يعتبر الشخص من الناحية الإجرائية مقيما.

---

[1] محمد محمد البنا، عبد العزيز صالح، مرجع سابق، 191.

[2] زيد منير، الأمن والسلامة في المنشآت السياحية والفندقية، (الأردن، الطبعة الأولى، دار الراية للنشر والتوزيع، 2012)، 53.

[3] منير سليمان عبودي، معجم المصطلحات السياحية والفندقية، (الطبعة الأولى، الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع 2006)،110.

[4] محيا زيتون، السياحة ومستقبل مصر (القاهرة، بين إمكانيات التنمية ومخاطر الهدر، الطبعة الأولى، دار الشروق،2002) ،17.

3 –أن تكون الرحلة لأي غرض غير العمل، حتى تستبعد الهجرة المؤقتة لغرض العمل من الحركة السياحية.

4 –أن تكون الرحلة لأي غرض غير العمل، حتى تستبعد الهجرة المؤقتة لغرض العمل من الحركة السياحية.

وحسب المنظمة العالمية لسياحة فان كلمة سياحة تحتوي على:[1]

– الزائر: وهو كل شخص يزور بلد آخر غير البلد الأصلي أو البلد المعهود الإقامة فيه لجميع الأسباب بخلاف الوظائف المأجورة التي يتلقى عليها أجرة داخل البلد المزار ويقيم فيه على الأقل أربع وعشرون ساعة، وهذا التعريف يتفرع إلى مفهومين:

– السائح: هو ذلك الشخص الذي يقضي ليلة واحدة على الأقل في مسكن خاص أو جماعي في المكان الذي يزوره[2]، من أجل الترفيه والراحة والصحة والتسلية والديانة، ومن أجل القيام بزيارة الأقارب وحضور المؤتمرات والندوات العلمية والثقافية والسياسية.

– المتنزه: هو ذلك الزائر الذي لا يتعدى وقت إقامة 24 ساعة.

كما عرفت لجنة خبراء الإحصائيات التابعة لعصبة الأمم عام 1937 السائح بأنه: أي شخص يزور بلدا ما غير تلك التي يقيم عادة فيها لفترة لا تقل عن 24 ساعة.[3]

تتفق التعاريف السابقة في أن السائح هو كل شخص يترك مكان إقامته المعتادة إلى أماكن أخرى، طلبا لإشباع حاجات نفسية وروحية من أجل تجديد نشاطه، أو لأغراض أخرى كتوسيع معارفه، والترفيه عن النفس، وغيرها من الحاجات التي يسعى السائح لإشباعها من خلال قيامه بالرحلة السياحية سواء داخل بلاده أو خارجها، وتقوم دراسة المستهلك السياحي على عدد من الأسباب المهمة هي:

أ. الإحساس بالحاجة إلى القيام بنشاط سياحي: يهدف الإنسان عادة إلى إشباع الحاجات المادية كالأكل والشراب والحاجات النفسية كالمتعة والترفيه والثقافة، إلى غير ذلك من الحاجات المختلفة التي تخضع لرغبات ودوافع المستهلكين.

ب. الاستعداد للقيام بالرحلة السياحية: يستغرق الاستعداد للرحلة السياحية الدولية فترة أطول في تفكير المستهلك من الرحلات السياحية الداخلية دائما، لذلك فإن الاستعداد لاتخاذ قرار شراء برنامج سياحي لزيارة دولة أخرى يأخذ فترة أطول من الرحلة المحلية.

---

[1] Gérard Guibilato (Suisse ،، "Économie touristique، : DELTA et SPES، 1989) 10.

[2] عبد الرحمن بن أحمد الفروج والشيخ الطاهر حسين، السياحة في المنطقة الشرقية (الواقع والمأمول، مركز المملكة العربية السعودية، 2007)، 28.

[3] عصبة الأمم 1937، تقرير لجنة خبراء الإحصائيات، (سويسرا، الأمم المتحدة، الطبعة الأولى، 1937)، 10.

ت. اتخاذ قرار شراء برنامج سياحي: تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل اتخاذ قرار الشراء لأنها تقوم على الموازنة بين موارد المستهلك المالية المحدودة وبين رغباته الكثيرة المتنوعة،[1]

مما تؤثر على قرار الشراء الذي يتخذه لزيارة دولة أو منظمة سياحية دون أخرى ويؤثر على هذا القرار عدد من العوامل أهمّها: الرغبة أو الحاجة لتحقيق هدف معين، مستوى الخدمة السياحية، القدرة المالية لدى السياح.

ج. شعور المستهلك السياحي بعد الزيارة: تحتاج هذه المرحلة إلى تيار مستمر من البيانات والمعلومات الواردة إلى منتجي السلعة السياحية لكي توضح درجة إشباع المستهلكين ومدى رضائهم عن الرحلة ومستوى الخدمات والتسهيلات السياحية المقدمة لهم، مما يساعد على تطوير المنتج السياحي بصفة دائمة والتأثير في قرارات الشراء بالنسبة لهم مستقبلا.[2]

ثانيا: المجتمع المحلي:

نال مفهوم المجتمع المحلي اهتمام علماء الاجتماع وقد اتفق أغلب هؤلاء على تسمية كل من المجتمع الريفي والمجتمع الحضري بالمجتمع المحلي حيث ظهرت مؤلفات كثيرة تحمل عنوان المجتمع المحلي مثل مؤلفات "فرديناند تونيزو ماكيفر.[3]

بينما بات علم الاجتماع يستخدم مصطلح المجتمع المحلي مشيرا إلى مجموعة أفراد يقطنون منطقة جغرافية متضمنة القوة المعيارية في توجيه سلوك الأفراد [4]ويذهب البعض من العلماء إلى أن هذا المصطلح يعني «بناء اجتماعي يتسم بعلاقات ونظم لها طابع خاص مثل التشابه في التكوين. حيث تسوده الجماعات والعلاقات الأولية والتقاليد والقيم المحلية وأساليب الضبط الاجتماعي غير الرسمية» [5].

ويتميز المجتمع المحلي بخاصيتين أساسيتين هما

1. أن الفرد في هذا المجتمع يستطيع اكتساب خبرات وسلوك أكثر حيوية وأهمية بالنسبة له .
2. المجتمع المحلي يقيد الأفراد المنتمين إليه بشعور خاص بالانتماء وأيضا بالشعور بعضويتهم التي تحميهم.

---

[1] صبري عبد السميع، التسويق السياحي والفندقي "أسس علمية وتجارب عربية، (القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية الطبعة الأولى، 2006)، 86-85.

[2] عنابي بن عيسى، سلوك المستهلك تأثير العوامل النفسية، (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 2003، الطبعة الأولى) ،169.

[3] محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، (دار المعرفة الجامعية 1963)، 173.

[4] معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر (مصر دار الشروق للنشر والتوزيع –2006) ،162.

[5] غريب سيد احمد، الجماعات الاجتماعية، (دار المعرفة الجامعية 1983)، 232.

وقد أعطى هيلري أربعا وتسعين تعريفا للمجتمع المحلي مفادها «انه لا يوجد اتفاق بين التعريفات جميعا أكثر من الإشارة إلى أن الناس يعيشون في مجتمع صغير أو كبير نسبيا يعيش أفراده وجماعاته في منطقة معينة.

يشير مفهوم المجتمع المحلي، بشكل عام، إلى مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية محددة، ويشتركون معاً في الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويكّونون فيما بينهم وحدة اجتماعية ذات حكم ذاتي، تسودها قيم عامة يشعرون بالانتماء إليها.

ومن أمثلة المجتمع المحلي: المدينة، والمدينة الصغيرة، والقرية. وعلى الرغم من أن المجتمع المحلي يشكل وحدة جغرافية محلية، ويوفر لسكانه السلع والخدمات، فليس من الضروري أن يتحدد بحدود قانونية، كما هو الحال في المدينة، وليس بالضرورة، أيضاً، أن يمثل كياناً سياسياً مستقلاً. وقد يُستخدم مصطلح "المجتمع المحلي" مرادفاً لمصطلحات أخرى، مثل: المجتمع، والتنظيم الاجتماعي، والنسق الاجتماعي، إلا أن كثيراً من الدارسين يتفقون على أنه يشير إلى منطقة محلية محددة لها طابع خاص. أي أن المجتمع المحلي، كما يقول بارسونز، هو "تجمع الفاعلين في منطقة محددة بصورة تتيح ظهور الأنشطة اليومية المشتركة". ويتضمن هذا التعريف تفاعل الأفراد في إطار نظامي محلي معقد، يقدم خدمات أساسية للأفراد، مع الأخذ في الاعتبار أن المجتمع المحلي ليس وحدة مستقلة ذاتياً بالضرورة.

ثالثا: خصائص المجتمع المحلي:

وفقاً للتعريفات السابقة للمجتمع المحلي، يتضح أن هذا المفهوم يشتمل على مجموعة من الخصائص المميزة للمجتمع المحلي على النحو الآتي:

1- الإقليم أو المكان المحدد.

معظم المجتمعات الحضرية والريفية تتميز بالاستقرار الدائم مما يعطيها سمة مختلفة عن تلك المجتمعات المتنقلة أو ذات الاستقرار الموسمي. حيث تتسم المجتمعات المتنقلة بالعدد المحدود والترابط الشديد .كما ان الاجتماع ضروري لنوع الإنساني، وإلا لم يكمل وجودهم وما أراده الله من اعتمار العالم بهم واستحلافهم إياهم.[1]

أما المجتمعات التي تتفرق في موسم من المواسم يقل فيها الترابط الاجتماعي مما يجعل مدى الاستقرار يؤثر بشكل واضح على نمط الحياة في المجتمعات المحلية.[2]

---

[1] عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، (بيروت لبنان المقدمة دار الكتاب العربي 2005)، 121.

[2] عبد الرؤوف على حسن، الخصائص الاجتماعية للأنساق الحضرية في المدينة العربية، (مؤتمر نحو صياغة استراتيجيات قطرية واقليمية للتنمية الحضرية في العالم العربي 1999)، 7.

من المؤكد أنه لا يوجد بقعة على الأرض تتماثل مع غيرها من بقاع الأرض. فهناك البقاع الساحلية والداخلية وتلك التي تطل على أنهار ومجاري مائية. هناك الأقاليم الصحراوية وشبه الجافة والممطرة. كما تؤثر تضاريس السطح بالطبع في خصائص بقعة الأرض، سواء جبال أو هضاب أو سهول أو أودية أو منخفضات، ولا سيما وعورة السطح أو استوائه. كما أن موقع هذه البقعة يحدد المناخ المؤثر عليها من أمطار ورياح ودرجة حرارة ورطوبة. هذا بالإضافة إلى اختلاف خصوبة الأرض ومواردها الطبيعية من بقعة إلى أخرى .ولذلك فإنه حتى داخل نفس الإقليم تختلف خواص البقعة التي تضم مجتمعها المحلى لتضفي عليه سمات تميزه حتى عن المجتمعات المجاورة وبالقطع عن المجتمعات البعيدة. ويمكن القول بأن العلاقة بين المجتمع والمكان متبادلة، فكما يؤثر المكان في خصائص المجتمع، يؤثر المجتمع في المكان ويعطيه طابع خاص. [1]

2- الاستقلال والاكتفاء الذاتي

يمثل المجتمع المحلي جماعة من الأفراد مكتفية بذاتها. ففي إطار المجتمع المحلي وحدوده يعتمد الأفراد على بعضهم للقيام بالوظائف الأساسية. كما ترتبط الأهداف الجمعية والنشاطات الفردية بتنوع واسع النطاق، من الاحتياجات والمصالح والاهتمامات التي لا يمكن لمؤسسة أو تنظيم بعينه مهما كبر أن يوجهها أو يشبعها. فالمجتمع المحلي كما رأى روبرت ماكيفر باستطاعته أن يستوعب حياة الفرد كلها داخله. ففي الوقت الذي لا يستطيع الفرد أن يقضي حياته داخل مصنع أو تنظيم، فإنه يستطيع أن يفعل ذلك في قبيلة من القبائل، أو في إحدى المدن. فكأن المعيار الأساسي للمجتمع المحلي، إذن، هو قدرته على أن يستوعب داخل حدوده كل حياة الفرد وعلاقاته الاجتماعية وأوجه نشاطه.

3- الوعي الذاتي

تُعد خاصية الوعي الذاتي أو الوعي بالذات من أهم الخصائص المميزة للمجتمع المحلي. وتتضمن هذه الخاصية الاعتراف المتبادل بين الأفراد، إلى جانب الشعور بالانتماء والتميز. يترجم هذا الوعي عادة في اتجاهات الأفراد، كالاعتزاز والمباهاة بالمجتمع المحلي والولاء له والدفاع عنه. كما أن المنافسة مع المجتمعات المحلية الأخرى والتدعيم المتحمس للمشروعات المحلية، تؤكد بدورها آليات (ميكانزمات) توحد الأفراد والجماعات بالمجتمع المحلي، الذي ينتميان إليه. وكثيراً ما تخلق مثل هذه الاتجاهات والآليات (الميكانزمات) النفسية والاجتماعية حواجز نفسية ذات أهمية قصوى بين المجتمعات المحلية المتجاورة، قد تفوق أحياناً ما للحدود أو الحواجز الطبيعية من دور في هذا السياق.

---

[1] محمد الكردي، البنية الاجتماعية الحضرية في مصر: ملامح الواقع، وآفاق المستقبل، (مؤتمر نحو صياغة استراتيجيات قطرية واقليمية للتنمية الحضرية في العالم العربي) ،1999.

4- القيم والمعايير المشتركة

من أهم ما يميز المجتمع المحلي عن أشكال التنظيم الاجتماعي الأخرى، هو ما يسوده من أنساق خاصة للقيم والمعايير، إذ عادة ما تُعاد صياغة الكثير من القيم المطلقة في الثقافة الكبرى، في ضوء الرموز والأحداث ذات الدلالة والمغزى.

تعتبر هي المحرك للمجتمع حيث بعمل المجتمع في شتى المجالات لتحقيقها. فالاهتمامات المشتركة هي التي تربط بين أفراد المجتمع وتزيد من الولاء والانتماء للمجتمع. وهذا لا يعنى أن اهتمامات جميع أفراد المجتمع المحلى متفقة ولكن الغالب منها مشترك مما يجعل الأهداف مشتركة والمجتمع وحدة متماسكة [1]

5- المجتمع المحلي كوحدة نفسية وثقافية

أوضح علماء الاجتماع أن المجتمع المحلي يمثل وحدة نفسية، يكتسب الأفراد من خلال توحدهم بها شعوراً بالأمن والانتماء والاستقرار النفسي. وقد تأكدت الفكرة نفسها لدى بعض علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، ممن تبنوا منظوراً ثقافياً بحتاً في تحليلهم للمجتمع المحلي، فذهبوا إلى أن توحد الأفراد بمجتمعاتهم المحلية ينجم أصلاً عن مشاركتهم في عدد من القيم والمعايير والأهداف المشتركة والمعتقدات... إلخ، ومن ثم يصبح المجتمع المحلي في نظرهم وحدة ثقافية في المقام الأول. إن الفكرة نفسها بمعناها النفسي والثقافي عبّر عنها ماكيفر وبيج، وتعني عندهما: "الوعي بالمشاركة في طريقة واحدة للحياة في أرض أو إقليم واحد مشترك."

وعلى هذا فالمجتمع المحلي هو وحدة نظامية يُشبع الأفراد من خلالها كل احتياجاتهم اليومية، داخل منطقة مكانية محددة. وبهذا الاستخدام السوسيولوجي والأنثروبولوجي، فإن مفهوم "المجتمع المحلي" يقابل مفهوم "المجتمع" أو "الرابطة". ولذلك، فالمجتمع المحلي يعني العلاقات الشخصية أو علاقات الوجه للوجه، في إطار شبكة علاقات اجتماعية محدودة النطاق (وذلك في مقابل العلاقات غير الشخصية أو التعاقدية، التي تميّز المجتمعات الصناعية والحضرية الحديثة)

المطلب الثاني: الخصوصية الثقافية والسياحة الثقافية

ظهر النقاش حول الخصوصية الثقافية مع العديد من القضايا الأخرى التي أثارتها موجات العولمة المتزايدة التي ظهرت في عصرنا الحالي، لا سيما مع تصاعد دور شبكات التكنولوجيا والاتصالات والانترنت التي فتحت الطريق أمام العولمة وجعلت من الصعوبة مواجهتها، وهو ما أدى

[1] حسن على حسن، المجتمع الريفي والحضري (دراسة مقارنة مبسطة، الإسكندرية مصر، المكتب الجامعي الحديث 1989)، 316.

إلى ظهور العديد من الحركات المناهضة للعولمة التي تخشى على خصوصيتها الثقافية أن تنصهر وتندمج في الثقافات الأقوى حتى تبتلعها تمامًا[1].

اولا: ماهية الخصوصية الثقافية:

تتعدد المفاهيم والتعريفات التي يمكن من خلالها الوقوف على معنى مصطلح الخصوصية الثقافية وذلك حسب المنهج الذي يتبناه كل مفكر او باحث في تعطيه مع ذلك المصطلح المهم وما يتصل به من مفاهيم وقضايا أخرى لا تقل عنه أهمية حول معنى الخصوصية الثقافية وتعرف السمة الثقافية بأنها الوحدة البسيطة أو النمط الاجتماعي الذي لا يمكن تقسيمه أو رده إلى أنماط اقل منه، والسمة الثقافية هي السبيل الذي يرجع إليه العلماء في مقارنة المجمعات والثقافات ببعضها ببعض أو موازنتها الواحدة بالأخرى.[2]

هناك تعريفان لمعنى الخصوصية الثقافية:

الأول يتبع مدرسة القيم المشتركة التي تقوم بتعريف الخصوصية الثقافية على أنها المحتوى الأخلاقي والفكري الذي يحدد سلوك الفرد في مجموعة سكانية معينة، لكن ذلك التعريف لم يتمكن من شرح الاختلاف الصارخ الموجود في القيم الأخلاقية للثقافة الواحدة، فالثقافة العربية على سبيل المثال تختلف قيمها من مكان لآخر فالقيم السائدة في (السودان) تختلف تمامًا عن تلك السائدة في (الجزائر) وهكذا، وهو ما أدى بالضرورة إلى ظهور تعريف آخر للخصوصية الثقافية ينظر لها على أنها اهتمامات وقضايا مشتركة، أكثر منها قيم مشتركة[3].

الثاني يتبع مدرسة القضايا الأسئلة المشتركة فنجد أن الثقافة الشعبية الأمريكية على سبيل المثال مشغولة هذه الأيام بمجموعة قضايا مشتركة تتعلق بالفترة التي أطلق عليها ما بعد الحداثة. ومن بين تلك القضايا التي تطرحها تلك الفترة –والتي تحتاج إلى حلول وآراء واضحة ومتسقة مع القيم الإنسانية –قضايا حق الإجهاض وحقوق المثليين جنسيًا بالإضافة إلى حقوق الأقليات العرقية. وعلى الرغم من أنه من المستحيل أن يتفق الأمريكيون على رأي واحد ومحدد في تلك القضايا، فإن ذلك لا يجعلنا نعتبر كل فرد منهم على أنه من ثقافة مختلفة، بل تبقى الثقافة التي تجمعهم واحدة طالما أن التحديات والقضايا التي تجمع بينهم هي نفسها[4].

ثانيا: صفات الخصوصية الثقافية

---

[2] حمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (مكتبة لبنان، بيروت، 1977)، 93.

[3] بشير عبد الفتاح ،الخصوصية الثقافية الموسوعة السياسية للشباب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع)، 8.

[4] بشير عبد الفتاح، مرجع سابق، 10.

للخصوصية الثقافية سمات عامة نحصرها فيما يلي:

1- الارتباط بالميراث الحضاري : ويعني أن التاريخ الطويل الذي مرت به ثقافة ما هو ما يمنحها الخصوصية والتفرد عن بقية الثقافات الأخرى، فلا يمكن النظر إلى الميراث الحضاري للثقافة على أنه ماضٍ ليس له أهمية في تلك الخصوصية، لأنه هو الأساس الذي قد شكلّ تلك الثقافة بالشكل الذي هي عليه في الحاضر[1].

2- الجاهزية للدفاع عن النفس : يتمثل ذلك في الضوابط والحدود التي تضعها الخصوصية الثقافية أثناء التفاعل والتواصل مع ثقافات العالم الخارجي، حيث لا يجب عليها أن ترفض ذلك التفاعل تمامًا وتتمركز حول ذاتها لأن ذلك من شأنه أن يجعلها تتصف بالجمود والركود، لكنها في الوقت نفسه لا يجب أن تنجرف في ذلك التفاعل دون أن تدافع عن نفسها وإلا ستنتهي إلى هيمنة بعض الثقافات الأخرى عليها[2].

3- الجمع بين الثابت والمتغير : أي أنها تنفتح على الثقافات الأخرى وتتأثر بها، كما تتأثر بالعوامل التاريخية والسياسية وغيرها من العوامل الأخرى وتتغير معها، دون أن يجعلها ذلك تفقد خصوصيتها تمامًا، بل تظل محافظة على السمات الأساسية الثابتة التي تميزها عن غيرها.

4- الاضطلاع بأدوار حضارية : حيث تصبح الخصوصية الثقافية طابعًا خاصًا ومميزًا لبلد أو جماعة بشرية لها ما يميز هويتها عن غيرها بين الثقافات والحضارات الأخرى.

5- وعاء يضم روافد مشتركة : وهو ما يعني أن هناك عناصر متعددة تجمعت معًا في ثقافة معينة وأنتجت في النهاية الشكل النهائي والخاص لتلك الثقافة، ونجد ذلك في الثقافة المصرية على سبيل المثال التي تتكون من عنصر مصري قديم وآخر قبطي وآخر عربي وآخر إسلامي، ولا يمكن النظر إلى الخصوصية الثقافية الخاصة بها على أنها نتاج عنصر واحد من تلك العناصر، بل هي نتاج تراكم التأثر والتفاعل مع تلك العناصر جميعًا.

6- القدرة على الصمود والبقاء : تتكون الخصوصية الثقافية على مدار فترات طويلة وتتأثر بالمكان والزمان الذي تتكون من خلالهما، هذا بالإضافة إلى أعداد أخرى هائلة من العوامل التي تؤثر في تكوينها، وهو ما يجعل تلك الثقافة ثابتة وراسخة لا يمكن لأي ثقافة أو حضارة أخرى أن تجعلها تختفي أو تذوب فيها.

---

[1] بشير عبد الفتاح، مرجع سابق، 24.

[2] بشير عبد الفتاح، مرجع سابق، 25.

7- **غلبة الطابع الديناميكي** : إن ارتباط الخصوصية الثقافية بميراثها وتراثها الحضاري بالإضافة إلى قدرتها على الصمود والبقاء لا يعني ثباتها وتوقفها عند ذلك الميراث، بل هي تتطور وتتغير بما يتلاءم مع كافة المستجدات من حولها دون أن تجعل تلك المستجدات تغيرها أو تطمس ملامحها الخاصة، بل تقوم باستيعابها وتحويلها بما يتناسب معها دون التأثير على خصوصيتها أو تفردها.

ثالثا: السياحة الثقافية

يعتبر هذا النوع من أهم أغراض السياحة، وهو من السياحة التقليدية تمتاز بها بعض الدول، والسياحة الثقافية كما يعرفها سميث هي: " امتصاص السائح لمظاهر الحياة الماضية لمجتمعات قديمة ونلاحظ من خلال ذلك ظواهر مثل أساليب المنازل والحرف ومعدات الزارعة والري".

وعرفها ريتش وزينز بأنها " عنصر جاذبية المناطق السياحية"، وهذه العناصر هي: الحرف اليدوية واللغة والتقاليد والعادات الغذائية، الفن والموسيقى بما فيها النقش والنحت، تاريخ المنطقة بما فيها المشاهد العمرانية، أنواع الأعمال التي تقوم بها السكان وأساليب العيش، فن المعمار الذي يميز المنطقة عن غيرها، الدين ويشمل المظاهر المرئية، الأنساق التعليمية، الزي وأنشطة وقت الفراغ.

المطلب الثالث: العالقة المتبادلة بين السائح والمجتمع المضيف

لم يعد الإنسان يقتصر في زيارته على ما يجاوره من الدول والأقاليم بل أصبح يطمح في زيارة عدد أكبر من الدول مما نتج عنه زيادة في حركة السياحة وتنوع في الأنماط السياحية أثر بشكل كبير على الجوانب النفسية والثقافية لجميع الدول المستقبلة للسائحين مما ينشئ ترابط بين السائح والمجتمع المضيف.

1-التقليد السلبي للسائح: يكون تقليد المواطن للسائح ايجابي وبناء في حالة قيام المواطن بتقليد السائح في السلوكيات الايجابية مثل احترام قواعد المرور والنظام، الاهتمام بالتعليم،

ولكن واقعياً ال يكون التقليد في الجانب الايجابي ولكن أيضا في الجانب السلبي حيث نجد أبناء المجتمع المضيف وخاصة الشباب منهم يقلدون السائح في العديد من السلوكيات السلبية مثل:

أ-المأكل والمشرب: تقليد السائح في الانماط الغذائية وما يترتب عليه من انتشار مطاعم للوجبات السريعة والجاهزة في المجتمع المضيف مثل مطاعم كنتاكي، وماكدونالدز، وبيتزا هت، هارديز، وانتشار المشروبات الغازية وغيرها من الاطعمة التي يكون السائح معتادا على تناولها في بلده الاصلي، ويترتب علي أنتشار هذه المطاعم في المجتمع المحلي زيادة إقبال المواطنين على تقليد السائح وتناول الطعام في هذه الاماكن ويكون ذلك على حساب وجبات غذائية محلية تقليدية[1].

[1] Mclintosh (Robet W.), and Goeldner (Cherlis R.), (1986), Tourism Principles, Practices. Philosophies, John Wiley and Sons Canada, 172.

ب–الملبس: قيام السكان المحليين وخاصة الشباب والفتيات بتقليد السائحين في ارتداء الملابس الشبة عارية وشرب الكحوليات والمواد المخدرة مما يثير استياء السكان المحليين ويتسبب في حدوث مشكلات في المجتمعات المحافظة[1].

ج–الألفاظ: تقليد المواطنين للسائح في إلقاء بعض العبارات التي يتعامل بها السائح، حيث يعتاد المواطن على استخدامها مع بعضهم البعض ويكون ذلك على حساب لغتهم الأم.[2]

د–الأنماط الاستهلاكية: يقلد الشباب من أبناء المجتمع المحلي السائح في الأنماط الاستهلاكية حيث يقبلون على شراء السلع والأطعمة المستوردة والباهظة الثمن وينفقون الكثير من الأموال على وسائل التسلية والترفيه والمقامرة أخذين السائح قداوتهم في ذلك وغير مدركين أن معدل أنفاق السائح أثناء أجازته يكون مرتفعا عن معدل أنفاقه العادي في بلده[3].

2–تسليع الثقافة: في ظل هذا التدفق السياحي المتزايد على أي منطقة سياحية وزيادة طلب السائحين على رؤية العناصر الثقافية المحلية من فلكلور، احتفالات، حرف، مشغولات يدوية، مهرجانات، وفي ظل الأوضاع الاقتصادية المتدنية تتحول هذه العناصر الثقافية المحلية إلى أي سلع تباع وتشترى وفقا لمبدأ معين وهو أن السائح طالما معه المال فمن حقة أن ير ى ما يريد في أي وقت.[4]

3–التثاقف: فثقافة السائح تكون هي الأقوى فيصبح هو المؤثر وينتج عن ذلك دخول سمات ثقافية جديدة للبلد المضيف أو تعديل بعض السمات الموجودة فيه مما يؤدي إلي حدوث خلل أو تدهور اجتماعي كنتيجة لدخول عادات وتقاليد جديدة للمجتمع، ومن أبرز سلبيات أو عيوب عمليات التثاقف نقص أو زوال الاختلافات بين الثقافات المختلفة حتى تصبح الثقافة متشابهة في معظم أنحاء العالم ومن ثم نفقد عنصرا هاماً من عناصر الجذب السياحي ألا وهو الثقافة والتي تعتبر عامل جذب هام للعديد من السائحين لمشاهدة العادات والتقاليد والموروثات الثقافية .[5]

---

[1] Mathieson, Alister & Gaffery (1982), Wall, tourism, Economic physical and social Impact, Longman group, London, and N.Y. 236

[2] Lea (John), Tourism and development in the third World, Routledge, London and New York 1988. 66

[3] Mason (Peter), Tourism Impacts, Planning and Management Butter Worth Heinemann. (Oxford 2003), P 44.

[4] Mathieson, Alister & Gaffery (1982) 11.

[5] Mason (Peter), Tourism Impacts, Planning and Management Butter Worth Heinemann. (Oxford2003), 44 – 45.

4-التصادم الثقافي: يؤدي اختلاف الأفكار والاتجاهات والمعارف واللغة بين مواطني الدول المضيفة والسائحين إلى ظهور مشكلات عديدة يترتب عليها تعارض في الفكر وتصادم الثقافة وانعدام التفاهم بينهم، الأمر الذي يحدث شرخا عميقا في البناء الثقافي الى دولة[1].

5-عدم احترام عادات وتقاليد المجتمع المضيف في البلد المقصودة : ليس فقط في المجتمعات العربية فحسب فتعاني أيضا الدول الأوربية من عدم احترام السياح لعادات وتقاليد المجتمع المضيف.

حيث أعلنت وكالة "" Agoda للسياحة والسفر نتائج استبيان أدرجت فيه أسوأ عادات السياح في مختلف بلدان العالم.

وأشارت وكالة السياحة إلى أن نتائج الاستبيان تختلف من بلد آخر، كما يرون أن عدم احترام عادات وتقاليد البلد المضيف من أسوأ العادات التي يحملها السياح الغربيون عموماً.

المبحث الثالث: نظريات الدراسة والتواصل العالمي للسياحة

المطلب الأول: نظريات الدراسة

أولا: النظرية البنائية الوظيفية

النظرية البنائية الوظيفية هي نظرية تفسيرية في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وتعني أن البناء الاجتماعي هو ذلك الكل المترابط و المتكون من مجموعة العناصر والأنساق التي تربطها جملة من العلاقات حيث أن عنصر أو نسق وظيفة يؤديها، وأي خلل يصيب أو نسقا معينا يؤدي إلى حدوث خلل في البناء الكلي من حيث تركيبته الوظيفية بحيث تنطلق التنمية السياحية من السياحة كأسرة – قطاع – كبناء متكون من مجموعة من العناصر وهي أفراد الأسرة –سياح– في تفاعلهم بالاتفاق والتعاون من أجل خلق حالة من التناسق الاجتماعي، وبداخل هذا الكل توجد عناصر لها وظائف مميزة لضمان استمرارية الكل وهو البناء ويسود الاتجاه الوظيفي فكرتان أساسيتان هما: فكرة ضرورة دراسة الوحدات الكبرى في المجتمع، وفكرة ضرورة التركيز على وظيفة الوحدات الصغرى في المجتمع.

لقد حدد (نيقولا نيماشيف) مفهوم الاتجاه الوظيفي ولخص على حد تعبيره القضية الوظيفية التي تدور حولها كتابات الوظيفيين على النحو التالي: " إن النسق الاجتماعي يمثل نسقا حقيقيا تؤدي أجزاؤه فيه وظائف أساسية لتأكيد الكل وتثبيته وأحيانا لاتساع نطاقه وتقويته، ومن ثم تصبح الأجزاء متساندة ومتكاملة على نحو ما".[2]

---

[1] محمد خميسي الزوكة، صياغة السياحة من المنظور الجغرافي، (دار المعرفة الجامعية، 1996)، 313.

[2] نيقولا نيماشيف، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، تر. محمود عودة، (الأزاريطية: دار المعرفة الجامعية،1999)، 320.

أما في حقل الأنثروبولوجيا الاجتماعية النظرية البنائية الوظيفية تدرس العلاقات أو الظواهر الاجتماعية في كل المجتمعات الإنسانية، لا المجتمعات البدائية فقط، فالأنثروبولوجيا أو علم الإنسان: تهتم ببيان أوجه النشاط الإنساني في عصور قديمة، أو مجتمعات معزولة صغيرة نسبيا، وهي باعتبارها تهتم أيضا بدراسة الحضارة البشرية والتطور المادي والثقافي للإنسان.[1]

ثانيا: نظرية التبادل الاجتماعي

تنظر نظرية التبادل الاجتماعي الي طبيعة التفاعل المتبادل بين الافراد والجماعات والمؤسسات والمجتمعات، وتؤمن نظرية التبادل الاجتماعي بان الحياة الاجتماعية هي عملية تفاعلية تبادلية بمعني ان أطراف التفاعل أو طرفي التفاعل تأخذ وتعطي لبعضهما البعض والأخذ والعطاء بين الطرفين المتفاعلين يسبب ديمومة العلاقة التفاعلية وتعميقها، وإذا أسند الفرد علاقته التفاعلية على مبدأ الاخذ دون العطاء فان العلاقة لابد أن تفتر وتبرد وتنقطع وتتلاشي عن الأنظار.[2]

تعتبر نظرية التبادل الاجتماعي من النظريات الاجتماعية التي يمكن استعمالها في تحليل جميع الظواهر والعمليات الاجتماعية بمعني إنها نظرية ليست محدودة بل نظرية عامة وواسعة يمكن أن تفسر جميع زوايا ومظاهر وعمليات النظام الاجتماعي والحياة الاجتماعية، وهذا يعني انها قادرة على تفسير السياحة ومظاهرها والعمليات الاجتماعية والتنموية المرتبطة بها وقدرتها على تحليل مظاهر الحياة الثقافية والعمليات الاجتماعية والعلاقات المتبادل بين السياح، وهي قادرة على تفسير الجوانب المادية للعلاقات التبادلية بين الافراد والجماعات والمؤسسات والمجتمعات وتفسير الجوانب الاعتبارية والقيمية والانسانية والاخلاقية للعلاقة التبادلية بين السائح والمجتمع، ومن نقاط قوتها ضرورة الموازنة بين ما يمنحه الفرد للمجتمع وبين ما يقدمه المجتمع للفرد وإن هذه الموازنة تقود الى العدالة التوزيعية والعدالة التي تقود الي تعمق العلاقات الاجتماعية بين البشر واستمرارها.

ثالثا: نظرية الانتشار الثقافي

يري رواد الانتشارية ان التغير الاجتماعي لابد ان تصاحبه شدة وتوتر لان النظم الاجتماعية (التقليدية) المألوفة والمتوازنة لابد لها ان تقاوم كل تغير من الخارج ويرى العالم (نيسبت) ان التغير يرتبط بحدث حتمي يؤدي الي زعزعة انماط وقيم اجتماعية ثابتة فالتغير الاجتماعي وارد ولكنه غير مألوف، وبما ان التغير لا مفر منه فان الناس يحاولون استيعابه بأيسر الطرق.

[1] محمد أحمد بيومي، أسس وموضوعات علم الاجتماع، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2000)، 40.

[2] احسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة (الإسكندرية: دار وائل للنشر، 2005)، 148.

لذلك نجد ان السياحة تؤدي الي تقوية الاتصال بين مختلف الافراد والجماعات فيما بينهم مما يؤدي الي ظاهرة التمثيل الثقافي بين مختلف الجماعات الثقافية وما يصاحبه من تفاعل ثقافي نتيجة لمؤثرات التحضر والهجرة واستخدام التكنولوجيا الحديثة.[1]

المطلب الثاني: الانفتاح والتبادل الثقافي

اولا: مفهوم الانفتاح:

هو عبارة عن منهجية ثقافية، قوامها البحث عن المعرفة من كل الثقافات الإنسانية، دون العمل على إلغاء بعض الثقافات وإقصائها من الخريطة الثقافية.[2]

الانفتاح الثقافي هو الاستفادة العلمية، والفنية الصحيحة من الغير دون المساس بالقيم، والعقائد، والمبادئ، والهوية[3] وهو تواصل من الثقافات الإنسانية بغية التعرف على الجديد الذي تطرحه، انطلاقاً من خلفيتها العقدية والفكرية، لأنه يعتمد في تكوينه وتعاطيه الثقافي على الانفتاح والتواصل الثقافيين، وعلى المستوى العملي لا نجد أن مثقفاً أو مفكراً، دون تواصله مع الثقافات العالمية. وإنما دائماً التواصل الواعي مع الإنتاج الثقافي العالمي يوفر للمثقف أدوات معرفية ومفهومية جديدة، وتعمق من طموحاته الثقافية، مما يؤدي الى وصول المثقف الى مرحلة النضج الثقافي والفكري. كما نه عدم اتخاذ الفرد موقفا سلبيا مما هو جديد عليه سواء ماديا، أو معنويا لمجرد انه جديد، بحيث يتقبل هذا الجديد، ويتفاعل معه حتى يثبت له بطرق معقولة عدم فائدة التعامل مع هذا الجديد [4]

الاتجاهات نحو الانفتاح الثقافي

تعددت الاتجاهات نحو الانفتاح الثقافي فكلُ يدلو بدلوه في هذه المسألة، حسب رؤيته الخاصة، وفهمه الخاص .تقسيم الاتجاهات نحو الانفتاح الثقافي على النحو التالي[5]:

الانغلاق المطلق:

وهو اتجاه محافظ مغالى في محافظته على التراث، ويدافع عن كيانه التراثي بخيره وشره بأصيله ودخيله، ويتخذ من التراث حصناً منيعاً لحمايتهم من تيارات الغرب الكاسحة، التي تستهدف عقيدتهم وثقافتهم وحضارتهم ، ويكتفي في ظل التطورات والمنجزات التي لا تعرف التوقف لحظة واحده برواية أمجاد الماضي والوقوف للتغني والفخر بتراث الآباء والأجداد والاعتزاز بدورهم التاريخي وإسهاماتهم

---

[1] مختار عجوبة، الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية الاجتماعي، (الرياض: دار اللواء للنشر، 1992)، 28.

[2] http://befree/net/forums/showthread.php?t=73755

[3] أبو سليمان، عبد الحميد أزمة العقل المسلم (الرياض «، ط3، الدار العالمية للكتاب الإسلامي،1999)،9.

[4] ابن مانع، سعيد بن علي، "المسايرة والمغايرة "، (مكة المكرمة مطابع الجامعة، 1992) ،100

[5] نارمين فضل عدوان، ملامح الانفتاح الثقافي في الفكر التربوي الإسلامي (الرسالة الماجستير الجامعة الإسلامية غزة 2008)، 57

المبدعة في مجال الحضارة والعلوم وأصحابه ، فهو يشد أصحابه إلى الخلف .ويمكنك أن تتصور أنهم داخل سجن التراث لا يكادون يرنون إلى الأمام أو المستقبل [1]

الانفتاح الثقافي المطلق:

أصحاب هذا الاتجاه هم الذين تأثروا بالفكر الغربي دون وعي بحضارتهم وجوهرها فانسلخوا عن جوهر ومبادئ العقيدة. وينظر هذا الاتجاه التغريبي نظرة، وأصحاب هذا الفكر مولعون بتقليد الفكر الغربي في مجالاته المتعددة، ودعوتهم صريحة للالتزام بالفكر الغربي والاقتباس منه[2].

الانفتاح الثقافي الواعي المبصر:

وهم الطائفة التي سلمت من إفراط الأولين وتفريط الآخرين، من العدل بين ظلمين، والحق بين باطلين ، والاعتدال بين تطرفين الفصل الرابع الاتجاهات المعاصرة نحو الانفتاح والنظرة الشاملة التي تؤلف بين العوامل المختلفة والأقطاب المتقابلة، لتخرج بمزيج جديد برئ من النظرة القاصرة وحيدة الجانب، وهداهم الاله إلى موقف الوسط، وهم الذين قال فيهم الإمام على رضي الاله عنه: "عليكم بالنمط الأوسط الذي يلحق به التالي، ويرجع إليه الغالي "إنهم اجتهدوا أن يقيموا الموازين القسط بين عناصر الزمن كله، الماضي والحاضر والمستقبل، فهم يعتبرون بالماضي، ويعايشون الحاضر، ويستشرفون المستقبل، ويفرقون بين الإسلام والتراث، فالإسلام كلمة الاله العليا، وأمره الذي لا يعصى، والتراث صنع البشر، ونتاج عقولهم وإرادتهم ، حتى التراث الديني نفسه ، هو عمل العقل الإسلامي ، يعلمون أن من الخطأ البين : اعتبار الإسلام ماضيا ، فالإسلام هو الماضي والحاضر والمستقبل جمعيا ، أنهم لا يرفضون القديم النافع ، ويرحبون بكل حديث صالح ومن رواد هذا الاتجاه ومفكريهم سيد قطب ومحمد قطب وأبو الأعلى المودودي وأبو الحسن الندوي .[3]

آثار الانفتاح الثقافي على الثقافات الأخرى:

يوجد على الكرة الأرضية الكثير من السكان الموزعين على مواقع جغرافية مختلفة، والتي تمتلك كل جماعةٍ أو كل منطقةٍ منها عادات وتقاليد وربما ديانة تختلف عن المناطق الأخرى، لذا ينشأ ما يسمى باختلاف الثقافات والذي يشكل حاجزاً يحاول الكثير تخطيه، وذلك للعديد من الآثار المهمة التي قد يودي إليها مثل:4

---

[1] ناريمين فضل عدوان، مرجع سابق 57.

[2] نفس المرجع، 60.

[3] . القرضاوي يوسف، الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة «، (القاهرة ط1، مكتبة وهبة، 1994)، 136-135.

[4] Michelle McDonald (20052016), "The Benefits of Learning About Other Cultures", www.pursueaction.org, Retrieved 13022019. Edited.

التقليل من رهاب الأجانب: عند معرفة عادات وتقاليد الأجانب، يقل الرهاب الناتج عن الجهل بالثقافات الأخرى، وخير مثال على ذلك رهاب الكثيرين من الإسلام والمسلمين، وذلك نتيجة جهلهم بالإسلام وتعاليمه الصحيحة.

التأثير في نمط الحياة: يتحقق ذلك بإضافة الكثير من أنماط الحياة إلى نمط الحياة الأساسي، بحيث يمكن تجربة أنواع طعام تنتمي لثقافاتٍ أخرى، ولا يقتصر ذلك على الطعام فقط بل يؤثر الانفتاح على الثقافات الأخرى في طريقة ارتداء الملابس، والعلاقات الاجتماعية والسياسية أيضاً.

تجنب سوء التفاهم: هي نقطةٌ مهمةٌ جداً عند التعامل مع أشخاصٍ ينتمون لثقافاتٍ أخرى، فعلى سبيل المثال يعتبر التواصل المباشر بالعينين من الأفعال التي تظهر–عدم الاحترام عند البعض، لكنه يعبّر عن الاحترام المتبادل عند البعض الآخر.

أنماط اختلاف الثقافات تتعدد أنماط الاختلاف بين الثقافات، فلا تقتصر على الطعام وطريقة ارتداء الملابس، بل توجد اختلافات أخرى مثل:[1]

- الاختلاف في طريقة الاتصال والتواصل بين الثقافات.
- الاختلاف في القيم وطريقة مواجهة المشاكل والصراعات.
- الاختلاف في طريقة العمل، واستكمال المهام، فالآسيويون مثلاً يفضّلون توطيد العلاقات في حال العمل المشترك، أما عن الأوروبيين فيفضّلون البدء بالعمل وترك العلاقات تتوطّد من تلقاء نفسها.
- الاختلاف في طريقة اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية.
- الاختلاف في طريقة الإفصاح عن العواطف.
- الاختلاف في طرق المعرفة واعتماد الحقائق، فمثلاً تميل بعض الثقافات إلى اعتماد المعلومات القياسية، بينما يفضل البعض الاعتماد على الظاهر.

ثانيا: تعريف التبادل الثقافي:

هو مصطلح صاغه عالم الأنثروبولوجيا الكوبي فرناندو أورتيز في عام 1947[2] لوصف ظاهرة اندماج وتقارب الثقافات .يشمل التبادل الثقافي أكثر من مجرد الانتقال من ثقافة إلى أخرى، فهو لا يتكون فقط من اكتساب ثقافة أخرى (التثاقف) أو فقدان أو اقتلاع ثقافة سابقة (الإجهاز على الثقافة). لكنه بدلا من ذلك، فإنه يقوم بدمج هذه المفاهيم ويحمل بالإضافة إلى ذلك فكرة ما يترتب على ذلك

---

[1] ↑ "Cross Cultural Communication: Its Relevance and Challenges in Organizations", www.irdindia.in, Retrieved 2322019. Edited.

2 محمد الجوهري، الثقافات والحضارات: اختلاف النشأة والمفهوم، (القاهرة مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2009)، 98.

من خلق الظواهر الثقافية الجديدة (الثقافية الحديثة وأشار أورتيز أيضا إلى الأثر المدمر للاستعمار الإسباني على الشعوب الأصلية في كوبا باعتباره "تبادل ثقافي فاشل". ويمكن أن يكون الانتقال الثقافي في الغالب نتيجة الغزو والاستعمار، ولا سيما في حقبة ما بعد الاستعمار، حيث يكافح السكان الأصليون لاستعادة إحساسهم بالهوية.

أهمية التفاعل الثقافي بين الشعوب:

لقد حثّ الدين الإسلامي على تفاعل الناس فيما بينهما لإعلاء شأن التعاون، قال الله تعالى في القرآن الكريم: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[1]، فدَور التنوع الثقافي في تقارب الشعوب يتخذ شكلًا أساسيًّا من أشكال تكوينها، لأن الإنسان الذي يعيش وحيدًا عبر العصور لا يمكن أن يطوّر وسائل معيشته أو يفتح آفاقه الفكرية دون الاستعانة بالآخر، إذ تتمّ عملية التلاقح الفكرية والثقافية مما يؤدي إلى الإنتاج المبتكر، والتغيير المستمر لشكل الحياة وطريقتها نحو الطريقة الأفضل والأكثر إعانة، حيث تسهم اختلافات الثقافات بين الشعوب بتقديم طرق متعددة لإقامتها بأفضل صورة.

من فوائد هذا التفاعل الثقافي والحضاري بين الشعوب، أن يحاول كل شعب أنْ يأخذ من الشعوب الأخرى التي تتوافر له وسائل الاتصال بها كل ما هو في حاجة إليه أيا كان نوعه، وحجمه، ومدى فائدته. وهكذا تضحى الثقافات والحضارات مشتركة بين الشعوب، يأخذ كل شعب منها بمقدار ما تسمح له إمكاناته وقدراته البشرية.

كذلك لتحقيق التجديد التربوي وفق المنهج الإسلامي، ليسير بالإنسان نحو الأفضل والأكمل ويؤدي لتطوير العملية التربوية في إطار حضاري، بعيد عن الهمجية.[2]

لا بدّ أن يكون ذلك التفاعل منظمًا ومضبوطًا بضوابط أساسية، حيث يجب الفصل بين التواصل السلبي والتواصل الإيجابي بين مجتمعين، فحين يأخذ المجتمع بالتأثيرات الإيجابية يستطيع استثمار تلك المتغيّرات في حياته العملية وفق أهداف علمية أو عملية، أما التأثيرات السلبية التي تفيد بالانقلاب على التقاليد الأصيلة لذلك الشعب والعمل على زرع كراهيتها يؤدي إلى الانسلاخ التام عن الأصول التي تنتمي إليها تلك المجموعة البشرية، مما يحرم تلك المجموعة من الاعتزاز بتاريخها والاستفادة منه، ويمحي لغتها ويسعى لتمكين مكوّناته الثقافية حسب أهدافه السياسية والاقتصادية التي يسعى إليها من خلال هذا البلد المُستَعمَر.

معوقات التفاعل الثقافي بين الشعوب:

---

[1] سورة الحجرات، آية:49

[2] الشيباني عمر ، (طرابلس فلسفة التربية الإسلامية «، المنشأ الشعبية للنشر، 1975)، ص77

قد يواجه التفاعل الثقافي العديد من المشكلات التي تقف في وجه تقدّمه وإنتاجيته، منها قدرة بعض الدول الاستعمارية على زرع روح الطائفية في بلد ما، مما يؤدي إلى اتّباع ذلك الشعب لنمط معين من رفض الآخر وعدم احترامه، والشعور بنقصه وعدم استحقاقهِ لما يمكن أن يضمن له الحياة الكريمة، وذلك من أخطر الأشياء التي تُواجه أي مجتمع من المجتمعات، لأنها تتسبب بالحروب الأهلية وتمكّن للخلافات مكانًا واسعًا لتدمير الشعب واستنزاف خيراته وإمكاناته البشرية، وتفتح باب الدماء والموت وتقضي على التفاهم والازدهار الثقافي والمعرفي.

كما ان للتنوع الثقافي وجه أخر إذا لم يحسن استغلاله واستثماره، بحيث يمكن أن يؤدي إلى تفكك يصبح عامل ضعف وتفكك لا مصدر قوة وإثراء. [1] قد يكون من سلبيات التفاعل الثقافي بين الأمم هو انتشار الجرائم فيما بينهم واتّساع تلك الإمكانية التي تؤدي إلى حصول الانتهاكات الشخصية، ومن أسباب ذلك قناعة كل طرف بأنّ له الأحقّية في تكونن الصورة الأساسية لمجتمعه والحصول على رغباته ومتطلّباته، ولا شكّ أنّ الجرائم وانتشارها يفتحُ بابًا واسعًا لتهديم عنصر الأمن في بلد من البلاد ممّا يؤدي إلى اختلال ثقة شعبها وفقدان أهم محور من محاور الحياة الطبيعية.

من سلبياته أيضًا استخدام التفاعل والتأثير الفكري منه في هدم بعض الثقافات لدى الشعوب المستَعمَرة وهدم تاريخها كما تمَّ التنويه سابقًا، فالدول القوية التي تحاول السيطرة على بعض المجتمعات تحاول مَحق لغتها وفكرها ومعتقداتها لتقوم بزرع الكراهية والاستخفاف بجميع مكونات الثقافة الأصيلة لذلك الشعب، مما يؤدي عبر الزمن إلى تشرب الشعب الضعيف لتلك المنظومة الفكرية، وإعجابه بما يأتي من الدول القوية من مكوّنات للثقافات، فتسلب ذلك المجتمع تاريخه وتجعله يشعر تجاهها بالخجل والدّمامة.

ممّا تقدّم يتبين أن التفاعل الثقافي يمكن أن يكون سلاحًا ذو حدّين، تستطيع الشعوب أن تستفيد منه فتطور ما لديها من قدرات وطاقات ومعارف، ويمكن أن تخسر بسببه الكثير من مكوّناتها الأصلية التي لا ينبغي لشعب من الشعوب أن يفرّط بها، بل ينبغي أن تكون بالنسبة له نواةً تُورِقُ بكل الخير والنفع للفرد والمجتمع والشعوب الأخرى.

المطلب الثالث: التواصل العالمي للسياحة

اعتماداً على التحديثات الجذريّة في جوانب الاتصالات والعلوم الثقافية فلا تعتبر الشعوب مترابطة ومتكافئة على نفسها، فهي اليوم تخرج من حدود ثقافتها الأصلية لتتشاركها مع الشعوب

[1] عثمان حسن عثمان، التنوع الثقافي والتعايش السلمي في الوطن العربي، (التحديات الفكرية والسياسية، أعمال المؤتمر 13 الدولي الثامن: التنوع الثقافي طر ابلس، لبنان 21 –23 ماي 2015) ،1.

الأُخرى، وتؤثر وتتأثر، ومن خلاله استطاعت الشعوب أن ترى نفسها في عيون الشعوب الأُخرى. مما عملنا على مساعدة الثقافة في مراجعة مخزونها الثقافي عبر فترات زمنيّة، مع العمل على الحافظ على أهم الأشكال الثقافية التي تتمتع بالطابع الإيجابي لديها، والمداومة على القضاء على المظاهر التي تشكل عائقاً أمام نمو حضارتها الإنسانية وتقدمها الاقتصادي[1].

أولا مفهوم الاتصال السياحي:

إن مفهوم الاتصال يبعث إلى معاني كثيرة نذكر منها2:

الاتصال بأنه نقل المعنى من شخص لأخر، من خلال العلامات أو الإشارات أو الرموز من نظام لغوي مفهوم ضمنيا للطرفين.

كما عرفته الجمعية القومية لدراسة الاتصال بأنه: "تبادل مشترك للحقائق أو الأفكار أو الأحاسيس، مما يتطلب عرضا واستقبال ال يؤدي إلى التفاهم المشترك بين كافة الأطراف، بصرف النظر عن وجود انسجام ضمني"، وتتمثل عناصر العملية الاتصالية في3:

–المرسل : وهو مصدر أو صاحب الرسالة المصاغة، تكون في شكل كلمات ، حركات أو إشارات لا لفراد

المستقبل: هو الشخص الذي توجه له الرسالة يقوم بحل رموزها وتفسير محتواها وفهم معناها وقد يكون شخصا واحدا أو مجموعة من الأشخاص، فهو الجهة المستهدفة في عملية الاتصال.

الرسالة: تتمثل في هدف الاتصال وهي تلك المجموعة من الرموز والإرشادات المرتبة التي يرسلها المرسل إلى المستقبل تتمثل في معلومات فكرة تكون مناسبة المستوى الفئة المستهدفة.

قناة الاتصال: وهي القناة التي تمر من خلالها الرسالة بين المرسل والمستقبل وتتمثل في الصوت العادي للمرسل، الصحف، الكتب، الخرائط، الصور، الأفلام والمسجلات الصوتية والحاسوب...الخ وتبقى القناة هي الرمز أو الشكل الذي يستخدمه المرسل ليعبر عن ما يرغب في توجيهه.

التغذية العكسية: هي عملية تبين مدى تأثر المستقبل بإحدى وسائل المعرفة أو مدى تأثر تلك الرسائل على المستقبل أو هي قياس مدى فعالية القناة التي استخدمت وهل استطاع المرسل خلق جو من

[1] https://e3arabi.com/?p=688310

[2] ناصر عدون، الاتصال ودوره في كفاءة المؤسسة الاقتصادية، (دار المحمدية العامة، الجزائر)، 14.

[3] محمد منير حجاب، الاتصال الفعال للعالقات العامة، ط1، (الفجر القاهرة، 2007) ،58.

التفاعل والمشاركة مع المستقبل لدفعه لاستيعاب الرسالة والتأثر بها، إذن هي الطريقة الوحيدة التي يتعرف بها المرسل على التأثير المقصود والغير مقصود إن تحقق التأثير تعتبر إيجابية وإذا كان العكس فتعتبر التغذية العكسية سلبية[1] .

أما الاتصال السياحي فيعرف: بأنه عملية تبادل الأفكار والمعلومات والآراء بين المرشد السياحي والسائح بين (المرسل والمستقبل) من خلال وسيلة (اللغة)بهدف التأثير أو الإقناع.

كما عرف أيضا: "استخدام وسائل الاتصال والإعلام في الصناعة السياحية، من أجل التعريف، الترويج للمنتجات السياحية، وضمان بيعها من خلال تقنيات البيع والتجارة وبنظرة اتصالية، فإن المرسل هو مصدر الاتصال، والمستقبل هو الذي يستقبل الرسالة السياحية التي تكمن غالبا في المنتجات السياحية التي تقدمها الدول المرسلة والمستقبلة في آن واحد[2].

كذلك هو عملية نقل وتبادل الأفكار والآراء والحقائق السياحية بين طرفي العملية الاتصالية باستخدام الوسائل والرموز المحددة خلال إطار موقفي يجمع بينها بغرض تحقيق التفاعل والتفاهم المتبادل من اجل زيادة عدد السائحين والاستغلاليات الفندقية وبمجمل فان نجاح الاتصال السياحي يقاس بمدى قدرته على تحقيق التفاهم والتقارب بين الشعوب[3].

ثانيا: أهمية التواصل العالمي للسياحة:

تعد السياحة أحد مظاهر العولمة، من خلال حركة السياح عبر العالم وتنقلهم المستمر وكذلك لأن السياحة هي نوع من التبادل الثقافي الذي يمكن الشعوب والدول من معرفة ثقافات وعادات شعوب أخرى وأماكن أخرى، وعليه فإن الاتصال المباشر أو الغير مباشر للأفراد يقلل من الفوارق الثقافية وجعل العديد من الأفراد على علم بثقافة الآخرين. ومن هذا المنطلق يبدوا أن السياحة أصبحت تعد من أحد المجالات التي شهدت في الآونة الأخيرة اهتماما متزايدا باعتبارها أضحت تشكل أحد الموارد للتنمية المحلية ولمعول عليها للمساهمة في رفع النمو الاقتصادي

أصدرت منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة تقريراً سنوياً عن السفر والسياحة العالمية، يوضح أكثر البلدان استقطاباً للسياح في جميع أنحاء العالم، وأشار هذا التقرير لارتفاع عدد السياح الوافدين إلى ما يزيد عن 1.3 مليار في عام 2017، أي بزيادة مقدارها 6.8% مقارنة بعام

---

[1] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره، 59.

[2] أسامة صبحي الفاعوري، الإرشاد السياحي، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2006، 205.

[3] الاتصال الجمعي، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة الموقع.
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84_%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A

2016م، لتمثل هذه الزيادة أكبر زيادة مئوية خلال عام واحد فقط منذ عام 2009م، وتعد كل من أفريقيا وأوروبا أكبر منطقتين من ناحية ازدياد عدد السياح، وذلك بنسبة 9% لقارة أفريقيا، و8% لقارة أوروبا، واستقبلت أوروبا أكثر من نصف العدد الكلي للسياح في العالم بعدد يبلغ 671 مليون سائح، بينما تلقت أفريقيا أقل من عُشر هذا العدد وهو نحو 63 مليون سائح فقط.

حقق المسافرون الأوروبيون نسبة 48% من السياحة الخارجية، يليهم السياح القادمون من آسيا والمحيط الهادئ، حيث وصلت نسبتهم إلى 25% من الإجمالي، والقادمون من الأمريكيتين بنسبة 17%، والشرق الأوسط بنسبة 3%، وأفريقيا بنسبة 3 في المئة، بالإضافة إلى ارتفاع الإنفاق السياحي الدولي بنسبة 5% على مستوى العالم والذي قد بلغ 1.34 مليار دولار، أُنفق ما يقارب من 40% منه في أوروبا، تليها آسيا والمحيط الهادئ بنسبة 29%، والأمريكيتان بنسبة 24%، وتعد السياحة عن طريق الجو الوسيلة الأكثر شيوعاً واستخداماً، ثم عن طريق البر، ثم البحر، وأخيراً بالقطارات.[1]

من أهم القضايا المتعلقة بالسياحة العالمية ما يأتي:[2]

الحفاظ على التنمية السياحية المستدامة للوجهة، وذلك بتطوير الموارد الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والطبيعية.

الاهتمام بمقومات الأمن والسلامة، حيث يشكل ذلك قضية مهمة يجب الاهتمام بها في صناعة السفر والسياحة العالمية.

التأثير على صناعة السفر والسياحة الناتجة عن التوجهات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والسياسية العالمية. الاهتمام الجاد والمنظم بالآثار السياحية على المدى الطويل والمحافظة عليها من العوامل المختلفة كتغير المناخ والاحتباس الحراري.

تيسير السفر والعمل لإزالة العوائق التي تمنع السفر، كالتأشيرات، وجوازات السفر، وقضايا الهجرة، وخدمات الطيران، والرسوم، والتأخير. تثقيف المسافرين ورجال الأعمال حول كيفية الاستفادة المثلى من تطبيقات التقنيات الحديثة في السياحة.

فهم تأثير السياحة على التقدم الاجتماعي والاقتصادي. تأثير القضايا الصحية، والاضطرابات السياسية، والكوارث الطبيعية التي يسببها الإنسان والطبيعة، والتي تؤثر على السفر والسياحة.

توفير تجربة جيدة وتأثير إيجابي لكل من السكان المحليين والسياح في مكان وجهة السفر.

---

[1] Éric Rosen, "New Rankings of the World's Fastest Growing Tourism Destinations", www.forbes.com, Retrieved 3152022. Edited.

[2] Oishimaya Sen Nag (3012019), "The World's Most Visited Countries", www.worldatlas.com, Retrieved 3152022. Edited.

في الأخير نستنتج أن السياحة ظاهرة قديمة قدم الزمان وهي بذلك قد شهدت تطورات سريعة ومستمرة تبعا لتطور نظم الحياة وأساليبها والتطور العلمي والتكنولوجي مما أدى إلى اتساع نطاقها وتعدد جوانبها وازدياد أهميتها حيث أنها أصبحت في وقتنا الحاضر من أكبر الصناعات في العالم وأصبح يطلق عليها اسم صناعة القرن الواحد والعشرين فهي عبارة عن نشاطّ يعرف بكافة العوامل والظواهر الخاصة بالسفر والإقامة خارج مكان المعتاد الإقامة فيه قصد الترفيه والراحة والرياضة إلى غير ذلك من الأنواع والغرض منها كما أن السياحة تتميز بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من الأنشطة كما تتطلب أيضا مقومات جذب ما من شأنه أن يعطي الدفع إلى الاهتمام بهذا القطاع، كما نجد أن لها تأثيرات مختلفة اجتماعية اقتصادية، سياسية...الخ، ذلك باعتبار أنها صناعة مركبة من عدة عناصر طبيعية وبشرية وحضارية ترتبط ارتباطا وثيقا مع محيطها الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي، البيئي...الخ.

كما رأينا ان المجتمع المحلي هو وحدة نظامية يشبع الأفراد من خلالها كل احتياجاتهم اليومية، داخل منطقة مكانية محددة. وبهذا الاستخدام السوسيولوجي والأنثروبولوجي، فإن مفهوم "المجتمع المحلي" يقابل مفهوم "المجتمع" أو "الرابطة".

تطرقنا للخصوصية الثقافية للمجتمع المحلي والتي تجمعه علاقات اجتماعية وروابط مشتركة وثقافة مميزة وسلوك الناس داخل هذا المجتمع تحكمها قيم ومعايير تكاد تكون ثابتة.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: طبيعة التأثيرات المتبادلة بين السواح ومكونات المجتمع المحلي.

تعتبر السياحة همزة و صل و اتصال بين الشعوب وتعمل على زيادة التعرف على القيم الثقافية والتمسك بها وهي وسيلة فعالة من وسائل الاتصال الفكري باعتبار أنها توسع المدارك و تثري الرصيد الثقافي للمجتمع من خلال هذا الاتصال بالثقافات الأخرى، فالمجتمع يؤثر و يتأثر بالنشاط السياحي إما بالسلب أو بالإيجاب، لذا وجب على الدول التي تسعى إلى التنمية السياحية أن تعمل على نشر الثقافة السياحية لدى أفراد المجتمع، حيث يصبح احترام السياحة والسائحين سلوك مقدس و متأصل لدى أفراد المجتمع المحلي و القائمين عن القطاع السياحي.

المبحث الأول: الثقافة السياحية والوعي السياحي.

يعتبر الوعي السياحي والثقافة السياحية ركيزة أساسية للنهوض بالقطاع السياحي، حيث يشكل أهمية كبرى في تحسين الصورة السياحية في المجتمع، ويكون ذلك من خلال بناء مجتمع مثقف سياحيا وعلى دراية بأهمية القطاع السياحي ومساهمة كل شرائحه في هذا النشاط ونجاحه أو إخفاقه يصبح مرتبط بهم، وما يقدمه هذا القطاع من مكاسب وفرص اقتصادية تنعكس في النهاية عليهم إما إيجابا أم سلبا.

المطلب الأول: ماهية الثقافة السياحية والوعي السياحي.

تعرف هناء حامد الثقافة السياحية على أنها: امتلاك الفرد لقدر من المعارف والمعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم، التي تمثل في مجملها خلفية مناسبة لكي يسلك سلوكا سياحيا رشيدا نحو كل المشتملات والمظاهر السياحية، وكذلك العمليات اللازمة للتخطيط والتنظيم والتعامل مع المؤسسات والأماكن السياحية والسياح.[1]

عرفها محمود هويدي وآخرون بأنها:" تلك المعلومات التي ينبغي ان تتوافر لدى المواطن في مجال السياحة بصفة عامة، ودور المواطن نحو وطنه في سبيل النهوض بالسياحة".

في تعريف آخر لنفس المؤلف بأنها:" اكتساب الفرد معلومات سياحية عن البيئة التي يعيش فيها، وبالتالي مساعدته على توظيف هذه المعلومات والاستفادة منها بما يؤدي إلى النهوض بالسياحة".[2]

---

[1] هناء حامد زهران، الثقافة السياحية وبرامج تنميتها عالم الكتاب (القاهرة: عالم الكتاب, 2004) ,24.

[2] محمود محمد هويدي،" الثقافة السياحية لدى طلاب جامعة القاهرة"(دراسة تقويمية، المؤتمر العلمي/ الأول/ حول السياحة التعليمية والتدريب في مجال السياحة بمصر، كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان, 10-11 سبتمبر 1994.

تتضمن الثقافة السياحية فهم التجارب وردود الفعل وطرق العمل ومتى وكيفية النشاط التي تقوم بها المجتمعات المضيفة من خلال ترجمتها مع وأمام السواح. وفي هذا الصدد، يمكن حصر الثقافة السياحية في ثلاثة مراحل:

أولا: على أنها عملية تغير وتحول يشهدها ويفرضها مجتمع بمجرد قبوله أن يتحول إلى منطقة جذب سياحي.

ثانيا: كمرآة يتم من خلالها عكس الصورة أو الخصوصية التي يمتاز بها عن المجتمعات والثقافات الأخرى.

أخيرًا، كموقف انفتاح على الآخر وفهمه والتعايش معه. وبهذا تكتسب الثقافة السياحية مع مرور الوقت لتصبح شكل من أشكال الحياة وواقعا معاش سواء من طرف السواح أو المجتمع المضيف.[1]

وتشمل الثقافة السياحية التجارب وردود الفعل وطرق العمل ووقت التخلص من العمل الذي ليس في محله وإعادة صياغة العمل[2]

الوعي السياحي:

الوعي السياحي هو الوعي بكافة التصرفات والتي من بينها احترام السائح حيث أن انطباعه يترسخ في ذهنه بمجرد أن تطأ قدماه البلد المضيف، فالوعي السياحي ليس الانفتاح واستخدام المصطلحات الغربية أو التقليد الأعمى أو التعصب وإنما الوعي السياحي هو احترام الهوية الحضارية واحترام كافة الزائرين شرط ألا يمس العادات والتقاليد وأديان البلدان المضيفة.[3]

الوعي السياحي هو تقبل أفراد المجتمع للسياحة والمجموعات السياحية على اختلاف دينها وعاداتها والتعامل بإيجابية معهم.[4]

هو مدى إدراك المواطن لأهمية السياحة في بلده وقيمتها ودورها على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي والبيئي والاقتناع بضرورة المشاركة الإيجابية في دفع عجلة التنمية السياحية من خلال احترام الآثار والمزارات السياحية في بلده والحفاظ عليها واحترام السائحين والتحلي

---

[1] Habib Saidi, "de la culture touristique au tourisme patrimonial," érudit *32*(2), 5–22 https://doi.org/10.7202/1006303ar

[2] Ibid.,06

[3] فوزية الصادق، أحمد العموري،" دور التخطيط السياحي الممنهج في نشر ثقافة التنمية السياحية بين السكان في ليبيا،" مجلة جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، العدد 23 (2018): 418.

[4] زكي داليا محمد تيمور، مرجع سابق، ص 110.

بالسلوكيات الإيجابية ورفض السلوكيات السلبية التكوين صورة ذهنية طيبة بالخارج مع ممارسة النشاط السياحي.[1]

وفقد عرفه (Fletcher) بأنه الإلمام والمعرفة والإدراك بالسياحة وحقيقتها وأهميتها بشكل ينعكس على سلوكيات الفرد في أسلوب استغلال أوقات فراغه وفي تعاملاته مع السائحين.[2]

المسؤولية الاجتماعية:

ظهر هذا المصطلح سنة 1950 في الولايات المتحدة الأمريكية للمقتصد هوورد براون عند نشره مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة social responsibilities والذي سلط الضوء لأول مرة على المسؤولية الاجتماعية للقائد على أنها عامل من عوامل الأداء.[3]

لكن هذه المسؤولية لا تعني فقط مسؤولية المؤسسة كونها مؤسسة اقتصادية بل تشمل كل مكونات المجتمع وميادين النشاطات السياحية لان المجتمع المحلي يعتبر المسؤول المباشر عن نجاح أو إخفاق النشاط السياحي وتلميع الصورة الحسنة للوجهة السياحية وترك انطباع حسن لدى الزائر للتفكير في الرجوع مرة أخرى لهذا المقصد.

ومن خلال هذه التعاريف يمكن تسجيل النقاط التالية:

1-الثقافة السياحية تقوم على التنسيق بين كل ما هو معرفي أو فكري مع ما هو طبيعي ومادي، فهي أفكار ومهارات وجدانية وكذلك جهود وعمليات إدارية تخطيطية.

2-الثقافة السياحية تقتضي توفير خطط تنموية وبرامج تعليمية وتربوية لأجل ترسيخها في المجتمع لتضاف إلى المهارات الوجدانية، فالفطري والمكتسب كلاهما يساهمان في نشرها.

3-لما كانت الثقافة السياحية بمثابة محصلة لمفاهيم ومعايير ينبغي أن تعمل عليها جماعة بشرية معينة، فإن تلك القيم والمعايير والمعارف قد تتداخل مع قيم أخرى أنثروبولوجية وسوسيوثقافية للجماعة البشرية ذاتها، فينعكس ذلك على منسوب الوعي السياحي والثقافة السياحية إيجابا وسلبا، بمعنى آخر قد يكون إيجابيا في ترسيخها وتعليمها كما قد يكون سلبيا ومثبطا لها.

وبهذا يمكننا إدراج مفاهيم أخرى للثقافة السياحية كما يلي:

---

[1] إيمان محمد منجي وشيماء السيد السالم، الاتجاهات الحديثة في السياحة ذو سياحة عربية غير نمطية، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2007، ص 41.

[2] Fletcher, S.A, reference guidelines for ennancing the postive social cultural and environmental impacts of tourism, volume 2 ennancing the positive social cultural impacts of tourism, public attitude and awareness programme, Washington, U.S.A. 1984, 25.

[3] http://www.univparis1.fr/filadmin/IREST/Memoires_Master_2/PLANCADE_Ludivine.pdf

– هي جملة المعارف والمهارات المكتسبة والغير مكتسبة والتي تمارسها أفراد وجماعات في مجتمعات معينة تؤثر على صناعة السياحة إيجابا وسلبا.

– هي اكتساب الأفراد فن التعامل السياحي (سواء مع المؤسسات أو المناطق السياحية وكذلك السياح).

ومن هنا نفهم أن اكتساب الثقافة السياحية لأي مجتمع أصبحت أكثر من ضرورة إذا أراد المجتمع نفسه أو أجهزة الدولة تحقيق أكبر عائد ممكن من السياحة وتأهيله للعمل على جذب السائح وإطالة مدة بقائه وترك أثر طيب يدفعه إلى العودة مرة أخرى ودعوة الآخرين للزيارة وبجعل هذا السائح ذاته أداة تسويقية.

المطلب الثاني: التربية السياحية ضرورة اجتماعية

تعتبر التربية السياحية من المفاهيم الحديثة جدا وغير المتداولة في كثير من الكتب المتخصصة في مجال السياحة وخاصة في مجتمعاتنا بمختلف بيئاتها الثقافية والاجتماعية، والقصور في فهم طبيعة هذا المفهوم والهدف منه ليس على المستوى الشعبي فقط وإنما على المستوى الرسمي المتمثل في الهيئات والمؤسسات والمصالح المرتبطة بالسياحة. وتأتي أهمية وضرورة إبراز عملية التربية السياحية والبحث في إبعادها المختلفة من كونها ترتبط بالتنمية السياحية وارتباطها كركيزة أساسية في عملية التنمية الشاملة. ويكمن الهدف من وراء تعميق وتأصيل وتوضيح مفهوم التربية السياحية كإطار عمل مستقبلي يهدف من ورائه تحقيق عدة نتائج هامة.

يمكن إجمالها في النقاط التالية:[1]

– توفر القائمين على القطاع السياحي وأفراد المجتمع على المهارات والخبرات والمعارف المستنبطة من بيئته المحيطة بهم وترجمتها إلى عوامل جذب سياحي.

– النشاط السياحي ليس مرتبط على طبقة الأثرياء أو القادرين، بل هي نشاط لكل فئات المجتمع، بمختلف مستوياتهم.

– إبراز وتوضيح التمايز القائم بين ثقافات الشعوب بمختلف العادات والتقاليد والتراث الشعبي والصناعات، نتيجة الالتقاء بين سكان المجتمعات المضيفة والسياح، وهنا تظهر أهمية الاتصال والتواصل الثقافي في عملية تقبل أبناء المجتمعات المحلية في المختلفة للسائحين نتيجة زيادة وعيهم الثقافي والحضاري بالمقومات السياحية في بيئاتهم وزيادة معارفهم بالاطلاع على الشعوب الأخرى.

– تساعد التربية السياحية على تحديد وتبصير الهيئات الرسمية والشعبية بالدور السياحي المنوط بهم.

[1] محمد يسرى ابراهيم دعبس، التربية السياحية والتنمية الشاملة رؤية في انثروبولوجيا السياحة (مصر: مكتبة الأسرة،1993)، 54.

– تساعد التربية السياحية على إبراز الخصوصيات الثقافية والتراث الشعبي لمختلف البيئات الثقافية، وذلك لإبراز الخصوصية الثقافية داخل السياق الكلي للثقافة.

– تساعد التربية السياحية على تشجيع الصناعات التقليدية الشعبية وتدعيمها وتنميتها ورعاية القائمين عليها بغية المحافظة على استمرارية السمات المادية.

– تبصر التربية السياحية بالعلاقة الوطيدة بين السياحة ووقت الفراغ وكيف إنهما عنصران متلازمان للرحلة السياحية وان أنشطة السياحة تتعدد وتتنوع باختلاف الأنماط المجتمعية ذات الثقافات المتباينة وحسب طبيعة المناطق الجاذبة.

– تمد التربية السياحية من خلال البرامج المتعددة عن طريق الوسائط التربوية بمختلف الأساليب والأنماط السلوكية التي يجب أن يتبعها أبناء البلد المضيف في تعاملهم وتفاعلهم واتصالهم بالسائحين كضيوف وقوى مستهلكة وكأناس يتفاوتون في سماتهم وصفاتهم الشخصية وانطباعاتهم ودوافعهم للرحلة، كما أنهم يتفاوتون في مستواهم الثقافي والمادي، لذا يجب مراعاة هذا التفاوت.[1]

– تساعد التربية السياحية على أن نكون أكثر انتماءا ووفاء للبيئة والتراث الحضاري والثقافي ومن ثم المحافظة على خصوصياتها الإنسانية والثقافية ومحافظتها على نظافة البيئة في المجتمع المحلي، وهذا يدفع إلى ضرورة تقديم أنفسنا ومقوماتنا السياحية والثقافية بما يتناسب مع ايجابياتنا ومحاولة تقويم سلبياتنا.

– تساعد التربية السياحية في نهاية المطاف على كيفية مواجهة الأزمات والمشكلات المتعلقة بالنشاط السياحي وكيفية التغلب عليها أو الحد من آثارها.[2]

فبتالي فخصوصيات الثقافة السياحية تساعد على حفظ الثقافة الأصلية والإحاطة بثقافة أخرى مع تعزيز الشعور بالانتماء وإيجاد الحلول السريعة للنهوض بالسياحة والنشاط السياحي ودعم الظاهرة السياحية.

المطلب الثالث: أهمية تعلم الثقافة السياحة.

البيئة هي كل ما يدخل في دائرة اهتمام الإنسان مهما بعد مكانا أو زمانا، ففيها نلمس وجود الجانب الطبيعي المتمثل بها لإمكانات الطبيعية والسكان وعلاقاتهم الاجتماعية، كما تلاحظ فيها الناحية الاجتماعية التي تضم العناصر الإنسانية، وترتبط البيئات العالمية ببعضها بفضل وسائل النقل الحديثة، كما يتعلم الأفراد بعضهم من بعض بوسيلة الأفكار التي يتعاملون بها وبتفاعلهم المستمر، وبالأحداث والأشياء المحيطة بهم.

[1] محمد يسرى ابراهيم دعبس، مرجع سابق ،54.

[2] نفس المرجع، 55

فإذا كانت المدرسة هي إحدى القوى المؤثرة في تشكيل الفرد، فان القوى الاجتماعية الأخرى لها أهميتها وتقديرها في تثبيت مفاهيم وتغيير مفاهيم، إذ أن البيئة معمل وأفكار يصعب اكتسابها عن طريق الكتب أو القراءة أو غيرها من الوسائل التثقيفية لأن البيئة تحتوي على عناصر مادية وثقافية متعددة وعلاقات بشرية مرتبطة بالفرد وتعليمه. وإذا كان التعليم يهدف إلى مساعدة الفرد ليفهم العالم الذي يعيش فيه بما فيه من جوانب متعددة، وان هذا الفهم يرمي إلى التأقلم مع طبيعة هذا العالم، فانه يتطلب إعداد الوسائل الموصلة لذلك، كالاحتكاك المباشر بالأشياء والأشخاص والتفاعل معها مباشرة ليتحقق التعلم المثمر الواقعي المرتبط بظروف الحياة نفسها، فالأنشطة المرتبطة بالرحلات والتجول وجمع المعلومات فيها، تهيئ فرصا للفرد تساعده على تنمية الروح التعاونية والقدرة على التنظيم السليم وعلى الحكم الصحيح والشعور بالمسؤولية وتحملها.

فالاتصال المباشر والاحتكاك بالبيئة هو أفضل الوسائل وأحسن وسائط التربية والتعليم وخير ميدان يتعلم منه الفرد الكثير من المفاهيم والحقائق العلمية والجغرافية والتاريخية والاقتصادية عند الوقوف عليها في مواقعها الحقيقية، مما يكسبه ثقافة حية وخبرة وظيفية.[1]

إن الزيارات والرحلات هي من أهم وسائل التعليم ووسائطه على الطبيعة بلا شك، إذ إن معرفة حقيقة الجبل والوادي والسهل والجزيرة والخليج والجون، يدركها الفرد متى شاهدها على الطبيعة أسرع مما يعرفها له المعلم بكلمات ومعارف ربما تعذر فهمها بسرعة ووضوح، فالشيء نفسه أحسن وسيلة للفهم ما أكده المثل الصيني: " إن الصورة الواحدة أقوي تعبيرا من ألف كلمة".

يمكن الاستنتاج بأن السياحة ترتكز قيمها التعليمية في أنها تكسب الإنسان مهارات محددة وأساسية، وتثير الميل والاهتمام نحو الاطلاع والبحث والاستنتاج والاكتشاف، كما أنها تنمي لديه مهارات معينة كالملاحظة والتحدث والاستماع وتدوين المذكرات، وتنظيم المعلومات، بالإضافة أنها تكسبه كثيرا من الاتجاهات المرغوبة مثل تحمل المسؤولية، الإحساس بالواجب، والتعاون والتدريب على وضع الخطط وتنفيذها، فهي في الواقع تتيح دراسة الأشياء والظواهر الطبيعية في البيئات المختلفة وفي أماكنها الحقيقية وجمع المعلومات والحقائق من مصادرها الأصلية، وبهذا فإنها أهم مصدر يستفيد منه الفرد تعليما بعد الدراسة المدرسية وأسلوب مفضل من أساليب تجديد وتحسين التعليم واستمراره، وتساعد في تحسين أحوال البيئة التي يعيش فيها حين يكتشف مشاريع ومنشآت في العالم تدفعه إلى الإحساس بالمشكلات الموجودة في بيئته، والرغبة في إيجاد الحلول المناسبة لها.

المطلب الرابع: دور السائح داخل المجتمع المحلي.

[1] يوسف جعفر سعادة، التربية السياحية، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2000) ، 28.

تقوم الدولة وأجهزتها باختبار أفراد مكلفين للإشراف على شؤون السياحة في الإدارات والمؤسسات المختصة بها، مما يحتم اختبارهم وإخضاعهم للتكوين دوري، حتى يفهموا ويتعلموا سلوك السائح والتعامل معه بطريقة ايجابية.

إضافة إلى دور المواطن السياحي الذي يتطلب منه وعيا سياحيا ووظيفيا فيكون لديه الوعي الكامل لدوره المطلوب منه في مجتمعه، ليحس بمسؤولياته الوطنية في الحرص على سمعت وطنه، وليس ذلك عندما يقابل سائح في بلاده فحسب، بل عندما يكون خارجها في أي بلد سياحي في العالم، مما يتطلب منه أن يقدم صورة حسنة عن وطنه، مما سيؤدي حتما أن يشعر الغريب بالرد والتقارب نحوه ونحو وطنه دافعا إلى السفر إليه والشوق إلى العودة إليه بالتالي، فالدول التي تنفق الأموال الطائلة في سبيل تحقيق الهدف السياحي تعتبر مسئولة عن تحقيق المبتغى إلى جانب المواطن الواعي الذي يعتبر واجهة لوطنه ومفيد أمام الغرباء مهما كانت منزلته في المجتمع.[1]

السائح قبل سفره لأي وجهة محتملة يقوم بجمع كل المعلومات اللازمة والملاحظات عن منطقة القصد محملا بالدوافع والآمال وخلال الأيام الأولى تبدأ عملية المقارنة بين التوقعات والواقع المعاش في بيئته الحالية وهذه التوقعات يمكن أن تتحقق أو تتجاوز السقف كما يمكن أن تخيب. فالسائح يعتبر ضيفا ولكن ليس ضيف لأحد بالتحديد لذا يمكن أن يقع ضحية كونه غريب جاهل بالقوانين المحلية، وعادات وتقاليد هذا المجتمع وهنا قد تخيب توقعاته السابقة.

إن الوعي السياحي ينبع من الإنسان نفسه، فكلما نال قدرا كافيا من هذا الوعي قلت مشكلاته ويتحقق وعيه السياحي ويزيد إدراكه لواجباته وحقوقه، كلما ارتفع المستوى الثقافي والعلمي لديه وزادت تجاربه وخبراته في السفر، كما تقع مسؤولية نشر هذا الوعي بجانب الإنسان نفسه، على شركات الطيران والمكاتب السياحية ووسائل الإعلام فان لها دورا فعالا في نشر مثل هذا الوعي بين المواطنين. إضافة إلى مؤسسات الدولة من وزارات وهيئات ومنظمات وجمعيات التي تمتلك كل الوسائل المتاحة للعب دور نشر الوعي.

المبحث الثاني: التثاقف عبر التغير الاجتماعي.

إن النظام الاجتماعي ما هو إلا نتاج السلوكيات التي تنبع من الأفراد والأدوار التي يقومون بها داخل إطار المجتمع، ومن هنا برزت السياحة كظاهرة اجتماعية في مجال العلوم الاجتماعية التي عملت على دراسة تأثيرات السياحة وأبعادها على مكونات المجتمع، إضافة إلى العلوم الإنسانية التي

[1] يوسف جعفر سعادة، مرجع سابق،219.

تركز على محور الإنسان سواء أكان فردا قائما بحد ذاته أو كعضو في جماعة ومتابعة كل ما يحدث داخل هذه المجموعة من علاقات وديناميكيات وتفاعلات وتأثيرات متبادلة.

لإحداث تغير اجتماعي في أي مجتمع أو الحفاظ على تماسكه و تقدمه وجب التعرف على احتياجاته والإلمام بمشكلاته والموارد والإمكانيات المتاحة والقوى المؤثرة فيه حتى نصل إلى أقصى درجة ممكنة من الرفاهية الاجتماعية، وتعديل وتغير القيم والاتجاهات السلبية وتنمية روح الولاء والانتماء للمجتمع وخلق الأساليب والوسائل التي تكفل توعية الأفراد والجماعات وإيجاد التفاهم المتبادل لحل هاته المشكلات وتوفير طرق الاتصال الاجتماعي الضروري للقيام بعملية التنمية والإصلاح وإحداث تغيرات اجتماعية مقصودة من شأنها أن تنقل المجتمع إلى أوضاع مرغوبة و متحكم فيها.

المطلب الأول: السياحة والتغير الاجتماعي والثقافي.

إن التغير سواء كان ثقافيا أو اجتماعيا حتمية نابغة من البيئة المحيطة ويعد نشاط متجدد في أي مجتمع لمواكبة التطورات الحاصلة بين مكوناته مطروح في مجموعة من التفاعلات والعمليات الاجتماعية المستمرة فجورج لندبرج يوضح لنا أن مفهوم التغير يشير إلى معنى الإخلاف في أي شيء يمكن ملاحظته في فترة زمنية محددة، وبالتالي يعكس تأثيره على المجتمع وأنماطه المختلفة.[1]

جدير بالذكر إلقاء الضوء على بعض الاختلافات القائمة بين التغير الاجتماعي والتغير الثقافي، حتى يمكننا التعرف على طبيعة تلك التغيرات المتباينة وانعكاساتها على المجتمع ومعدلاتها، ويتضح في أن:

التغير الاجتماعي هو كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة، ولما كانت النظم في المجتمع مترابطة ومتداخلة ومتكاملة بنائيا ووظيفيا، فإن أي تغير يحدث في مظاهره لا بد وأن يؤدي إلى سلسلة من التغيرات الفرعية إلى نصيب معظم جوانب الحياة بدرجات متفاوتة.[2] ويتطلب التغير في بداية الحياة الاجتماعية ضرورة تكيف الأفراد لمقتضياته ووفقا لما يتطلبه من مستحدثات لأنهم إذا وقفوا جامدين غلبوا على أمرهم والتجئوا إلى الفرار من ضغوط البيئة موضوع التغير، وهذا يعني أن الأفراد يجب أن يكونوا أدوات حية تستجيب في مرونة لدواعي التغير حتى يمكنهم مسايرة ركب الحضارة وعجلة الارتقاء.[3] ويعني التغير

[1] George, Lundberg Sociology, hapeso and row publication, N, Y, 1963, 675.

[2] فاروق محمد العادلي، الأنثروبولوجيا التربوية، (دار الكتاب الجامعي، 1981)، 307.

[3] نفس المرجع، 307.

الاجتماعي الاختلافات أو التعديلات الأساسية في أنماط الحياة، ولا يقتصر ذلك على التغير في أنماط السلوك والسمات الثقافية فحسب وإنما يشتمل المجتمع ذاته.[1]

كما أن مصطلح التغير الاجتماعي قد يثير عدد من الأفكار، كالتفاعل والحكمة والنمو وغيرها من المفاهيم التي لها صلة وثيقة بالتفاعل الاجتماعي والتغير في الشخصية ومظاهر التحول في البناء الاجتماعي أو الأشكال المتغيرة للنظم الاجتماعية المتباينة.[2] ويذهب العادلي إلى أن التغير الثقافي يشمل كل تطور أو تحول في عنصر من عناصر الثقافة سواء أكان ذلك في الفن أو العلم أو في التكنولوجيا أو في الفلسفة أو في الأدب، كما يشمل فوق ذلك كل التغيرات التي تحدث في أشكال وقواعد النظام الاجتماعي.[3]

من هنا نستنتج أن التغير الاجتماعي والثقافي حتمية كل مجتمع نابغة عن البيئة المحيطة به سواء بالسلب أي التأثر بالثقافات الأخرى والانفتاح عليها وتقليدها أو بالإيجاب أي محاولة عصرنة وتكييف هذه التقاليد والعادات والأعراف حسب التغيرات المجتمعية والتأثير في الثقافات الأخرى لا التأثر بها.

المطلب الثاني: فوائد السياحة في التحكم بالتغير الاجتماعي والثقافي.

عندما توزع العوائد الاقتصادية المحصلة من النشاط السياحي على أفراد المجتمع بطريقة عادلة يكون هناك تغير مجتمعي متحكم فيه أو على الأقل الحفاظ على استقرار النظم الاجتماعية والثقافية، من خلال الحد من الصراعات المدمرة من خلال إيثار مناطق على مناطق أخرى. بإضافة إلى الحفاظ على التنوع الثقافي الموجود في المجتمعات، واستخدام المعرفة المتعلقة بالممارسات القابلة للاستمرار للثقافات الأقل بروزا.[4]

في حين يقول تيغو tigo، بوكلي Buckely ووليقو Waligoأن السياحة هي القطاع الوحيد الذي يمكن أن يفسر التحولات الاجتماعية والطابع المستدام والتراكمي لعملية التنمية الإقليمية، ووفقاً لهؤلاء المؤلفين فإن مزيج التبادلات العقلية (التي ترتبط بمستوى التعليم والتدريب والذهنيات) والتبادلات الاجتماعية للسكان تجعل هذا التطور قادراً على زيادة منتجه الحقيقي بشكل تراكمي ومستدام، من خلال عملية اجتماعية عامة.[5]

---

[1] أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي المفهومات، (ج1، الدار القومية للطباعة والنشر، 1965)، 27.

[2] فاروق محمد العادلي، مرجع سابق، 308.

[3] فاروق محمد العادلي، مرجع سابق، 308-309.

[4] Elena Elisabeta Pomeanu, "des études sur le tourisme durable et sa contribution au développement régional" (thèse de doctorat, université du sud Toulon var, France, 2017), 35.

[5] Ibid., 44

فضلا عن الأهمية الاجتماعية لسلوك السائحين وسلوك المشاركين في قطاع الخدمات، فإن الجوانب العملية تتعلق على وجه الخصوص بأشكال ووسائل تحسين الظروف المعيشية الموجودة على مستوى مختلف الفئات الاجتماعية والمجتمع بأسره.[1]

هذا التحول يفرض مسبقا عملية تنمية إقليمية متعددة الأبعاد تتمثل في تغييرات رئيسية في البناء الاجتماعي ويمكن أن يمارس ضغطا كبيرا على المجتمعات المضيفة ويؤدي إلى اضطراب في المجتمعات التقليدية مما ينتج عنه التلوث المجتمعي المحلي. ويمكن أن يكون مصدرا للدخل غير مستقر يضع الإقليم في وضع ضعيف.[2]

إن وقت السياحة يلبي مختلف الاحتياجات الاجتماعية، من خلال رحلات، فرص استرخاء، إثراء الثقافي، تواصل وتبادل مع مجتمعات أخرى إضافة إلى تجديد الأفراد قوتهم العاملة واستعادة بعض التوازن البدني والعقلي، وتلبية الاحتياجات المختلفة، سواء كانت الراحة أو الهروب من الأماكن المزدحمة أو الصحة أو غيرها. مما يؤدي إلى تغييرات في السلوك بين الأفراد وتطور الذهنيات استجابة لهذه التفاعلات في الأسرة والحياة والمجتمع بشكل عام.[3]

كما أن ممارسة السياحة تفضي إلى الاتصال الجغرافي والاجتماعي. وبهذا المعنى قد نرى أفراد من فئات اجتماعية وبقع جغرافية مختلفة يتجمعون في نفس المكان، لذا ومن البديهي أن المجتمع في حاجة دائمة إلى ضرورة التغيير في أنماط العلاقات الاجتماعية، والتي لا يمكن أن تحدث إلا من خلال التغيير الاجتماعي والثقافي.

كما أنه يمثل رابطًا اجتماعيًا، لأنه حركة لا تتوقف أبدًا عن تجديد وتعديل شروط اندماج المجتمعات والطبقات الاجتماعية والجهات الفاعلة في المجتمع.[4]

من خلال هذا التزاوج والتلاقح يتبين أن المجتمعات تتأثر ببعضها البعض مما ينتج تغير مجتمعي متأثر ببيئة خارجية ويتطور حسب الوقت والظروف والمراحل التي يمر بها.

هناك عدة مزايا للسياحة سواء اجتماعية ثقافية أو تعليمية فهي تزيد من الصلات والعلاقات بين كل شرائح ومكونات المجتمع، مما يقوي تماسكه وتخلق وعيا أكبر بالاعتزاز بالوطن والتمسك بالعادات والتقاليد السائدة فيه وتساعد على تثقيف مواطني الدولة بحسن استخدام أوقات فراغهم في

[1] Ibid., 45

[2] Ibid., 57

[3] Andrée Beaudoi,"temps et tourisme"(Université du Québec à Trois-Rivières, 1998), 23

[4] Ibid., 24

النشاطات السياحية، وبالتالي تعمل كأداة لتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد السياحية وتسهم في بناء الشخصية القوية للأجيال القادمة بما تتيحه لهم من فرص الثقافة والفهم.[1]

المطلب الثالث: تفاعل السياحة مع الجانب الاجتماعي والثقافي

ترتبط السياحة بعدة نشاطات ولها علاقات متعددة مع الظواهر الأخرى وهي بذلك تؤثر في عملية التغيير لأي مجتمع، وان مفهوم السياحة ليس بجديد بالنسبة للكائن البشري قديما وحديثا، كما لم تعد مجرد نزهه أو ترفيه بل أصبحت صناعة تصديرية تضع على أساسها بعض الدول استراتيجياتها التنموية، ويرجع هذا الاهتمام إلى تلك المزايا التي تسمح بالحصول على عائدات مفيدة تساهم في زيادة مداخيل الدول السياحية، ويعتبر قطاع السياحة من أهم القطاعات في عالم اليوم، حيث أصبحت صناعة السياحة ظاهرة حضارية واجتماعية تمثل المحور الأساسي في أنشطة الخدمات، وأحد أسرع القطاعات نموا إذ أصبحت تعرف بأنها الصناعة الأولى في العالم، وهي وأداة فعالة لتحقيق التنمية الاجتماعية وتلعب دورا مهما في عملية التنمية الاقتصادية فهي قادرة على جلب مداخيل هامة من العملة الصعبة وامتصاص البطالة وترقية مناطق بأكملها، ولهذا فكثير من الدول جعلت هذا القطاع أساسيا في اقتصادها الوطني.

أولا: تفاعل السياحة مع المحيط الاجتماعي:

تعتبر السياحة ظاهرة اجتماعية وتبعا لذلك فهي تستحوذ وبصفة خاصة على اهتمام علماء الاجتماع في عدة مواضيع نذكر منها على سبيل المثال المجالات التالية:[2]

- تبادل القيم وتطوير العلاقات الاجتماعية واحتكاك الثقافات وتقارب الشعوب.

وتطوير ثقافة المحبة والتسامح واحترام الآخر.

- تجديد قوة العمل عن طريق الاستفادة من الراحة والترفيه.

- التدفقات والهجرة المؤقتة للأفراد والعائلات نتيجة الحركات السياحية التي تحدث ما بين المناطق والدول.

- استهلاك الوقت والمكان وسد أوقات الفراغ.

---

[1] تغريد خيري العزب، "التأثير الثقافي في القطاع السياحي في مصر ودوره في تحقيق السلام الاجتماعي"(ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الخامس عشر، جامعة حلوان، 20-21 مارس، 2002).

[2] صالح موهوب،" تشخيص واقع السياحة واقتراح سبل تطورها"(رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر،2007)، 46.

تساهم السياحة في تنمية المجتمع إسهاما واضحا لذا وجب التركيز على قطاع السياحة بشكل كبير من خلال تحسين مستوي الخدمات السياحية والفندقية والنقل وإعداد برامج تدريبية ونشر الوعي المجتمعي باستخدام التخطيط العلمي السليم والمتكامل.

إضافة إلى أن السياحة تقضي على العديد من المشاكل كالبطالة والركود الاقتصادي وإعادة توزيع السكان بشكل أفضل وذلك بإقامة المشاريع السياحية في المجتمعات العمرانية السياحية، وبهذا تعتبر السياحة بكل أنواعها لها أبعادها الاجتماعية والجمالية والعمرانية، التي يجب مراعاتها عند التنمية السياحية، ولهذا فان السياحة صناعة بشرية تحقق الرفاهية للمجتمع.

تهدف السياحة إلى تحقيق التآلف بين المجتمع والمشروع السياحي من خلال اختيار الأنماط السياحية التي تتلاءم مع طبيعية ظروف البلد والتي تتعارض مع قيم وعادات المجتمع وتوسيع قاعدة المشاركة لأكبر عدد من المواطنين داخل المنشآت السياحية بحيث تستوعب أكبر عدد ممكن من العاملين في المناطق السكنية المحيطة بالمنطقة المستقبلة للسواح.[1]

تدخل كثير من العوامل الاجتماعية التي تؤثر على النشاط السياحي ومن ضمن هذه العوامل اللغة والعادات والتقاليد ووقت الفراغ والدين وثقافة السائح كل هذه العوامل تساعد على توفير السياحة التي من دونها لا وجود للنشاط والحركة السياحية.[2]

تترك السياحة أثرها علي مختلف نواحي الحياة الاجتماعية المختلفة مثل الطابع المجتمعي وبعض الظواهر الاجتماعية والعادات والتقاليد الموجهة لسلوك الأفراد والتداخل بين المواطنين السائحين خاصة من لهم علاقة مباشرة بالسائحين مثل عمال الشركات والفنادق كما تؤثر السياحة في المجتمع في إنشاء جو من السلام والأمن العالمي مما يخفض حدة التوتر وتعمل على روح المودة والتفاهم العالمي بين المجتمعات والشعوب المختلفة، ولكل مجتمع قيم وتقاليد اجتماعيه يمكن أن تساعد السياحة علي انهيار العادات والتقاليد عندما تختلط عدت ثقافات فيما بينها مع المجتمع المحلي مما يولد انعكاسات ضارة على المجتمع، لذلك تحقق السياحة قدر كبير من التفاعل الاجتماعي وزيادة العلاقات الاجتماعية من خلال حسن مقابلة ومعاملة السياح من مختلف الجنسيات والأعراق من طرف السكان المحليين للمجتمع المضيف.[3]

---

[1] رؤوف محمد علي الأنصاري،" السياحة ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية،" أطلع عليه بتاريخ 04 أفريل 2022. http://swideg-geography.blogspot.com/2016/12/blog-post_436.

[2] خالد كواش، "أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية في الجزائر"(رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2004).47 .

[3] هالة عبد الرحمن الرفاعي، "التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي"(الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الطبعة 2، مصر،1998)، 29.

ثانيا: تفاعل السياحة مع المحيط الثقافي

يوجد نوعين من الثقافة التي تربط بينها وبين السياحة وهما:

الثقافة الشخصية وتتمثل في المستوي التعليمي ودرجة المعرفة للفرد، والوعي السياحي وتعمل على توسيع معارفه وآراءه، وطريقة تعامله كسائح أو مستقبل للسياح، وقد اتضح وجود علاقة طردية بين المستوي الثقافي للفرد وطلبه على السياحة. والثقافة الظاهرية وتتمثل فيما يبدعه الإنسان بإمكانياته الفكرية وما يسفر عنها من تطور المجتمعات مثل تشييد القصور والمساجد وغيرها، حسب البيئة التي يعيش فيها، فتمثل بذلك عاملا الاستقطاب السياح لان من العوامل المحدد للسياحة هو الاطلاع على ثقافة الشعوب المختلفة سواء كانت خاصة بتاريخ البلد أو حاضره.

نجد تأثير السياحة بالثقافة من خلال اتصال المجتمع والتفاعل المباشر ما بين سكان المنطقة السياحية والسياح سواء من نفس البلد أو خارجه، ونتيجة لهذا الاتصال يكتسب الطرفان عادات وتقاليد جديدة مما قد يحدث تغيرا في البنية الاجتماعية ولذلك ينبغي على الدول المستقبلة للسياح أن تعمل جاهدة حتى يكون لهذا التغير آثار ايجابية على البيئة الاجتماعية وتتلاشي الآثار السلبية الناتجة عن تقليد السياح.[1]

ينتج عن انتقال السياح (سواء السياح داخل الوطن الواحد أو خارجه) من بيئتهم حاملين لغاتهم وعاداتهم ودياناتهم المختلفة، من منطقة إلى أخرى، مجموعة من الآثار الثقافية والتي تتمثل في:

الاهتمام بالتراث الثقافي المادي واللامادي: تؤدى السياحة إلى الاهتمام بالقيم والعادات والتقاليد والمعالم والتراث الشعبي والفني، والحفاظ عليه باستمراريته وصونه للأجيال القادمة.

الانفتاح الاجتماعي: تعتبر السياحة أحد أهم أسباب الانفتاح الاجتماعي في الدول السياحية، حيث تتاح الفرصة أمام أفراد المجتمع للتعرف على الأفكار والاهتمامات والثقافات الأجنبية المختلفة من خلال تعاملهم ومشاهدتهم واحتكاكهم المباشر مع السياح وهو ما يساهم في انفتاحهم على العالم الخارجي.[2]

تعد السياحة كذلك أداة للاتصال الفكري وتبادل الثقافة والعادات والتقاليد بين الشعوب وأداة إيجاد مناخ مفعم بروح التفاهم والتسامح بينهم، كما تعتبر كذلك أداة للتبادل المعرفي.[3]

---

[1] سعد بلرماني، "استراتيجية الاتصال في تنمية السياحة"(رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر،2011) ،64.

[2] كواش خالد، أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية،50.

[3] ابراهيم وهيبة، "إشكالية المنتوج السياحي"(رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2003) ،26.

هناك أهمية للسياحة من الجانب الثقافي لا يمكن إغفاله ويكمن في تعريف المواطنين للسائحين بالتراث الثقافي للبلد سواء المادي أو الغير المادي مما يؤدي إلى زيادة القدرات الشخصية القومية للمواطن وبالتالي زيادة الانتماء للوطن والتمسك والاعتزاز بثقافته فالتالي يصبح عنصر مؤثر لا عنصر متأثر.

نستنتج أن الفعل السياحي نشاط متنوع أساسه الربح الاقتصادي ولكنه مرتبط بقطاعات أخرى اجتماعية وثقافية وغيرها ولا يمكن أن ينمو بمفرده وأن الخدمات السياحية المقدمة مرتبطة إلى حد كبير بالسلع والخدمات المنتجة في تلك القطاعات التي يمتاز بها، وبهذا نجد أنه يتفاعل مع المحيط الاجتماعي والثقافي فيؤثر ويتأثر بهم.

المبحث الثالث: التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة

نقصد بالآثار الاجتماعية رصد كل النتائج الاجتماعية والثقافية للفعل السياحي والتي تنعكس على الجوانب الجغرافية والديمغرافية للسكان، بالإضافة إلى الملامح الاجتماعية الخاصة بسلوكيتهم وعلاقاتهم، والخصوصيات الثقافية المتعلقة بأنشطة التراث اللامادي كالعادات والتقاليد والفنون والآداب واللغات والأديان، إلى جانب التراث الثقافي المادي خصوصا الجانب العمراني.

غير أن الجانب اللامادي للتراث الثقافي لم يحظ بالقدر الكافي من البحث والدراسات إلا حديثا منذ انعقاد الاتفاقية العالمية لليونيسكو لصون التراث اللامادي في سنة 2003 عكس التراث المادي.

المطلب الأول: المتغيرات المحددة للنتائج الاجتماعية للسياحة

تتمثل المتغيرات المحددة للنتائج الاجتماعية للسياحة فيما يلي:[1]

- خصائص السائح الوافد وحجم ومستوى وطبيعة احتياجاته من الخدمات المختلفة، بالإضافة إلى سماته الاجتماعية والثقافية.
- ملامح سكان الأقاليم السياحية المضيفة ومدى تأثرها بأنشطة السياحة ومستوى تماسكهم الثقافي الذي يحدد مدى استعدادهم للتأثر بالآخرين.
- طبيعة العلاقات المتبادلة بين السياح والسكان المحليين في الأقاليم المضيفة.
- مدى رواج صناعة السياحة وتعدد الأنشطة والخدمات المرتبطة بها والتي تنعكس على خصائص المحلات العمرانية وأنماطها.

وتتباين الآثار الاجتماعية والثقافية لصناعة السياحة وتختلف من إقليم مضيف لآخر تبعا للعديد من العوامل التي نلخصها فيما يلي:

[1] محمد خميس الزوقة، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي (مصر: دار المعرفة الجامعية، 2010)، 281.

طاقة استيعاب الأقاليم المضيفة من حيث الخدمات المتاحة وحجم السكان ومستوى استعدادهم النفسي والحضاري للتعامل مع السياح الوافدين بدون التعرض لضغوط نفسية أو تشويش حضاري، كما يدرج هذا العامل نسبة السياح الوافدين إلى جملة عدد سكان الأقاليم المضيفة، أي أن قدرة المدن العملاقة لاستيعاب أعداد ضخمة من السياح(روما، لندن، نيويورك، طوكيو...) ومع ذلك تستطيع هذه المدن امتصاص السياح الوافدين إليها بحكم ارتفاع مستوى كفاءة مرافق الخدمات بها وضخامة أعداد سكانها وارتفاع مستواهم الحضاري، لذلك لا تترك الأفواج السياحية هنا أية آثار اجتماعية على السكان المحليين،[1] عكس الوضع بالنسبة لدول العرض السياحي الصغيرة والمحدودة من حيث الإمكانيات وحجم السكان والتي تستقبل أعداد هائلة من السياح (الكيشوا، المايا في البيرو وبوليفيا والاكواتور أو مثل اليوكتان المكسيكية) وهنا نجد آثار اجتماعية في هذه المناطق مع مرور الوقت.[2] مدى الفارق الثقافي والاقتصادي بين سكان الأقاليم المضيفة والسياح الوافدين فبمجرد الوجود المادي للمجموعة من الأجانب يخلق ظروفا جديدة تسود العلاقات بين الأشخاص فالسائح لا يأتي في إطار نشاط اقتصادي منتج وإنما في إطار نشاط ترفيهي وأنه ينتظر مجموعة من الخدمات فضلا عن ذلك مستعد لأن يدفع ثمنها بسعر خاص يقرره كل من الطرفين بكيفية مختلفة يكون كل منهما في النهاية رابحا إلى حد ما[3].

مستوى سرعة ازدهار صناعة السياحة وتبوؤها مكانا متميزا بين مصادر الدخل القومي للدولة المضيفة، فإذا تم تطوير أنشطة السياحة بصورة متدرجة وخلال بعد زمني طويل لا يكون لها أية تأثيرات اجتماعية وثقافية عنيفة، والعكس صحيح حالة تطور السياحة في فترة وجيزة ففي هذه الحالة تكون النتائج الاجتماعية والثقافية كبيرة ومتعددة.[4]

المطلب الثاني: التأثيرات الاجتماعية الإيجابية والسلبية على المجتمع المضيف

إن مسألة التأثيرات الاجتماعية والثقافية لم تبرز إلا حديثا عندما كانت السياحة في ستينيات القرن الماضي ذات مجال اقتصادي بحث، وفي السبعينيات تغيرت هذه النظرة بالمبالغة في الفوائد الاقتصادية وإهمال تكاليفها الاجتماعية و الثقافية، وبعيدا عن أن تكون السياحة الدولية عاملا من

---

[1] نفس المرجع، 282.

[2] Yves Archambault, "L'impact du tourisme globalisé sur la préservation du mode de vie des populations autochtones en Amérique latine : les cas des Quechuas et des Mayas," observatoire des Amériques 13(2008): 1.

[3] هالة عبد الرحمن الرفاعي، "التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي"(الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الطبعة 2، مصر،1998)، 101.

[4] محمد خميس الزوكه، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي (مصر: دار المعرفة الجامعية، 2010) ،282

عوامل التنمية، اعتبرها بعض المراقبين على العكس من ذلك نقلا للثروة من البلدان المستقبلة للسياح إلى البلدان المرسلة، كشكل من أشكال الإمبريالية التي تديم اعتماد العالم الثالث على العالم المتقدم في الوقت نفسه، رفض العديد من المؤلفين بشدة فكرة أن السياحة ستمكن من حماية التراث الثقافي من خلال إدخالها في الدائرة الاقتصادية، والتي شجبت الآثار الضارة لتسويق التقاليد الثقافية التي تم تحويلها إلى مناطق جذب سياحي.[1]

أولا: تأثير السياحة على السكان

يتبع الرواج الاقتصادي الذي يصاحب ازدهار أنشطة السياحة في إقليم محدد تزايد حجم سكانه كنتيجة لإيجاد السياحة للعديد من الوظائف وفرص العمل التي تسعى إليها الأفراد سواء من الأقاليم الريفية المجاورة لشغل الوظائف التي لا تحتاج إلى مهارة محددة أو من المدن لشغل الوظائف التي تحتاج إلى المهارات الخاصة أو مستوى ثقافي مرتفع مما ينشط حركة الهجرة إلى المناطق السياحية.[2]

كما نرى في قلب تانا توراجا (أندونيسيا) عندما سئل بابايونجان عن المكاسب المتعلقة بالسياحة، قال كان في وقت مضى أن أول المستفيدين الأوائل هما قطاعا الزراعة والبستنة، واليوم تغيرت النظرة لا سيما حالة نزوح القرويين والعمل في المجال السياحي مثل أولئك الذين يعملون مباشرة في مجال السياحة.[3]

ثانيا: تأثير السياحة على الجوانب الثقافية

يمكن إبراز تأثير السياحة على الجوانب الثقافية في نمطين من المجتمعات هما المجتمعات المحافظة على ثقافتها (البدائية) والمجتمعات المنفتحة (المتحضرة):

أ- **المجتمعات المحافظة (البدائية):** وينتج عن الفعل السياحي في مثل هذه الأقاليم التي تشكل مناطق جذب لأعداد كبيرة من السياح الساعين الى التعرف على مثل هذه الشعوب ومجتمعاتهم الغريبة حدوث تغييرات هامة في أنماط حياتها وخصائصها، إذ بدأت الأشكال التقليدية لفنونهم وأدواتهم المتوارثة عبر أجيال في الاختفاء أو التغير، وأخذت مجتمعاتهم في التفكك وفي ظهور ملامح حديثة فيها نتيجة لكل الاحتكاك بالسياح وإدخال بعض الأدوات والأساليب المتطورة التي أفقدت الترابط بعض معانيه،

---

[1] Michel Picard, "Bali : vingt ans de recherche, « Anthropologie et sociétés 25(2001) : 111, https://id.erudit.org/iderudit/000236ar

[2] الزوكه، صناعة السياحة، 277.

[3] Frank Michel," hello mister : quand les autochtones rencontrent les touristes en indonésie," Ethnologie française 32(2002) :477, https://www.cairn.info/revue-ethnologie-francaise-2002-3-page-475.htm

بالإضافة إلى اندثار المهارات اليدوية والمعتقدات المتوارثة والتي تتعامل مع بعض ظواهر البيئة الطبيعية بأساليب رمزية وبطقوس خاصة.[1]

تغير ثقافة ونظام الأكل والأطباق التقليدية وبروز نظام الأكل الغربي (كوكاكولا، والبطاطس) واكل كل شيء في أي وقت، مع تغير في اللباس التقليدي باللباس الغربي كذلك.[2]

يطلق بعض الدارسين على هذه المجتمعات البسيطة اسم المتاحف الحية حيث مكنت السياح الوافدين من التعرف على أشكال أو أنماط بشرية كادت تنقرض مع رصد رقصاتهم وأدواتهم وأسلحتهم البسيطة وأساليب قنصهم للحيوانات الفطرية. ورغم ذلك أسهمت السياحة في تنشيط بعض الحرف المميزة لبعض هذه الشعوب والتي تتشكل منتجاتها من الجلود والأصواف والأحجار والأخشاب أو من النباتات أو المطرزات المغزول نسيجها يدويا وهي سلع يتهافت عليها السياح وتحقق القبائل من بيعها مكاسب مادية كبيرة أسهمت في تغيير بنائهم الثقافي وطمس العديد من خصائصه المتوارثة.[3]

ب-المجتمعات المنفتحة (المتحضرة): تأثير السياحة الثقافي في هذه الأقاليم السياحية المتحضرة في المجالات التالية:

تغير البناء الاقتصادي للمجتمع السياحي، وهو تغير يتبعه تغير في الهياكل الثقافية والاجتماعية بل وأحيانا في البناء السياسي.

تسهم السياحة في معرفة الأقاليم السياحية المضيفة للعديد من اللغات الأجنبية التي تسهل تعاملهم وخاصة الباعة منهم والعاملين بمراكز الخدمات ومؤسسات الإقامة مع السياح الوافدين من مختلف مدن العالم، وهي تشكل إضافة ثقافية هامة حيث تساعد في حالات عديدة على تبادل الأفكار وإدراك سلوكيات الآخرين ودوافعهم.[4]

تسهم السياحة أحيانا في اهتمام المسئولين برفع المستوى الثقافي لسكان أقاليم العرض السياحي بهدف تكوين قاعدة من السكان المحليين المثقفين القادرين على التعامل مع السياح الأجانب بأسلوب حضاري يزيد من عناصر الجدب السياحي، بالإضافة إلى ازدهار صناعة السياحة يزيد من التوسع في إنشاء المؤسسات التعليمية المتخصصة في مجال السياحة والفندقة، ويزيد أيضا من الإقبال عليها من قبل الراغبين في احتراف أحد مجالات هذه الصناعة المربحة.[5]

---

[1] الزوكه، صناعة السياحة،284.

[2] Frank," hello mister,"477.

[3] الزوكه، صناعة السياحة،285.

[4] الزوكه، صناعة السياحة، 285.

[5] الزوكه، صناعة السياحة، 286.

مستوى الصحة كبعد ثقافي له علاقة كبيرة بالسياحة إذ يمثل ارتفاع مستوى الخدمات الصحية في أقاليم العرض السياحي عامل جذب لا يمكن التقليل من شأنه.

ثالثا: تأثير السياحة على السلوك الاجتماعي

قد تدفع السياحة إلى زيادة الطموحات الاجتماعية والاقتصادية وهذا ينتج من اختلاف الإيديولوجيات التي يعتنقها السائح والتي قد تختلف عن السكان المحليين (المضيفين) ثم أساليب الحياة في تلك المجتمعات البسيطة التي يتناولها التغيير أو نتيجة الأنماط والأساليب السلوكية للسائحين خصوصا في قيم الاستهلاك وقضاء الوقت والبحث عن المتعة بمختلف صورها وهذا ما قد يجعل المضيفين ينظرون بتخوف لذلك خصوصا في المناطق النائية ذات الطبيعة الفطرية والحياة التقليدية البسيطة وهذا مع قلة الإمكانيات ومستوى القدرات الشخصية يؤدي لزيادة مشاعر الاضطراب والإخفاق والتوتر.[1]

لها يمكن تشبيه أفواج السياح المتدفقة على الأقاليم المضيفة بالأمواج الهادرة المندفعة على التركيبة الاجتماعية لسكان مثل هذه الأقاليم والتي تحدد اتجاهات وضوابط السلوك الاجتماعي ومحاوره، صحيح أن السياحة تمثل وسيلة ايجابية للتفاهم بين الشعوب وتبادل الثقافات والتجارب، إلا أن مستوى التطور الاجتماعي والحضاري للأقاليم المضيفة يعد هو العامل الحاسم في هذا التفاعل والتأثير، فإذا كانت أقاليم متحضرة ومتكاملة البناء لن تتعرض إلا لضغوط محدودة كنتيجة لرواج صناعة السياحة فيها حتى ولو كانت أعداد السياح بأعداد كبيرة. ويمكن أن يحدث في المجتمعات السياحية المزدحمة صدمات اجتماعية بين السياح والسكان المحليين، ومرد ذلك طبيعة العلاقة بينهما والتي تتسم بالخصائص التالية:

– الارتباط بمكان واحد أي تواجد طرفيي المعادلة السياحية في مكان واحد مما قد يوجد بعض الخلافات أو التضارب الناتج عن مثل هذا الارتباط بين إصرار السائح على المتعة وتحقيق رغباته، وحرص المضيف على الحصول على أعلى عائد وأفضل نتيجة لخدماته.

– عدم الدوام أي أنها علاقة مؤقتة تتوقف على الفترة الزمنية التي يقضيها السائح في المكان.

– عدم التوازن وتتعلق هذه الخاصية بالمستوى الكبير لإنفاق السياح عكس السكان المحليين مما يعرض الفئة الأخيرة لضغوط نفسية متباينة في ظل الإحساس بأفضلية السياح وضخامة إمكاناتهم وعلو شأنهم الاجتماعي.[2]

---

[1] دعبس، التربية السياحية، 552.

[2] الزوكه، صناعة السياحة،288.

السياحة والجرائم:

انتشار سرقة الآثار بين سكان المنطقة المضيفة والاتجار فيها والدخول في عالم المتاجرة للآثار المقلدة أو المزيفة على أنها أصلية وما ينتج عن ذلك من مشكلات وبلاغات يتلقاها رجال شرطة وخلية حماية الممتلكات التاريخية والآثار في مناطق الجذب السياحي[1]. مما يحدث تغير في السلوك الأخلاقي العام في هذه المناطق كنتيجة لعامل الاحتكاك الشديد والمتزايد في مناطق آهلة بالبشر.

رابعا: تأثير السياحة على العمران

تنتج خصائص عمرانية عن أنشطة السياحة وتتباين أنماطها لمدى عوامل الجذب السياحي ومستوى الاستثمار السياحي الذي يحدد هذه الأنشطة السياحية ومجالات تأثيرها على الجوانب العمرانية.

فالتوسع العمراني الذي لم يكن له وجود من قبل، وعلى نطاق واسع في المناطق الجبلية والساحلية والتي تظهر على الخريطة السياحية لأول مرة عندما تم بنائها لاستثمار بعض الخصائص الطبيعية في مواقعها والتوسع على حساب السكان المحليين حيث تصبح المضاربة على القطع الأرضية من طرفهم وبناءات لبيوت وفنادق صغيرة لهؤلاء السكان إضافة إلى ترحيل البعض منهم والتوسع سياحيا في هذه المناطق، وتغيير الطابع والتناسق العمراني المحلي سواء من الاستثمارات الكبيرة واستعمال النموذج العصري من فنادق ومنتجعات وبناغل...[2]

الاهتمام بترميم وحفظ وصيانة المباني الأثرية أو ذات الأهمية التاريخية كالمساجد والكنائس والقصور والمنازل ذات الطرز المتميزة والتي تشكل مزارات سياحية وخاصة أن بعضها تحول إلى متاحف.[3]

المطلب الثالث: التأثيرات الثقافية الإيجابية والسلبية على المجتمع المضيف

أولا: التأثيرات الثقافية الإيجابية على المجتمع المضيف:

تتمثل في:

-رفع المستوي الثقافي والحضاري:

---

[1] قاسم سعد،" الممارسات الانحرافية في المناطق السياحية"(أطروحة دكتوراه، جامعة أبو القاسم سعد الله، 2016) ،164.

[2] Claude Risi," Le tourisme et ses effets en Ermionide Grèce, " Bulletin de l'Association de géographes français 500-501. (1984) :118

https://www.persee.fr/doc/bagf_0004-5322_1984_num_61_500_5456

[3] الزوكه، صناعة السياحة،291.

إن الاحتكاك الدائم في منطقة القصد السياحية تسهم في رفع المستوي الثقافي لسكان المحليين، وبذلك تكون قاعدة عريضة من السكان المحليين المثقفين القادرين على التعامل مع السائحين الأجانب بأسلوب حضاري.

- تنمية التقارب الثقافي والتفاهم الثقافي بين المجتمع المضيف:

إن التقارب الثقافي يعني تطور سمات ثقافية متشابهة في ثقافتين أو أكثر إما عن طريق الانتشار أو من خلال ما يسمي بالتوازي الثقافي الذي يشير إلي سمات ثقافية في منطقتين جغرافيتين منفصلتين نشأتا نشأة منفصلة أو مستقلة بحيث تتجه السمات نحو تحقيق درجة عالية نسبيا من التشابه والتماثل، وذلك في ضوء عامل الزمن والتقاء ثقافة السائحين والمضيفين تؤدي إلى حدوث نوع من التكامل والتنوع الثقافي خصوصا وأن أي مجتمع يتضمن ثقافة العديد من الجماعات أو المجتمعات المحلية ذات الخصوصية الثقافية التي يشملها الكل الثقافي في أي مجتمع.[1]

- إبراز الأنماط المجتمعية المتباينة:

كما أنها مرآة للتكوينات الاجتماعية والثقافية للأنماط المجتمعية المتباينة التي تفيد المجتمع بتباينها مثل الاستفادة التي يحققها المجتمع من اختلاف الأنماط الغذائية، والتي من الممكن أن تستغل كعنصر جذب سياحي سواء في السياحة الداخلية أو الدولية، خصوصا في مجالات سياحة السفاري وسياحة الحياة التقليدية، وما يتخلل ذلك من عناصر التراث الفلكلوري من رقص وغناء وارتداء الملابس التقليدية، وهذه كلها عوامل تؤثر في الجذب السياحي فالخصوصية الثقافية المتفردة سواء في عادات الملبس والغذاء والإقامة البسيطة قد تستهوي بعض السائحين في حالة ميولهم للسياحة التقليدية ورغبتهم في التعرف على طرق العيش الغريبة عنهم.

- اكتساب اللغات الأجنبية:

اللغة هي وسيلة اتصال في المجتمع، وهي جزء من الصفات الثقافية والاجتماعية لأي مجتمع وتساهم السياحة في تعلم أعداد غير قليلة من السكان المحليين للغات الأجنبية وذلك بحكم الاتصال والتعامل اليومي مع السائح، مع الأخذ في الاعتبار أن استخدام السكان المحليين للغتهم الأصلية وتمسكهم بها وحرصهم عليها هو مؤشر يدل على مدى قوة الثقافة وهوية السكان المحليين وذلك لأن

[1] دعبس، التربية السياحية،722،712.

التمسك باللغة المحلية والتي تعد عنصر جذب سياحي والحفاظ عليها دليل على مدى تأثر السكان المحليين إيجابيا أو سلبيا بالسياحة الدولية لاهتمامهم باللغات الأجنبية والرغبة في تعلمها وإتقانها.[1]

وفي حوار مع أوليا سالورابا عضو النخبة المحلية، تأكد:" أن الجميع يريد تعلم اللغات الأجنبية: الإنجليزية والهولندية والفرنسية والألمانية والإيطالية، هذا أمر إيجابي للغاية حقًا، بالإضافة إلى ذلك، يريد السكان معرفة تقاليدهم ولغتهم المحلية بشكل أفضل، لأن السياح يأتون إلى هنا من أجل كل هذا.[2]

- تدعيم التبادل الثقافي :

تساعد السياحة على زيادة التبادل الثقافي وازدياد عمليات الاتصال الثقافي والتواصل الحضاري وما يتبع ذلك من عمليات اقتباس واستعارة للسمات الثقافية المادية وغير المادية بين السائح والمضيف والرغبة في التعامل مع الآخر والاتصال به من خلال التفاهم والحوار وتبادل الأفكار والآراء والمعلومات والخبرات.[3]

- المحافظة على التراث الثقافي والتاريخي:

تساهم السياحة في حماية جوانب هامة من التراث التاريخي والثقافي المميز للدول المختلفة، وحماية المعالم الأثرية والطراز المعماري المميز والتي تمثل فترات تاريخية وثقافية معينة. فالسياحة تساهم بالدعم المادي في حفظ وحماية وصيانة المواقع التاريخية التي تمثل عوامل جذب سياحية هامة.[4]

ثانيا: التأثيرات الثقافية السلبية على المجتمع المضيف:

تتمثل أهم تلك التأثيرات فيما يلي:

- التقليد الثقافي لأفراد المجتمع المضيف:

إن لعامل التقليد أثر سلبي على المجتمعات المضيفة حيث يقلد السكان المحليون السائحين في العديد من الأمور منها، الملبس والمأكل وعادات الغريبة وطريقة التحدث.

- تأثر المراكز الحضارية والثقافية والأثرية للمجتمع المضيف:

---

[1] Laakso Paula,"Tourism Good or Bad? Impacts of Tourism in Tanzania" (Bachelor's thesis degree Programmed in Tourism, Hamk University of Science, 2011), 31.

[2] Frank," hello mister,"477.

[3] هدى سيد لطيف، السياحة النظرية والتطبيق (القاهرة: الشركة العربية للنشر والتوزيع،1994)، 45.

[4] سعيد صفي الدين الطيب، "مقومات التنمية السياحية في ليبيا"(رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 2001) ،31.

نتيجة التدفق السياحي على المراكز الحضارية والأثرية بأعداد هائلة وغير متحكم فيها ونقص الرقابة يمكن أن تتشوه هذه الأماكن بالنقش عليها أو تلافها.

- التصادم الثقافي:

تؤدي السياحة في بعض الحيان إلي حدوث تصادم ثقافي ما بين السائحين الزائرين للمقصد السياحي ومواطني هذا المقصد (2) وحدوث نوع من التصادم الثقافي أو المواجهة السلبية بين الثقافتين، وهذا نتيجة الاختلاف الكبير بين عناصر الثقافتين واختلاف أساليب الحياة والمعتقدات والأفكار والآراء والتصورات، خصوصا في مناطق الجنب السياحي التقليدية والفطرية بيئية وبشرية في البلدان المقصودة ...وقد يقابل تصرفات بعض السائحين بالتحرر والميل للمغامرة وحب الاستطلاع والبحث عن المتعة وعدم احترام مشاعر وعادات وتقاليد السكان المحليين في البلدان المناطق سياحية إلى حدوث انطباع سيئ وضيق وانزعاج لدى المضيفين الذين يرون أن هذه الأنماط السلوكية والتصرفات فيها انتهاك لقيمهم وعاداتهم وأعرافهم التقليدية لذا يحدث نفور وعدم التقاء ثقافي أو تكيف ثقافي.

- استخدام التكنولوجيا الحديثة:

تؤثر التكنولوجيا على رغبات السكان المحليين في الاحتفاظ بأنماط الحياة التقليدية، مما يأدي للغزو الثقافي التكنولوجي لعدم تحكم هذه المناطق أو الدول في التكنولوجيا.

وفي الأخير يمكن اعتبار الخصوصيات الثقافية مقياس لتميز أي حضارة ورمز هويتها الضاربة في جذور التاريخ، لهذا وجب التمسك والاعتزاز بها ووجوب نشره في المجتمعات الأخرى للتأثير فيها وهذا يكلفنا عناء الانحلال الثقافي وخطر التجرد من خصوصياتنا الثقافية واستقبال ثقافات أخرى غريبة عن مجتمعنا أو ما يدعى بعولمة الثقافة تحت لون واحد واندثار التنوع الثقافي، عكس ما يروج له عالميا بان المجتمعات المنغلقة والمنكمشة على نفسها والتي تأبى التطور والانصهار في ثقافة عالمية.

فقد افرد العلامة ابن خلدون فصلا في مقدمته بين فيه أن علامة الأمة المغلوبة هي الاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده، والسبب في ذلك: "أن النفس أبدا تعتقد الكمال في من غلبها وانقادت إليه، لما تغالط من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي، وإنما هو لكمال الغالب ولما انتحاله من العوائد والمذاهب".[1]

[1] مقدمة ابن خلدون، الفصل 23.

الفصل الثالث

المبحث الأول: وصف منطقة الدراسة

المجتمع المزابي هو اثنية امازيغية جزائرية ذات اغلبية زناتية وأقلية وافدة برزت في فضاء عمراني متناسق وتركيبة اجتماعية متجانسة اتصفت بالانضباط الهيكلي من خلال تنظيم محكم متوارث منذ قرون ومستمد من تراكمات تجارب انسانية عريقة، حيث تخضع له الافراد والعائلات عن طريق قوانين عرفية تهندس له في شكل هرمي، تشرف عليه وتستشرف سلطة روحية تسمى حلقة العزابة (ئعزّابن)، تلتقي فيما يسمى "تامنايت " هدفها ضمان سيرورة العلاقات المجتمعية بفض النزاعات واقتراح حلول والدفع بعجلة التنمية والوقوف ضد كل ما يعرقلها.

هذا المبحث يلقي الضوء على وادي ميزاب وذلك من خلال الموقع الجغرافي وما تكتنزه من تراث ثقافي مادي وغير مادي مما يجعلها مميزة بهذا الموروث عن باقي ولايات الوطن وإضفاء خصوصية فريدة من نوعها.

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن واد ميزاب (غرداية)

حظي وادي مزاب باهتمام كبير من الباحثين والدارسين في مختلف المجالات وبالخصوص علم الاجتماع وعلم العمران، لأن الأمة المزابية قدمت نموذجا ونمط حياة تتلاقى فيه الأبعاد الجغرافية والتاريخية والثقافية والدينية، فهو تنظيم محكم للمجتمع وذلك من خلال مختلف الهيآت العرفية مثل حلقة العزابة، وبهذا قدم المزابيون للإنسانية نظاما متكاملا لتسيير مجتمع بشري في مختلف مناحي الحياة الدينية والقضائية والسياسية والتربوية والثقافية، والتجارية والحرفية والصناعية والزراعية والعمرانية.

تعد أهم ميزة للمزابيين، هي التأقلم والمرونة حسب الظروف، وهذا ما عزز الاستمرار والبقاء لهذا النظام طيلة قرون طويلة، فالحياة الاجتماعية لبني مزاب لازالت تُدْرس إلى حد الآن، فالنمط العمراني الذي أسسه المزابيون الأوائل في البيئة الصحراوية القاحلة كان مصدر إلهام للمعماريين المعاصرين، المبهر في الهندسة المعمارية لقصور مزاب هو في بساطتها وتشكيلتها الملائمة للبيئة والبنية العائلية، على غرار نظام السقي العجيب الذي يقسم الماء بالعدل والمساواة بين الجميع.

ما قدمته الأمة المزابية للإنسانية عبارة عن إنجازات نوعية، أهمها نموذج الإسلام الحضاري وللأخلاق الراقية، فهي حافظت على نصاعة الإسلام ونقائه من خلال تعاليم المذهب الإباضي النابع من أقرب المصادر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إبراز معالم هاته الحضارة الميزابية التي حظيت بأحسن التجارب الناجحة في التنظيم الاجتماعي الإسلامي، لتكون بذلك نموذجا للعالم يحتذى به، وليكون مرجعا للأجيال لا التأثر بالحضارات الأخرى.[1]

[1] https://www.atmzab.net

المطلب الثاني: التراث المادي في وادي ميزاب

من مظاهر حضارة المزابيين مدنهم وفنها المعماري، وعدد المدن الرئيسية العامرة إلى الآن سبعة، باستثناء القصور التاريخية العتيقة، والتي لم يبق منها سوى بعض الآثار، والملاحظ في مدن مزاب السبع بأن خمسة منها وهي: تَجْنِينْتْ، آت بونور، تَغَرْدَايْتْ، آتَمْليشْتْ، آت اِيزْجَنْ، متجاورة من بعضها البعض، ولا تبعد عن بعضها سوى ببضع كيلومترات، وتعرف بالقرى الخمس، أما مدينتي: آت ايبَرْقان، وتيڤْرار، فهما بعيدتان عن المدن السبع السابقة، آت ايبَرْقان :45 كلم شمالا، وتيڤْرار: 110 كلم شرقا. وقد بنيت كل هذه المدن فوق مرتفعات، لأهداف كثيرة، وبهندسة معمارية مميزة جذبت المهندسين من جميع أنحاء العالم.

أولا: عصر ما قبل التاريخ:

تزخر عدة مناطق من وادي ميزاب بآثار ترجع إلى عصر ما قبل التاريخ، وخاصة الزمن الجيولوجي الرابع، فقد اكتشفت في المنطقة آثار لإنسان ما قبل التاريخ، وذلك بفضل الأبحاث والحفريات التي قام بها كل من "بيار روفو"، "إيف بونيه"، "جوال أبونو"، "نجيب فرحات"، "مليكة حشيد"، ... الخ .

أ) –الصناعة الحجرية: موقع منطقة المنيعة، موقع منطقة متليلي، موقع منطقة نوميرات، موقع منطقة لعذيرة بغرداية.

ب) – الآثار الجنائزية: موقع أعمود لعميد بالقرارة، موقع قارة الطعام ببونورة، موقع بوهراوة بغرداية.

ج) –النقوش الصخرية المنتشرة في عدة مناطق: موقع أوخيرة بالعطف، موقع أنتيسا ومومو ببني يزقن، موقع بوهراوة بغرداية، موقع القصر القديم بابا السعد بغرداية، موقع سيدي أمبارك ببريان، موقع عطفة الكتبة بضاية بن ضحوة، وكذلك على طول ضفتي واد ميزاب.

ووفقا للبحوث العلمية، فإن هذه النقوش يرجع تاريخها إلى ما بين 18000 و5000 سنة قبل الميلاد لفترة الليبيكو بربار من عصر البرونز.[1]

ثانيا: العصور الوسطى:

يعتبر الإباضية رواد هذه الحضارة وأول من قام ببناء وتعمير قصور وادي ميزاب الحالية، لقد اختاروا هذه المنطقة كملجأ لهم هروبا من مدينة تيهرت عاصمة الدولة الرستمية بعد سقوطها عام 909م. وبعد رحلة من المعاناة والتجوال والبحث عن مكان آمن، تم اختيارهم لمنطقة وادي ميزاب رغم انعدام جميع أشكال الحياة فيها وتميزها بالجفاف وندرة الموارد المائية وقسوة الطبيعة.

[1] https://www.atmzab.net consulté le 07 juillet 2022 à 18 :01.

عمل الإباضية على التعمير التدريجي للوادي مع مجيء حلقة العزابة الإباضية، ابتداء من (القرن10 الميلادي)، وذلك بتأسيس الممارسات الثقافية والاجتماعية وغرس مفهوم المؤسسة لدى سكان الوادي ودورها على النشاط الفردي والعشائري، وسن ضوابط كأساس لأي عمل.

لقد عرفت منطقة وادي ميزاب تجمعات سكانية وقبلية ترجع إلى ما بين القرن الثامن والعاشر الميلاديين، وهي بقايا وآثار لقصور بربرية بالوادي وتسبق إنشاء القصور الخمس الحالية، ومن بينها على سبيل المثال:

قصر تلزضيت (قصر الصوف) بالقرب من سد العطف.

قصر أولاوال بواحة العطف.

قصر تمزرت بواحة بنورة.

قصر أغرم نواداي جنوب قصر مليكة.

قصر بابا السعد غرب قصر غرداية.

قصور تيريشين، أقنوناي وتلات موسى بواحة بني يزقن.

قصر تاوريرت بالمنيعة.

لقد استطاع الميزابيون، ومع مجيء حلقة العزابة أن ينجحوا في تأسيس نظام جديد يتميز بعمران محكم تم من خلاله الأخذ بعين الاعتبار التجربة السابقة وتطبيقها في حياتهم العامة، هذا النظام الجديد كان ثمرة لميلاد خمسة قصور رائعة الجمال، ولكل قصر واحته الخاصة به.

لقد تم تأسيس هذه القصور عبر سهل وادي ميزاب، بنفس الأسلوب وبشكل متتابع في فترة تمتد من 1012م إلى 1353م.[1]

المطلب الثالث: التراث الغير المادي في وادي ميزاب

إن المحيط فيما نعتقد لا يقتصر على المحيط المادي فقط كما يسعى إليه المعماريون المعاصرون، لقد حرص الأوائل على تكوين محيط بشري فكانت المجموعات البشرية التي بدأت التخطيط والتعمير منسجمة فيما بينها وفي علاقتها، إما لأنهم من عشيرة واحدة أو من عشائر متآخية كأن تكون منتمية إلى جد واحد وإن تعددت الفروع.

ولقد أدرك علماء الاجتماع اليوم وكذلك المعماريون أن تجميع الناس في مناطق حضرية، وليس بينهم أية علاقة من قبل، هو من أكبر الأخطار التي تهدد الروابط الاجتماعية بين السكان في منطقة ما.

[1] https://www.atmzab.net consulté le 07 juillet 2022 à 18 :21.

حسب اتفاقية اليونسكو لسنة 2003 التراث الثقافي غير المادي هو كونه الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات، وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية، التي تعتبرها المجموعات وأحيانا الأفراد جزء من تراثها الثقافي، هذا التراث الذي يسمى أيضا "التراث الثقافي الحي" يشمل الميادين الآتية:

العادات وأشكال التعبير بما فيها اللغة التي تمثل محرك التراث الثقافي الغير مادي، فنون الاستعراض، الممارسات الاجتماعية، الطقوس، الأحداث الاحتفالية، المعارف والتفاعلات مع الطبيعة والكون، الكفاءات والمهارات المرتبطة بالحرف التقليدية.

وهذا التراث الثقافي الغير مادي تتوارثه الأجيال مع إبداعه وتطويره باستمرار بما يتفق بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بالهوية والشعور بالاستمرارية والتنمية المستدامة. وحماية هذا التراث يشجع ويغذي تنمية تعدد الثقافات والإبداع.[1]

الصناعة التقليدية:

تمتاز مدينة غرداية منذ القدم بتنوع صناعتها التقليدية، خاصة صناعة الزرابي (زرابي صوفية، زرابي بأشكال أمازيغية، السجاد، الوسادة، ...الخ)، يعرف هذا النسيج التقليدي بوحدته، أصالته، أشكاله، وتوفر صناعة الصوف العديد من أنواع الملابس العائلية "القشابية"، "البرنوص"، "الخمري"، ...الخ.

وتوجد أيضا أنواع من الحرف التقليدية كصناعة النحاس، الفخار، الجلود.

الأعياد والمناسبات الموسمية بولاية غرداية:

مناسبة "ينار":"

في جانفي بداية العام الأمازيغي: يحتفل به كل سنة بتحضير طبق خاص يسمى "أرفيس".

فورار (فبراير): في بداية فصل الربيع، يقوم السكان بزيارات للمصليات الجنائزية المنتشرة بالبلدة لتلاوة القرآن الكريم وتوزيع الصدقات.

عيد الزربية: تقام كل سنة في شهر مارس، وتحتفل به كافة ولاية غرداية باستعراض لعربات مزينة بالزرابي من مختلف أنحاء الولاية، ومعرض للمنتجات الحرفية التقليدية وألعاب وأغاني فلكلورية.

شهر التراث:

يحتفل به في كافة منطقة المغرب العربي، وذلك بتنظيم نشاطات علمية وثقافية خاصة بالتراث، وتقام ما بين 18 أفريل (اليوم العالمي للتراث) و18 ماي (اليوم العالمي للمتاحف)، وهذا بعد ملتقى الدار البيضاء بالمغرب سنة 1995.

[1] http://opvm.dz consulté le 25 mai 2022 à 5 :24.

الاحتفال بمولد الرسول محمد (ص):

يحتفل بهذه المناسبة في ذكرى مولد الرسول (ص) وهذا من خلال تجمعات شعبية، وإقامة أناشيد دينية وزيارات عائلية. وهناك عادة قديمة بقصر بني يزقن، تتمثل في إشعال الأطفال لمصابيح من الزيت، وتعطى كمية من الزيت للمسجد.

مناسبة "أعمار":

في شهر جوان، مع بداية موسم الحر، يقوم سكان القصر بالنزوح نحو سكنات الصيف بالواحة، وبهذه المناسبة يلبس الأطفال ملابس تقليدية، وتقام حملات تطوعية لتنظيف البساتين تحت إشراف "الأمناء" (مجلس خاص بتسيير نظام تقسيم مياه السيل بالواحة).

احتفال قصر المنيعة:

الاحتفال بعيد قصر المنيعة الذي أسس في القرن العاشر بموقع يسمى "تاوريرت" والذي صنف كتراث وطني، وتقام في وسط احتفالي بهيج بتنشيط من الفرق الفلكلورية والبارود.

الأعراس الجماعية:

تتميز منطقة غرداية بإقامة الأعراس الجماعية، وهذا تجسيدا لمبدأ التكافل الاجتماعي بين كافة فئات المجتمع.

مناسبة جني التمور:

يحتفل بهذه المناسبة بكافة واحات وبساتين المنطقة، أين توجد أكثر من 150 نوع من التمور، ومن بينها: أوتقبالا (بنتقبالا)، تامجوهرت، دقلة نور، الدالة، وبهذه المناسبة يقام معرض لمنتجات التمور.

مناسبة عاشوراء:

يتم استقبال العام الهجري الجديد في احتفالات دينية، ففي شهر محرم وبمناسبة عاشوراء، يحتفل كل سنة بإعداد طبق خاص من الفول "إباوان"، ويردد الأطفال أغاني محلية "أبيانون" وتقام زيارات عائلية متعددة.

مناسبة "ألاي:"

العودة من إقامات الصيف نحو القصر، مع حلول الفترة الشتوية في بداية شهر نوفمبر، يرجع سكان الواحة نحو مساكنهم بالقصر، وبالمناسبة يُعدون طبق مكون من القمح يسمى "إوزان الشيخ حمو والحاج" وترتدي الفتيات ألبسة تقليدية محلية.

موسم الحج:

يحتفل السكان بغرداية برحيل وقدوم الحجاج من البقاع المقدسة، بترديد أناشيد دينية في مختلف المساجد وفي مصلى خاص يسمى "المستجاب".

عيد المهري:

يحتفل به كل سنة في مدينة متليلي، وتقام سباقات للجمال "المهري ".[1]

صورة رقم (3-1): توضح الاحتفال بعيد المهري.

المصدر: ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته.

الأطعمة:

تتميز الأطعمة والوجبات الغذائية المحلية بغناها وتنوع أطباقها التقليدية.

صورة رقم (3-2): توضح بعض الأكلات التقليدية.

المصدر: ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته.

المبحث الثاني: تحليل البيانات الخاصة بالسكان المحليين

المطلب الأول: التحليل الإحصائي

[1] http://opvm.dz consulté le 25 mai 2022 à 5 :29.

تم تحديد عينة الدراسة وفقا لعينة المجموعات، وتم اختيارها من مجتمع الدراسة بطريقة عشوائية، بلغت 87 عينة من مختلف شرائح المجتمع المحلي الميزابي.

جدول (1-3) يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس:

الجنس			
N	%		
69	80.2%	ذكر	
14	16.3%	أنثى	
3	3.5%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022

يتضح من الجدول (1-3) والشكل (1-3) أن عدد الذكور أكثر من الإناث حيث بلغ عدد المبحوثين من الذكور 80.2 % وبلغ نسبة الإناث 16.3 %.

ويرجع ذلك إلى طبيعة الجانب الديني والمحافظة على العادات والتقاليد بعدم الحديث مع الإناث والاختلاط معهن.

شكل رقم (1-3) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا للجنس.

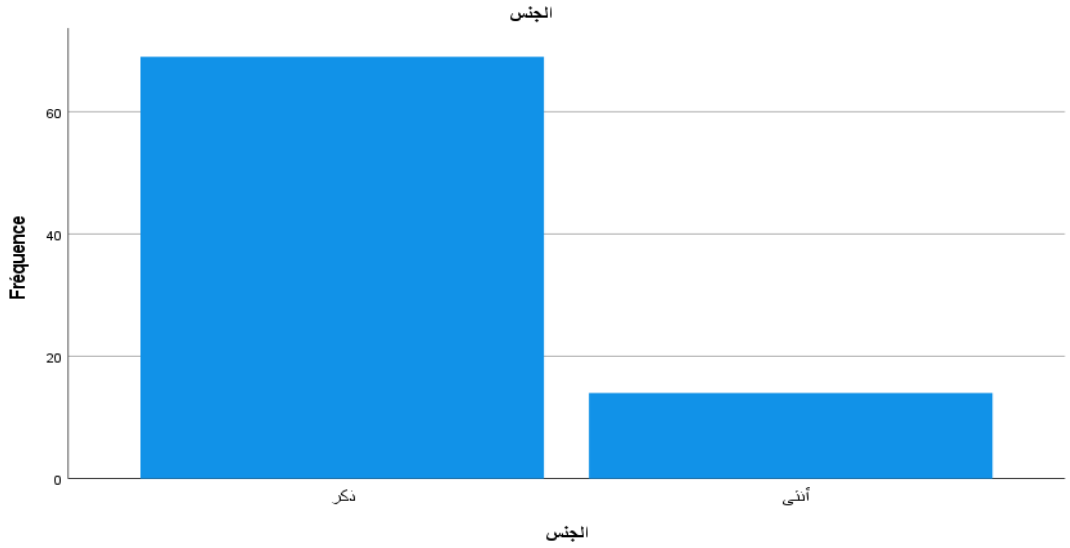

المصدر: الدراسة الميدانية للباحث 2022.

جدول رقم (2-3) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب السن.

السن		
N	%	
4	4.7%	اقل من 20 سنة
69	80.2%	ما بين 20 سنة و 45سنة
11	12.8%	بين 45 سنة و 60سنة
1	1.2%	أكثر من 60 سنة
1	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

يتضح من الجدول رقم (2-3) والشكل (2-3) أن أكثر الفئات العمرية للمبحوثين تتراوح بين 20 سنة و45 سنة بنسبة 80.2 % تليها الشريحة العمرية من 45 سنة إلى 60 سنة بنسبة 12.8 % ثم الشريحة أقل من 20سنة بنسبة 4.47 سنة وأقل نسبة هي الشريحة الأكبر من 60 سنة بنسبة 1.2 %.

ونلاحظ من الجدول السابق الخاص بتوزيع العينة حسب السن أن أعلى نسبة هي من 20 إلى 45 سنة فهي فئة متقاربة مع كل الفئات سواء الأكبر منها أو الأصغر.

شكل رقم (2-3) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا للسن.

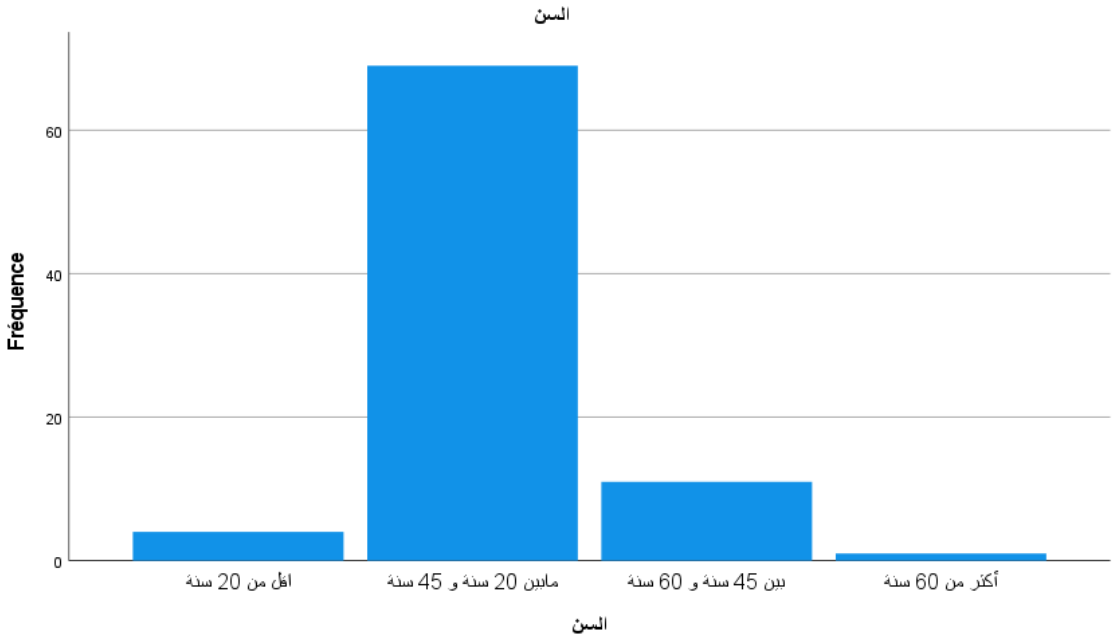

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (3-3) يوضح المستوى التعليمي للعينة

المستوى التعليمي			
N	%		
60	69.8%	جامعي	
22	25.6%	ثانوي	
2	2.3%	متوسط	
2	2.3%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

حسب الجدول أعلاه يتبين أن المستوى التعليمي الجامعي هو الأعلى بنسبة 69.8 % يليه المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 25.6 % فالمتوسط بنسبة 2.3 % وبما أن التعليم له دور كبير في

قياس تطور المجتمعات نلاحظ أن التعليم في مجتمع الدراسة عالي ويرجع ذلك إلى الإرث الثقافي والاجتماعي لسكان مجتمع البحث حيث اتضح أنهم يهتمون بالتعليم لذلك نرى أن السياحة حتى ولو أحدثت تغير في المجتمع سيكون متحكم فيه مقارنة بالأجوبة على السؤال السادس: تراثنا وتاريخنا في حاجة إلى عصرنة حسب متطلبات العصر والتغيرات الحاصلة حيث أن نسبة 44.2 % أجابوا بموافق ونسبة 12.8% بموافق بشدة.

الشكل رقم (3-3) يوضح المستوى التعليمي للعينة

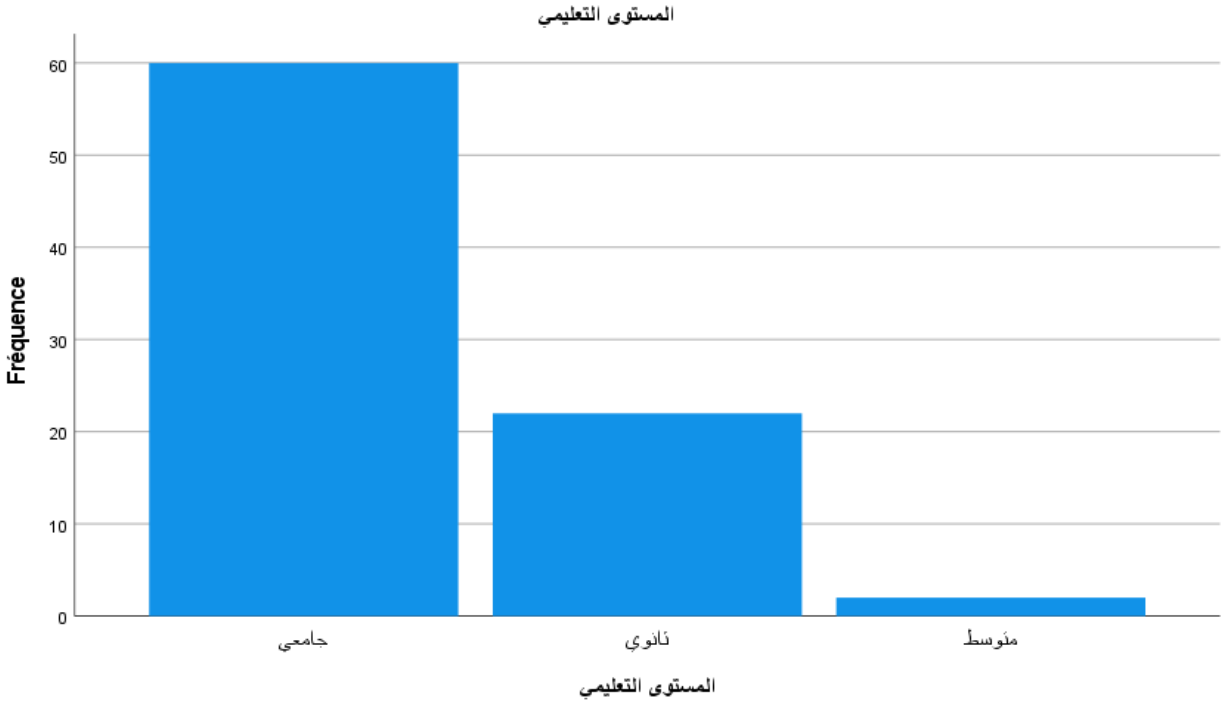

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (4-3) يوضح الوسط الاجتماعي للمبحوثين.

الوسط الاجتماعي			
	%		
	81.4%	حضري	
	11.6%	شبه حضري	
	5.8%	ريفي	
	1.2%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

حسب الجدول (4-3) يتبين أن سكان المناطق الحضرية أعلى نسبة ب: 81.4 % ثم تليها المناطق الشبه الحضرية بنسبة 11.6% وفي الأخير نجد المناطق الريفية بنسبة 1.2 %. وبما أن الدراسة الميدانية كانت في المناطق الحضرية كان سبب ضئالة المناطق الريفية بسبب البعد ودرجات الحرارة المرتفعة.

الشكل رقم (4-3) يوضح التوزيع الجغرافي للمبحوثين

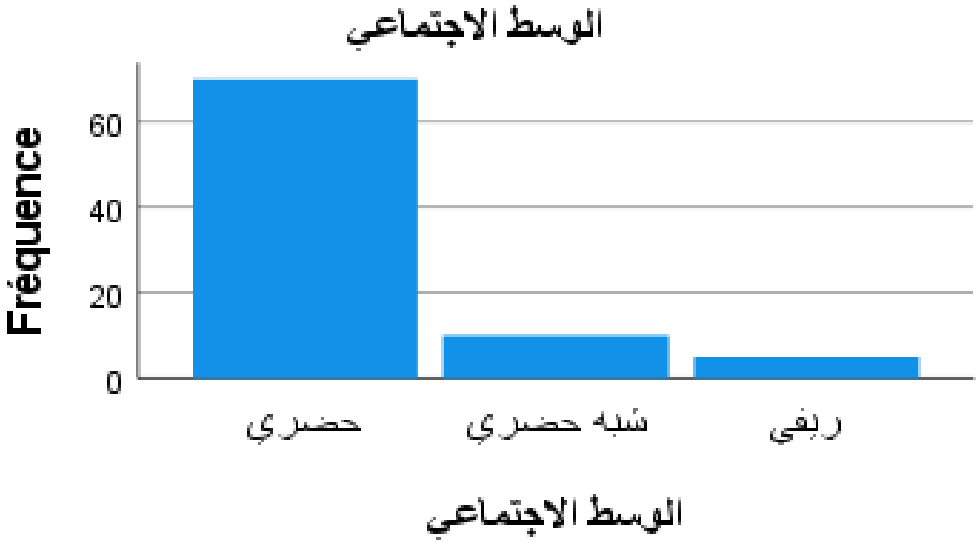

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (5-3) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية.

الحالة العائلية			
N	%		
52	60.5%		متزوج
31	36.0%		أعزب
3	3.5%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

يتضح من الجدول رقم (5-3) والشكل رقم (5-3) أن 60.5 % من عدد المبحوثين في مدينة غرداية كانوا من المتزوجين ثم فئة العزاب بنسبة 36 في حين أن فئة المطلقين والأرامل لم تكن ثم عينات البحث.

ويتبين من النتائج السابقة أن معظم أفراد العينة من فئة المتزوجين ويرجع ذلك إلى الاستقرار الاجتماعي الذي تشهده المنطقة الذين لديهم عادات ومعتقدات دينية وتقديس الحياة الزوجية ويحترمون بيوتهم وحياتهم الخاصة ولا يفرطون في أزواجهم إلا نادرا.

الشكل رقم (5-3) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

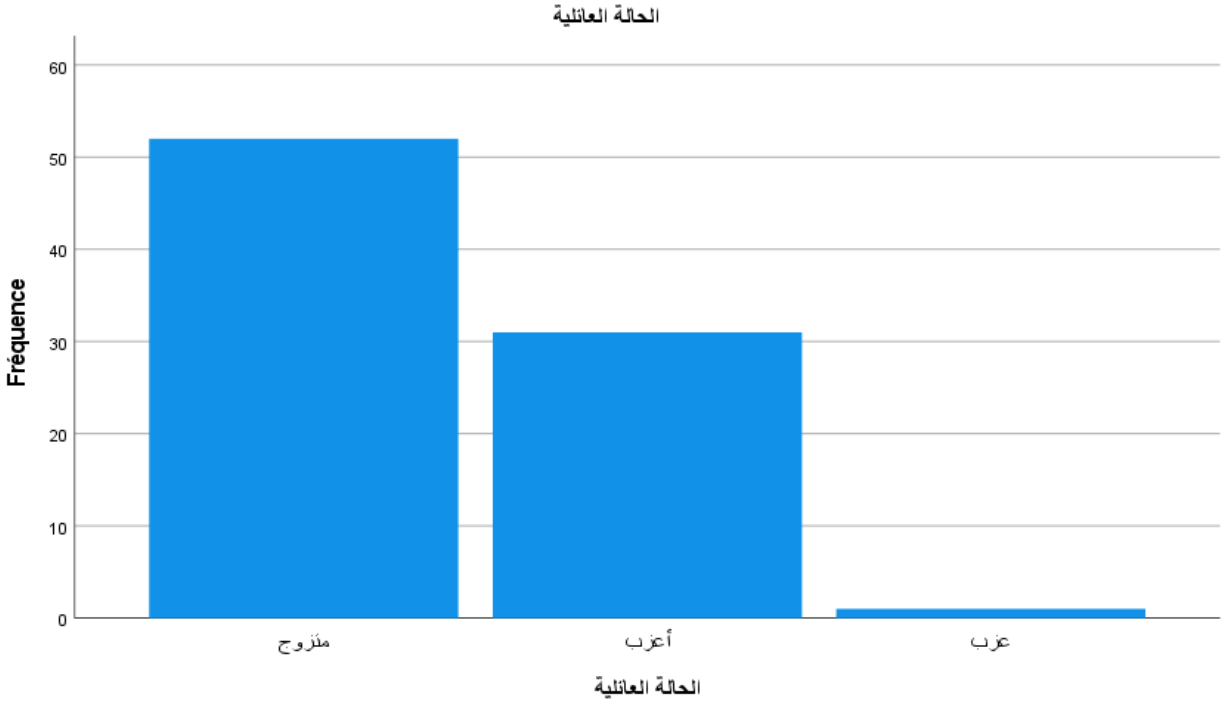

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (6-3) يوضح الوضعية المهنية لعينة الدراسة.

الوضعية المهنية

		N	%
موظف		32	37.2%
عامل		24	27.9%
بطال		18	20.9%
إطار		10	11.6%
Système	Manquant	2	2.3%

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة لموظفين 37.2 % ثم فئة العمال بنسبة 27.9 % تليها نسبة 20.9 % من البطالين وفي الأخير نسبة الإطارات بنسبة 11.6 %.

ومن الملاحظ أن هنالك تقارب بين فئات الموظفين والعمال وهذا يبين لنا أن مجتمع الدراسة مجتمع منتج وبالتالي تصب السياحة في مصلحة هذا المجتمع وتحدث تغيرا اجتماعي من خلال تهيئة المناخ والبيئة المحيطة لهؤلاء الموظفين حيث يحدث استقرار نفسي واجتماعي للموظف وبالتالي يحدث تطور في إنتاجه واستقراره في المجتمع، بالإضافة إلى فئة البطالين الذين يزاولون أعمال حرة في الفلاحة والتجارة والحرف التقليدية.

الشكل رقم (3-6) يوضح الوضعية المهنية لعينة الدراسة.

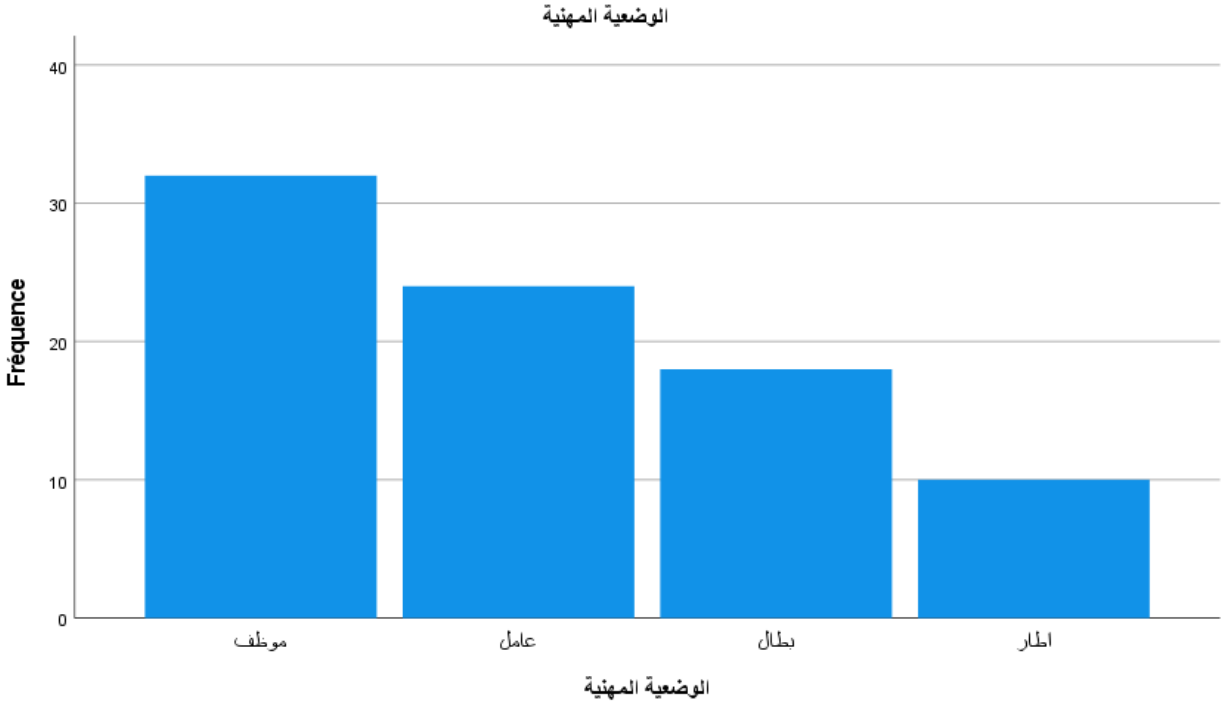

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (3-7) يوضح حالات التأثير والتأثر بالثقافات الأخرى.

هل تحاول التأثير في الثقافات الأخرى أو التأثر بها			
N	%		
42	48.8%		أؤثر فيها
18	20.9%		أتأثر بها
1	1.2%		وضع حيادي منها
1	1.2%		أؤثر وأتأثر
1	1.2%		كلاهما لا
1	1.2%		أؤثر فيها وأتأثر بما هو إيجابي
1	1.2%		أسعى دوما للتأثير كما لا يمنع أن أتأثر بما يفيدني
1	1.2%		أحافظ على ثقافتي وأعرف بها وأسعى للتعرف على الثقافات الأخرى
2	2.3%		الاثنين
1	1.2%		لا أحاول
1	1.2%		كليهما
1	1.2%		الاثنين
1	1.2%		أتأثر بإنجابيتها وأؤثر في سلبياتها
14	16.3%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

من خلال الجدول رقم (3-7) والشكل رقم (3-7) يتبين أن نسبة 48.8 % من السكان المحليين يريدون التأثير في الثقافات الأخرى في حين ترى الفئة الأخرى التأثر بها بنسبة 20.9 %.

والملاحظ في الإجابات الأخرى للسكان المحليين أنهم يريدون التأثير في الثقافات الأخرى مع التأثر بكل ما هو ايجابي، هنا نجد درجة كبيرة من الوعي في مجتمع الدراسة بالحفاظ على الخصوصية الثقافية المحلية على أن يستفيدون بكل ما هو ايجابي من باقي الثقافات.

الشكل رقم (3-7) يوضح حالات التأثير والتأثر بالثقافات الأخرى.

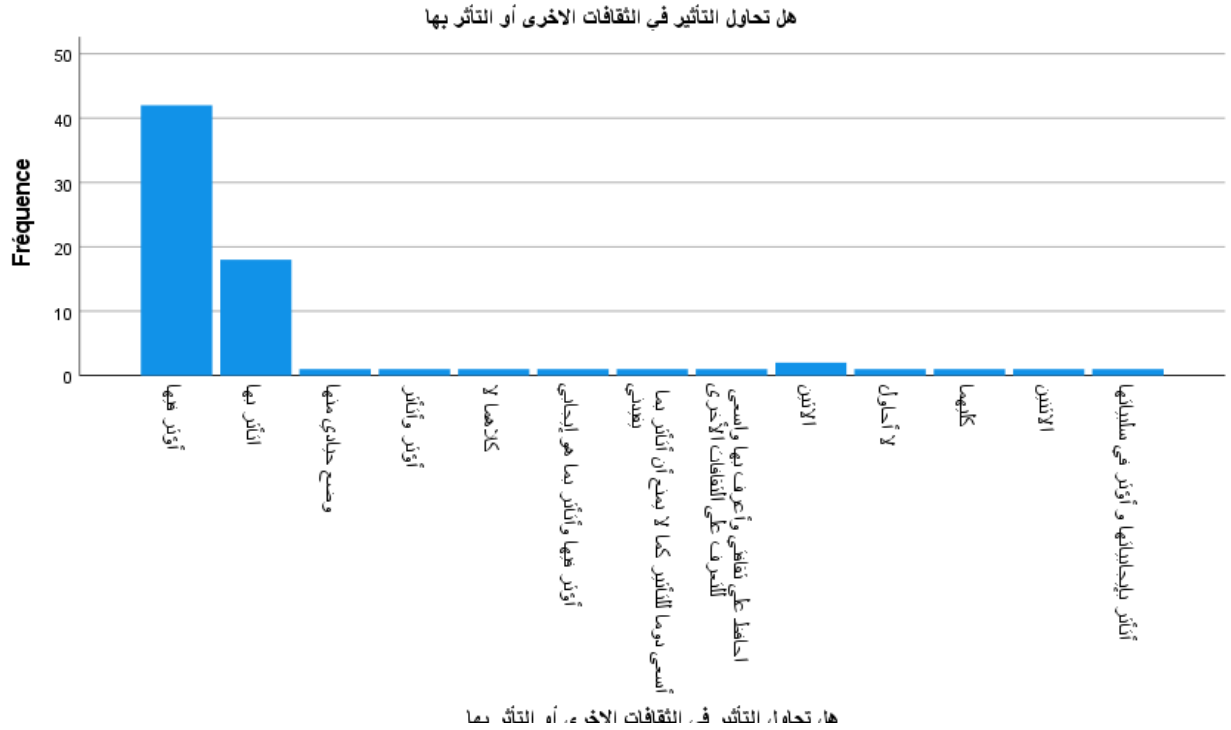

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (3-8) يوضح تأثير التكنولوجيا على المجتمع المحلي.

استخدامي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال زاد من اغترابي عن مجتمعي			
N	%		
32	37.2%		نعم
47	54.7%		لا
1	1.2%		يمكن الاستفادة من الوسائل التكنولوجية في الاتصال بالمجتمع
1	1.2%		التوازن هو الحل
1	1.2%		بل زادني تعرفا عليه بشكل أكبر
1	1.2%		للاثنين
3	3.5%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

من الجدول رقم (8-3) والشكل قم (8-3) يتبين أن نسبة 54.7 % لا يؤثر عليها استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الوسط المجتمعي فبالعكس يمكن الاستفادة منها، والفئة الأخرى بنسبة 37.2 % تأثرت بهاته الوسائل وأحدثت تغيرات مجتمعية في المجتمع المحلي على أنها تبقى نسبية لفئة قليلة.

الشكل رقم (8-3) يوضح تأثير التكنولوجيا على المجتمع المحلي.

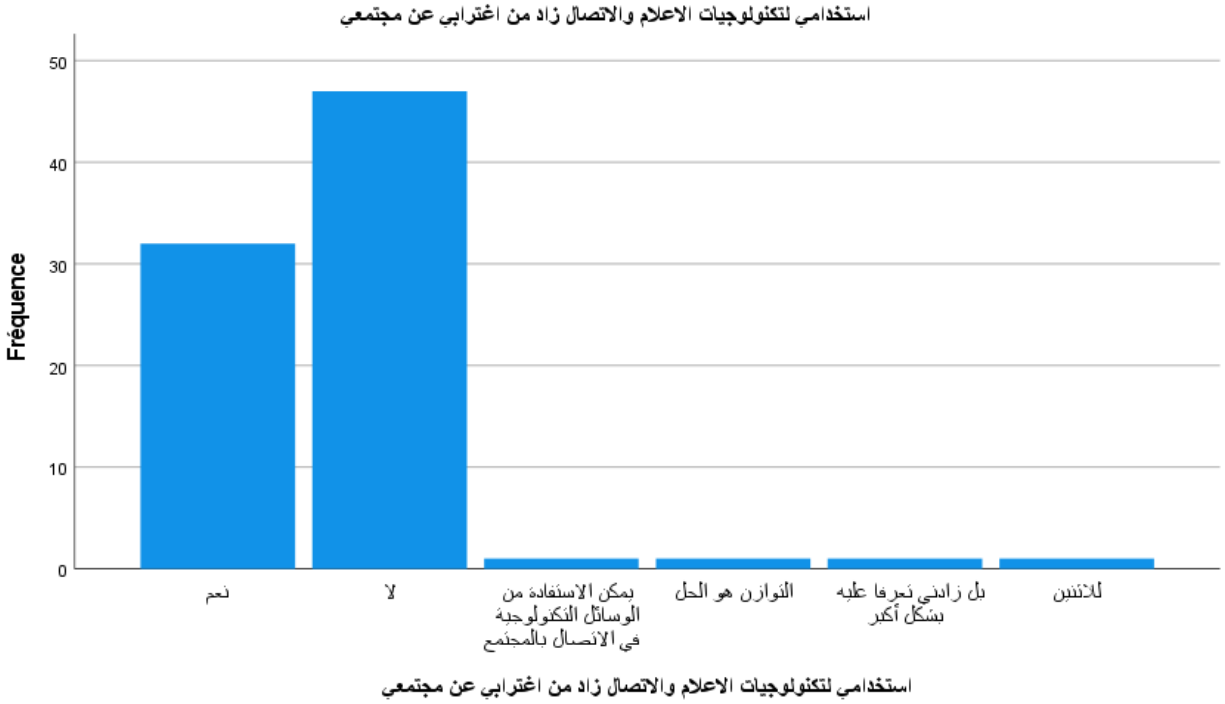

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (9-3) يوضح تأثير العولمة الثقافية على الجانب الديني لعينة الدراسة.

العولمة الثقافية قوت من التزامي بتعاليم الإسلام في حياتي اليومية			
N	%		
56	65.1%	نعم	
20	23.3%	لا	
1	1.2%	ساهمت بجزء من ذلك	
1	1.2%	لا شك أن في ظل هذه العولمة الثقافية التي تطال حياتنا اليومية قد تأثر بشكل ما على معتقدات الإنسان بطريقة غير مباشرة وهذا يجعلنا أكثر حرصا على أ	
1	1.2%	ليس دائما	
7	8.1%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

من خلال بيانات الجدول رقم (8-3) والشكل رقم (8-3) يتبين خوف المجتمع المحلي من تأثير العولمة الثقافية بنسبة 65.1 % بالإضافة إلى الردود الأخرى التي ترى وجوب التمسك بالجانب الديني في وجهة هذه العولمة مما يجعلهم أكثر حرص من ذي قبل، في حين ما نسبته 23.3 % ترى أن العولمة الثقافية ليس لها تأثير عليهم في الجانب الديني فالتالي الخوف منها ضئيل بالنسبة للفئة الأخرى.

الشكل رقم (9-3) يوضح تأثير العولمة الثقافية على الجانب الديني لعينة الدراسة.

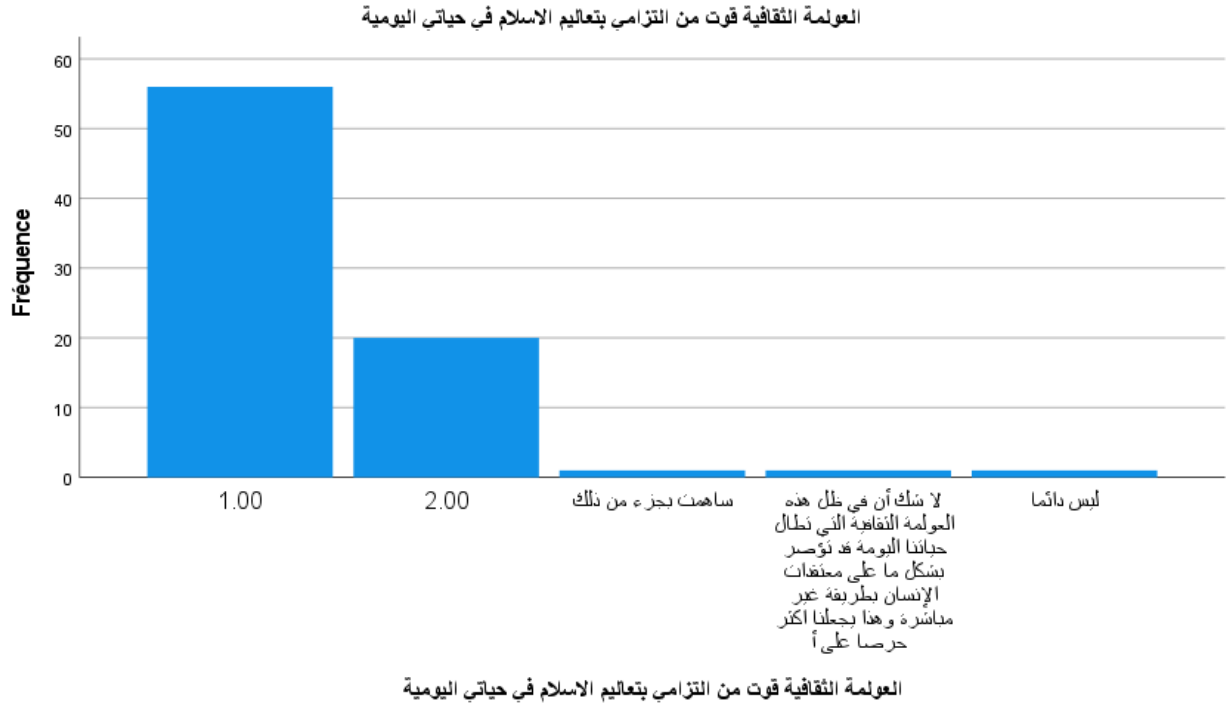

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (10-3) يوضح تمسك مجتمع الدراسة بالخصوصية الأمازيغية.

الامازيغ مكون أساس في المجتمع ودليل على التنوع الثقافي		
N	%	
31	36.0%	أوافق وبشدة
6	7.0%	لا أوافق
49	57.0%	أوافق

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

من خلال الجدول رقم (10-3) والشكل رقم (10-3) نلاحظ تمسك المجتمع المحلي بخصوصيته الامازيغية (الميزابية) والاعتزاز بها بنسبة 57 % موافق و36 % بموافق وبشدة أي نفس درجة التقارب بهذا التمسك والاعتزاز في حين أن نسبة 7 % لا توافق وهذه فئة ضئيلة.

الشكل رقم (10-3) يوضح تمسك مجتمع الدراسة بالخصوصية الأمازيغية.

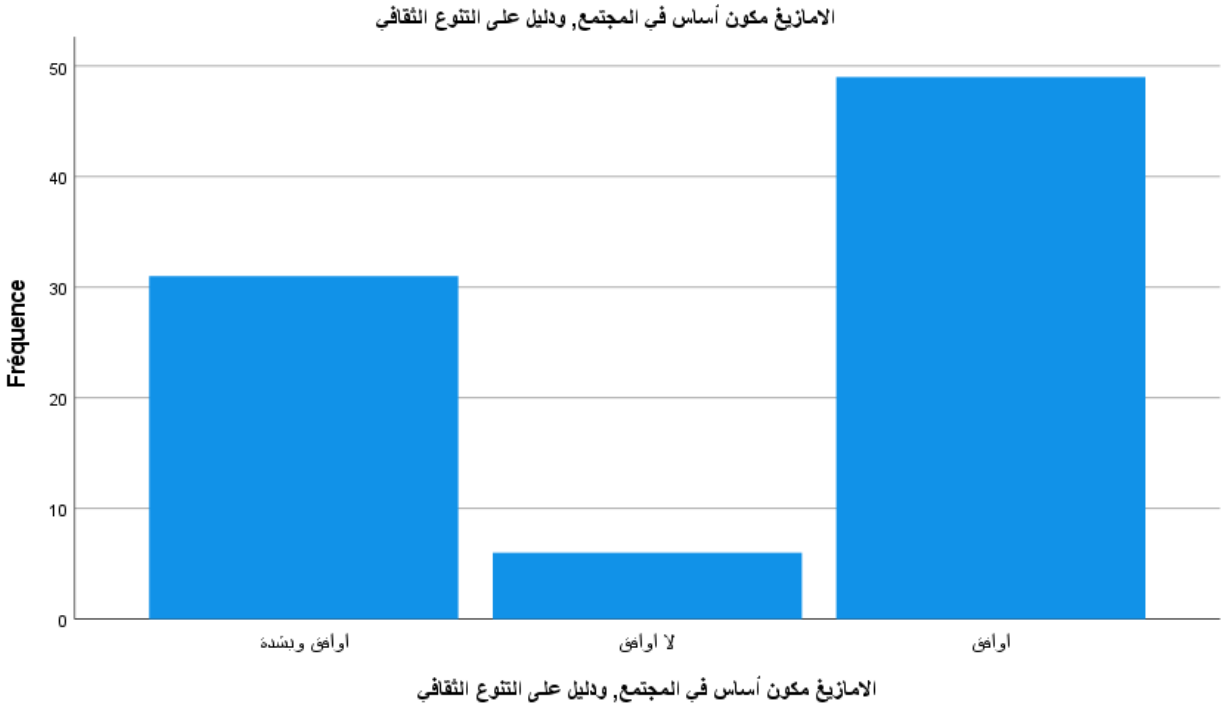

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (11-3) يوضح تأثير السياحة على عرف اللباس.

ما تفسيرك لعدم تأثر أفراد مجتمعك في عرف لباسهم على الرغم من الاحتكاك والانفتاح على الآخرين			
		%	N
اعتبار الزي جزء من المنظومة الثقافية والاجتماعية		46.6%	40
اللباس لا يغير من التركيبة القيمية والاجتماعية		27.9%	24
شخصية الفرد المحافظة		11.6%	10
أتأثر ولكن بنسبة قليلة		10.5%	9
اللباس جزء من الهوية الثقافية والدينية التي تأبى الزوال		1.2%	1
هناك بعض التأثر مع الأسف		1.2%	1
Système	Manquant	1.2%	1

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

من خلال الجدول رقم (11-3) والشكل رقم (11-3) نجد نسبة 46.6 % اعتبروا أن الزي التقليدي جزء من المنظومة الثقافية والاجتماعية 27.9 % أشاروا إلى أن اللباس لا يغير من التركيبة القيمية والاجتماعية ثم نسبة 11.6 % اعتبروا أنها ترجع لشخصية الفرد المحافظة على اللباس التقليدي الميزابي وفي الأخير 10.5 % بأن اللباس تأثر مع مرور الوقت ولكن بنسبة قليلة إضافة إلى النسب الأخرى والتي تعتبر ايجابية للمحافظة على اللباس التقليدي واعتباره من الهوية الثقافية والدينية التي تأبى الزوال.

ويتضح لنا أن هذه المقومات الاجتماعية وعلى وجه الخصوص تجعل منطقة الدراسة منطقة جذب سياحي واتضح ذلك من خلال أجوبة المبحوثين التي وضحت ذلك متمثلة في رغبة السواح التعرف على عادات وتقاليد المجتمع المحلي.

الشكل رقم (11-3) يوضح تأثير السياحة على عرف اللباس.

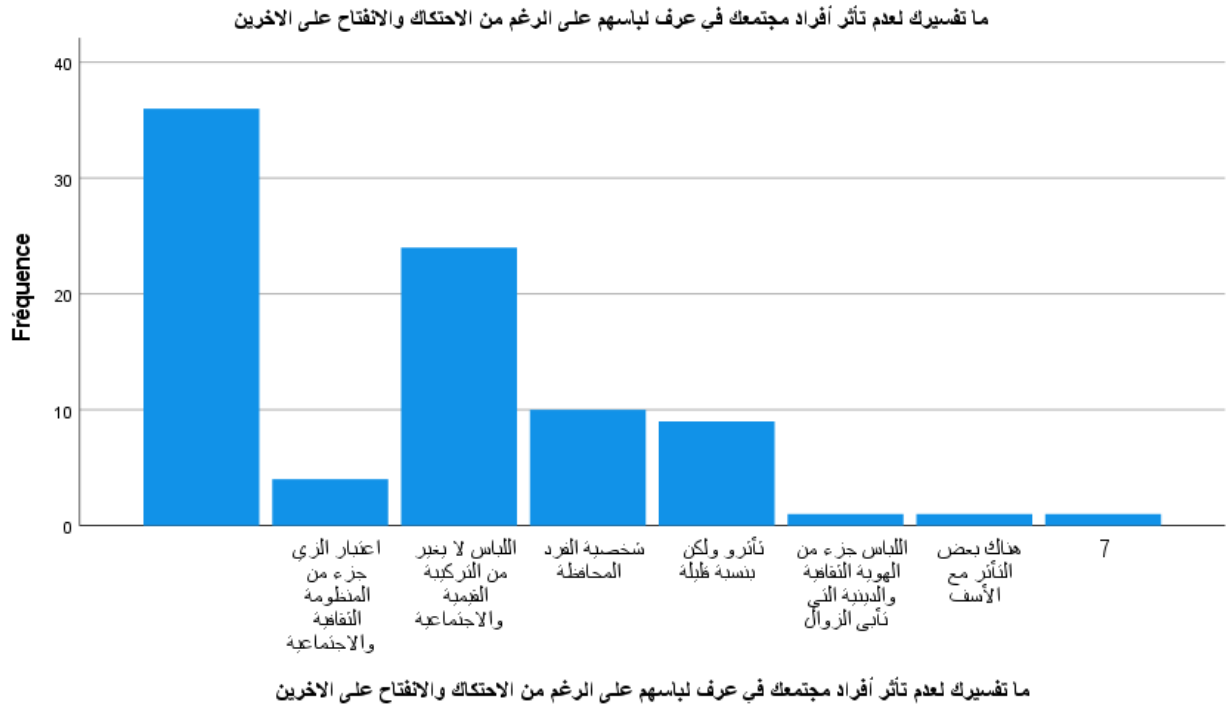

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول (12-3) يوضح حاجة التراث إلى عصرنة ومواكبة التطورات.

تراثنا وتاريخنا في حاجة إلى عصرنة حسب متطلبات العصر والتغيرات الحاصلة			
N	%		
11	12.8%	أوافق وبشدة	
27	31.4%	لا أوافق	
38	44.2%	اوافق	
1	1.2%	اوافق لكن في بعض المجالات فقط	
1	1.2%	موافق، دون الاخلال بالمبادئ، اي عصرنة الاساليب او التطبيقات	
1	1.2%	التاريخ والتراث لا يتعصرن	
1	1.2%	في بعض الجوانب وفي بعض الجوانب بحاجة إلى الاهتمام من المجتمع الجوائريض١	
1	1.2%	التاريخ لا يحتاج لعصرنة اما التراث فنعم لكن مع عدم تأثره	
1	1.2%	يعتمد على نوع التراث وتاريخه ومكانه مادي كان او معنوي وهل يتحمل هذا التراث التغيير بدون أن يفقد جوهره ولبه	
1	1.2%	11.00	
3	3.5%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

من الجدول (12-3) والشكل رقم (12-3) نلاحظ أن نسبة 44.2 أبدت موافقتها ونسبة 12.8 % بموافق وبشدة في حين أن نسبة 31.4 % أجابت بعدم الموافقة.

ومنه نستنتج أن نسب موافق وموافق بشدة تكون لنا نسبة 57 % بالإضافة إلى الإجابات الأخرى والتي تأيد العصرنة لكن في بعض المجالات دون أن يفقد لبه وجوهره أو الإخلال بالمبادئ، في حين نلاحظ نسبة 31.4 % بالرفق المطلق وإجابتين من أن الجانب التاريخي لا يتعصرن في حين أن التراث له شروط العصرنة لكن مع الحذر من تأثره وهنا نلاحظ أن هاته العينة من الدراسة متخوفة من العصرنة ومواكبة التطورات الحاصلة وتفضيل الانغلاق على نفسها للمحافظة على هذا التراث الثقافي التقليدي.

الشكل (12-3) يوضح حاجة التراث إلى عصرنة ومواكبة التطورات.

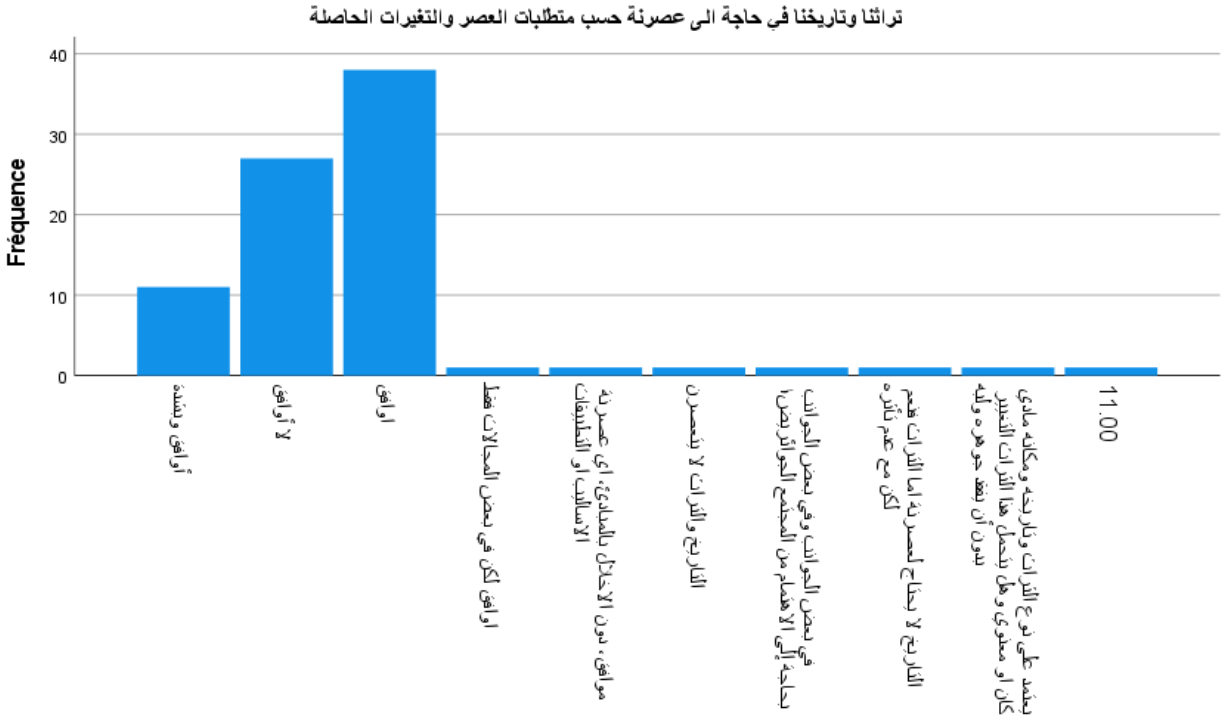

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (13-3) يوضح مواكبة العادات والتقاليد مع متطلبات العصر.

عاداتنا وتقاليدنا تنسجم مع متطلبات العصر			
N	%		
11	12.8%	أوافق وبشدة	
21	24.4%	لا أ وافق	
46	53.5%	أوافق	
1	1.2%	ليست كلها	
1	1.2%	ابعض العادات...المحافظة على العادات القديمة شيء ايجابي جدا...لكن يجب استحداث عادات جديدة حسب متطلبات العصر وبنفس المنهج) المحافظ والإسلامي(	
1	1.2%	القضية نسبية برأيي فيه ما ينسجم مع متطلبات العصر وفيه ما يتطلب التعديل والتحسين أو الإضافة لكن دون المساس بالجوهر	
1	1.2%	تنسجم بنسبية	
2	2.3%	لكل خصوصيته.	
1	1.2%	ليس كل العادات والتقاليد .فبعضها لا يواكب ولا ينسجم مع هذا العصر	
1	1.2%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

حسب الجدول رقم (13-3) والشكل رقم (13-3) نلاحظ أن نسبة 53.5 % تبدي رأيها بالموافقة إضافة إلى 12.8 % أجابوا بموافق وبشدة ثم عدم الموافقة بنسبة 24.4 %.

وبما أن لكل منطقة عاداتها وتقاليدها فان سكان المنطقة لهم عادات خاصة بهم، ومن خلال بيانات الجدول نلاحظ تشبث السكان المحليين بهذه العادات والتقاليد وعلى أنها تواكب العصر بطريقة نسبية مع وجوب الاستحداث قليلا ومواكبة العصر لكن بنفس المنهج المحافظ الإسلامي ودون المساس بالجوهر.

الشكل رقم (3-13) يوضح مواكبة العادات والتقاليد مع متطلبات العصر.

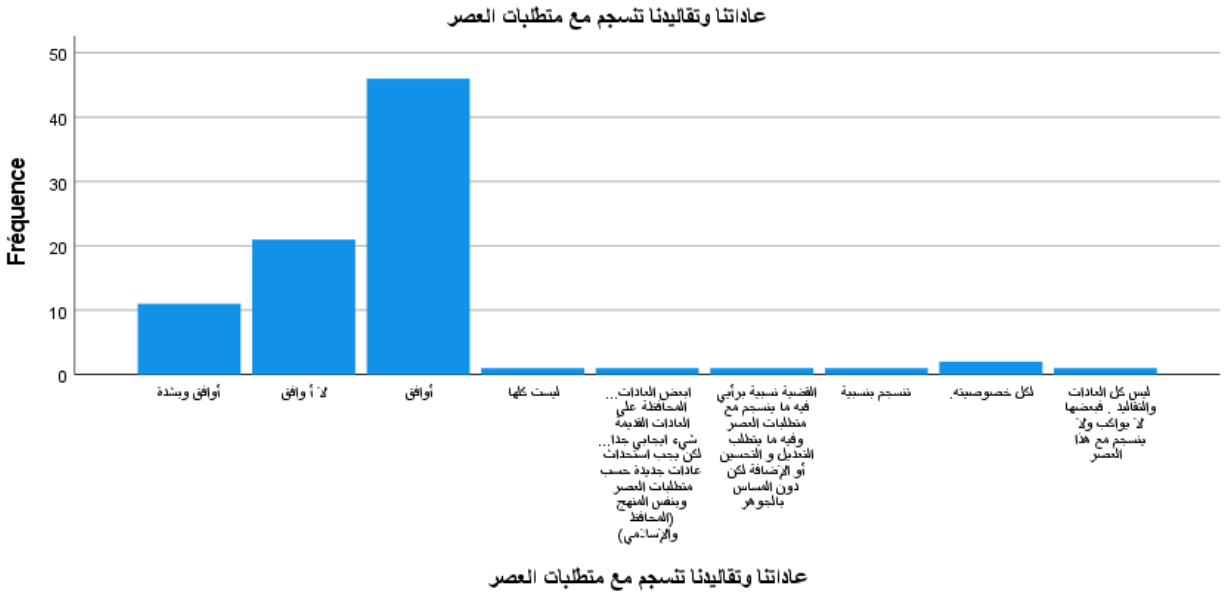

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (3-14) يوضح إسهام السياحة في ظهور العادات الغريبة في المجتمع المحلي.

أسهمت السياحة في إقحام عادات ومناسبات اجتماعية غريبة عن مجتمعي			
N	%		
10	11.6%	أوافق وبشدة	
29	33.7%	لا أوافق	
46	53.5%	أوافق	
1	1.2%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

من خلال الجدول رقم (3-14) والشكل رقم (3-14) يتبين أن نسبة 53.5 % ردت بالموافقة ونسبة 11.6 % بموافق وبشدة في حين أن نسبة 33.7 % أبانت بعدم الموافقة.

نلاحظ أن عينة الدراسة لاحظت ظهور عادات غريبة في المجتمع من جراء السياحة ولو كانت ضئيلة وهذا يبرر الخوف المتمثل في حالة عصرنة التراث حسب السؤالين السابقين.

الشكل رقم (14-3) يوضح إسهام السياحة في ظهور العادات الغريبة في المجتمع المحلي.

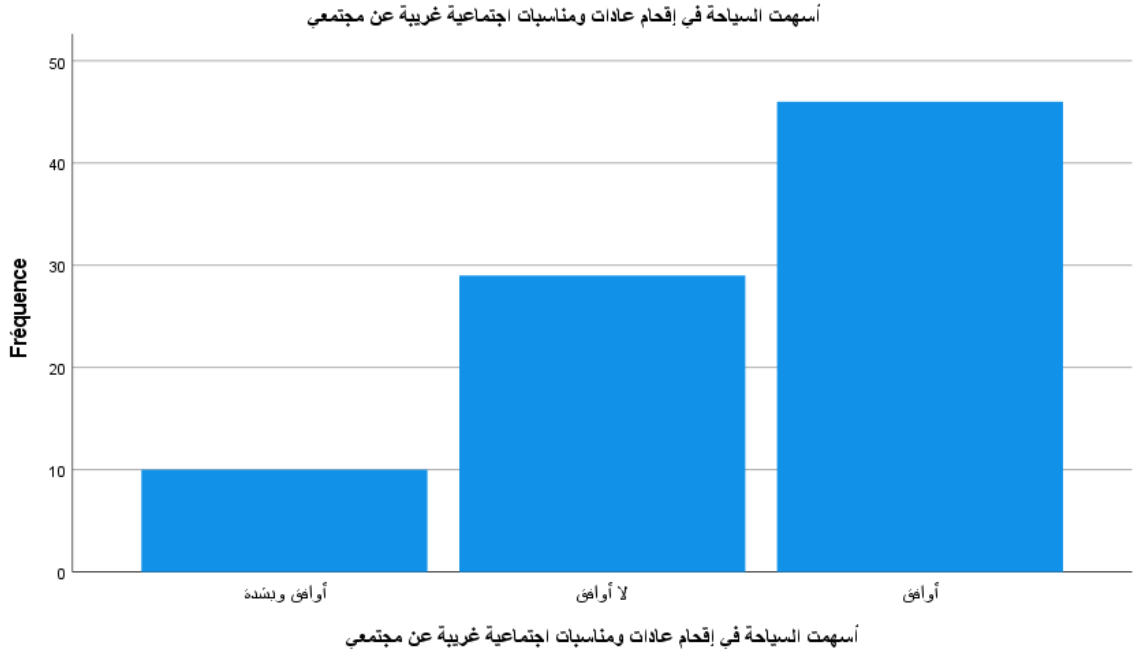

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (15-3) يوضح صمود المنظومة القيمية والأخلاقية لمجتمع الدراسة.

ما رأيك في صمود المنظومة القيمية والاخلاقية لمجتمعك		
N	%	
37	43.0%	
28	32.6%	الالتزام الديني لمجتمعك
16	18.6%	اعتبار ذلك جزء من شخصية مجتمعك
4	4.7%	التمسك بالأصالة
1	1.2%	التمسك الديني نابع من العقيدة الصحيحة التي مصدرها القرآن والسنة الصحيحة

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

من الجدول رقم (15-3) نلاحظ أن نسبة 32.6 % رجحت صمود المنظومة القيمية والأخلاقية للمجتمع بسبب الجانب الديني ثم اعتبار هذا الصمود متعلق بالشخصية المجتمعية لكل فرد بنسبة 18.6 % ونسبة 4.7 % أساسه التمسك بالأصالة.

وهنا يتجدد قيمة التمسك بالجانب الديني من طرف عينة الدراسة وهو نابع من العقيدة الصحيحة والتي مصدرها القران والسنة الصحيحة.

الشكل رقم (15-3) يوضح صمود المنظومة القيمية والأخلاقية لمجتمع الدراسة.

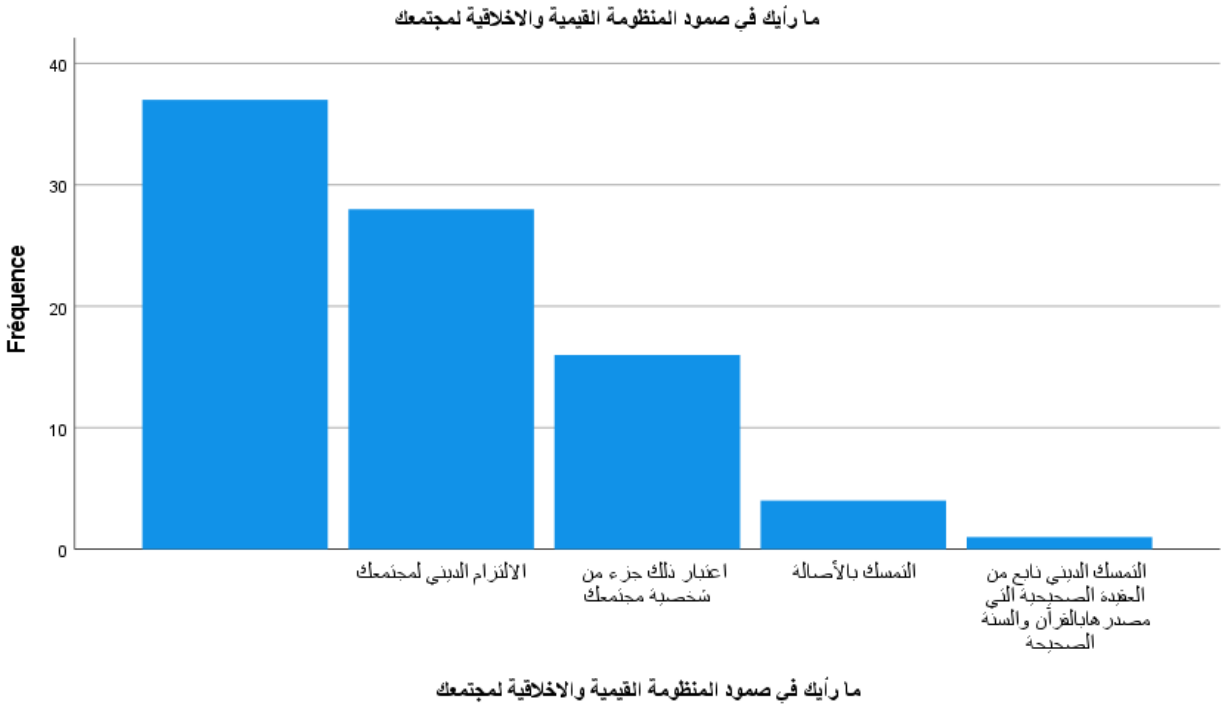

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (16-3) يوضح التمسك بالعادات والتقاليد لمجتمع الدراسة.

خروجي عن عادات وتقاليد مجتمعي يؤكدان تحضري ونجاحي		
	%	N
أوافق وبشدة	2.3%	2
لا أوافق	96.5%	83
أوافق	1.2%	1

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

يتضح من الجدول رقم (16-3) أن 96.5 % من المبحوثين لا يوافقون على أن إتباع عادات وتقاليد المجتمعات الأخرى يعتبر من التحضر وذلك يبن التمسك وميزة الافتخار بالموروث الثقافي من تقاليد وعادات في حين أن نسبة 1.2 % توافق على ذلك.

الشكل رقم (3-16) يوضح التمسك بالعادات والتقاليد لمجتمع الدراسة.

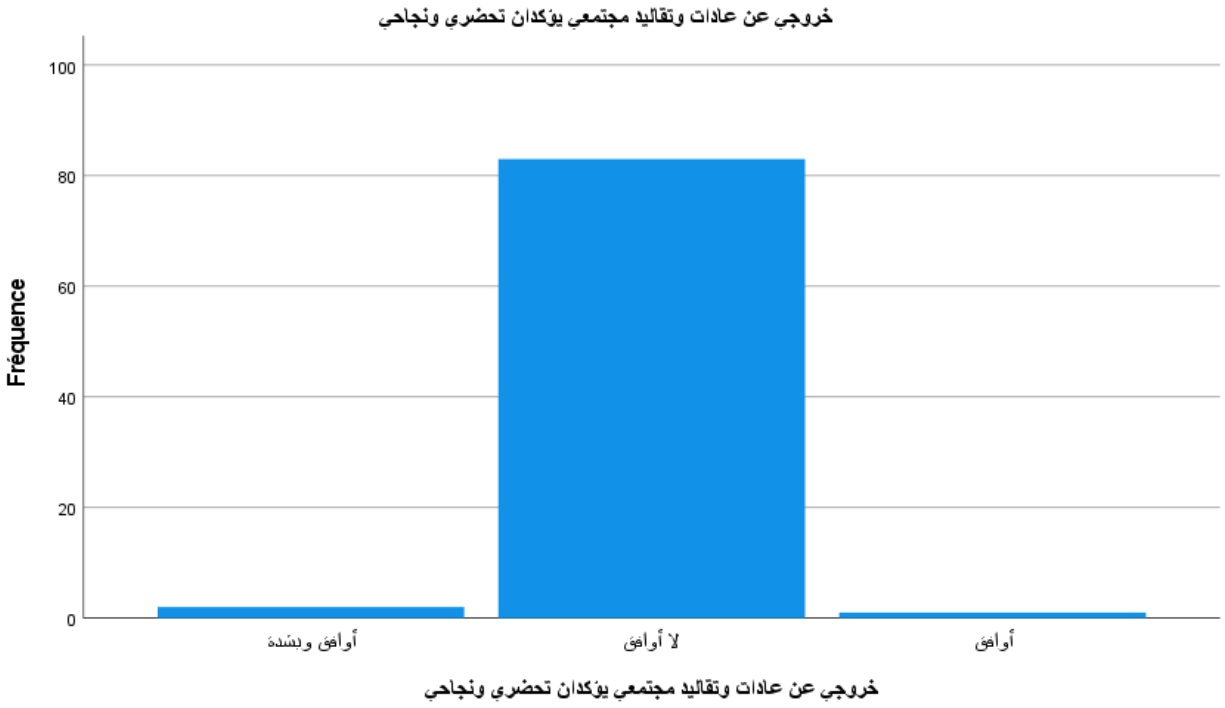

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (3-17) يوضح تأثر عينة الدراسة بالشخصيات العالمية.

تستهويني الشخصيات العالمية من فنانين ورياضيين فأقوم بتقليدهم		
	%	N
أوافق وبشدة	2.3%	2
لا أوافق	94.2%	81
أوافق	3.5%	3

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

يتضح من الجدول رقم (3-17) والشكل رقم (3-17) أن 94.2 % لا توافق على التأثر بالشخصيات العالمية من فنانين ورياضيين وتقليدهم في حين أن نسبة 2.3 % تتأثر بهاته الشخصيات.

ومن هنا يتضح قوة الشخصية لمجتمع الدراسة والتمسك بالمنظومة القيمية والاجتماعية للتراث المحلي وعدم التأثر بالثقافات الأخرى.

الشكل رقم (3-17) يوضح تأثر عينة الدراسة بالشخصيات العالمية.

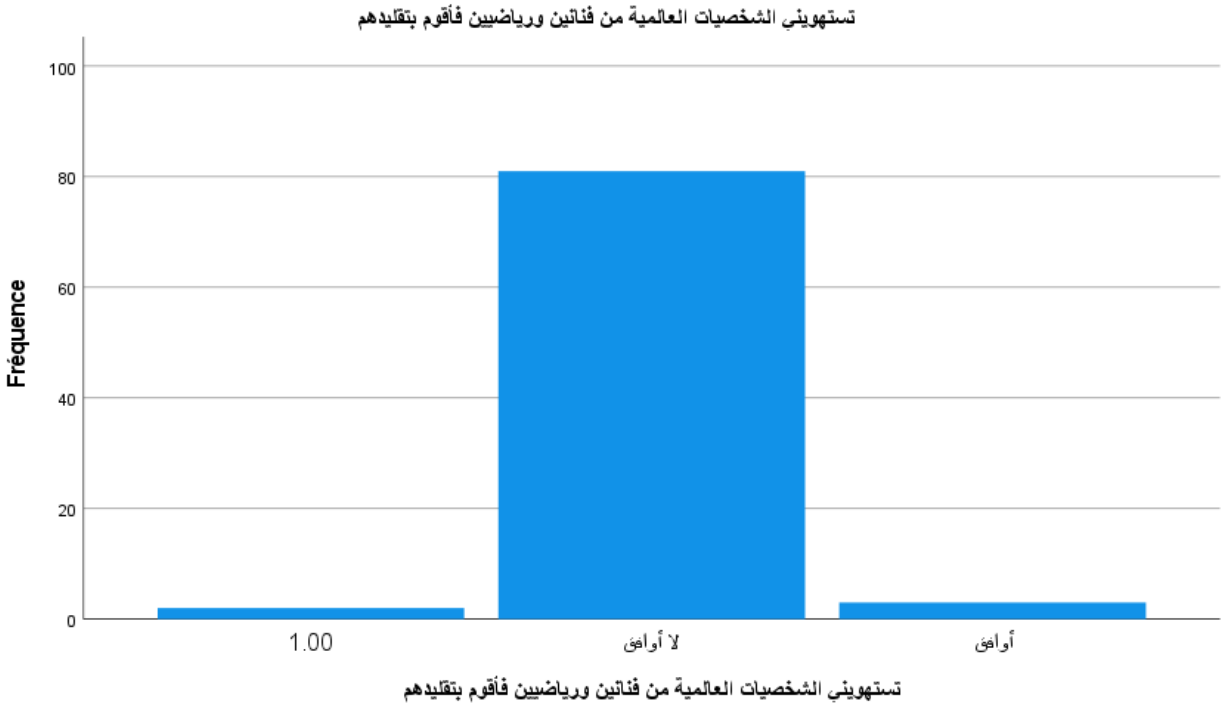

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (3-18) يوضح الحفاظ على الخصوصية الثقافية.

الحفاظ على خصوصيتنا الثقافية يتحقق بالحوار الحضاري والانفتاح على الثقافات الأخرى			
N	%		
15	17.4%	أوافق وبشدة	
18	20.9%	لا أوافق	
47	54.7%	أوافق	
1	1.2%	لكن بضوابط	
1	1.2%	مع تحفظ كبير جدا	
1	1.2%	أوافق ولكن الانفتاح يكون في حدود وبدون تقليد الثقافات الأخرى أي انفتاح مع تحفظ	
1	1.2%	يتحقق بالتمسك بخصوصيتنا الثقافية فنحن مميزون بحفاظنا على مورثنا الحضاري أما التفسخ فموجود في كل مكان	
2	2.3%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

يتضح من خلال الجدول رقم (3-18) والشكل رقم (3-18) أن 54.7 % توافق على الرقي بالحوار مع الثقافات الأخرى والانفتاح عليها لكن مع تحفظ وحذر كبيرين وفي الحدود اللازمة دون التقليد الأعمى في حين أن نسبة 20.9 % لا توافق الانفتاح وتبقي على نفسها منغلقة ومتمسكة بالخصوصية الثقافية والاعتزاز بهذا التميز.

الشكل رقم (3-18) يوضح الحفاظ على الخصوصية الثقافية.

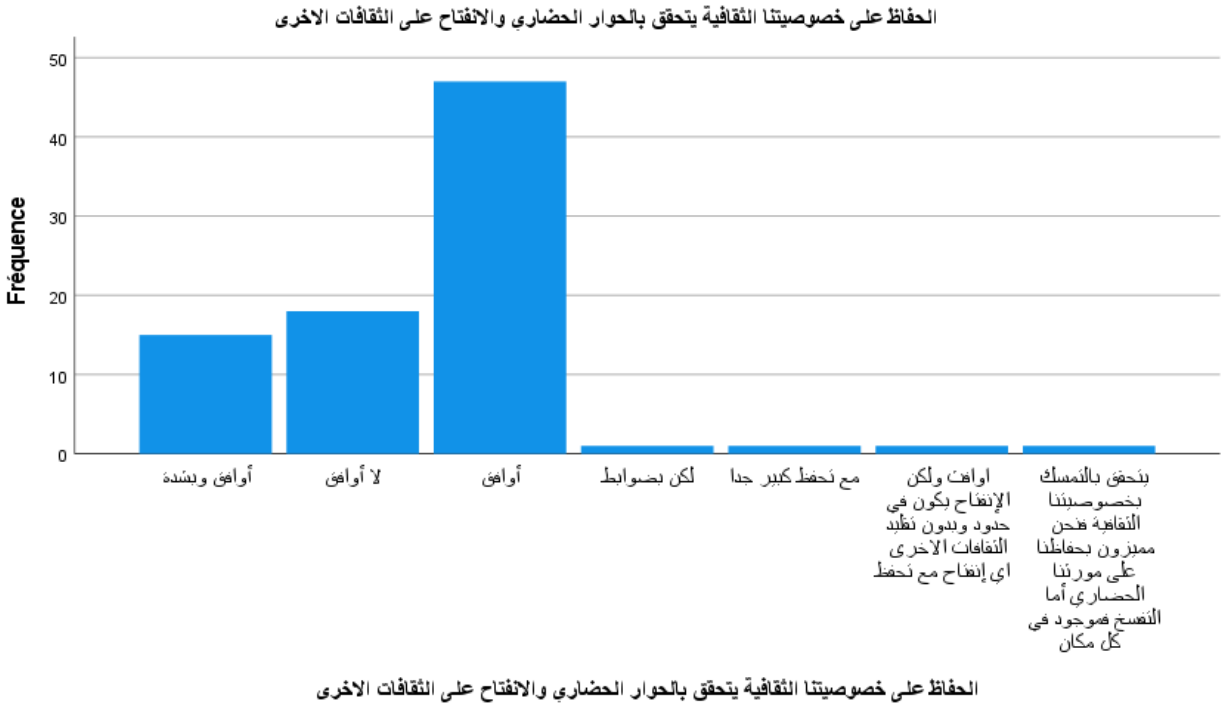

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (3-19) يوضح التمسك والاعتزاز بالتراث الثقافي.

تمسكي واعتزازي بتراثي وتقاليدي وهويتي يعتبر أسلوب غير عصري			
N	%		
4	4.7%	أوافق وبشدة	
73	84.9%	لا أوافق	
8	9.3%	أوافق	
1	1.2%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

يتضح من الجدول رقم (3-18) والشكل (3-18) أن 84.9 % على أن التراث والهوية والتقاليد المحلية لا تواكب العصر وأنها غير حضارية ونسبة 9.3 % توافق بغير عصرية هذا التراث وهذه الهوية والتقاليد.

نلاحظ أن عينة الدراسة لها نسبة عالية بالتمسك والافتخار والاعتزاز بالخصوصية المحلية والحفاظ عليها.

الشكل رقم (3-19) يوضح التمسك والاعتزاز بالتراث الثقافي.

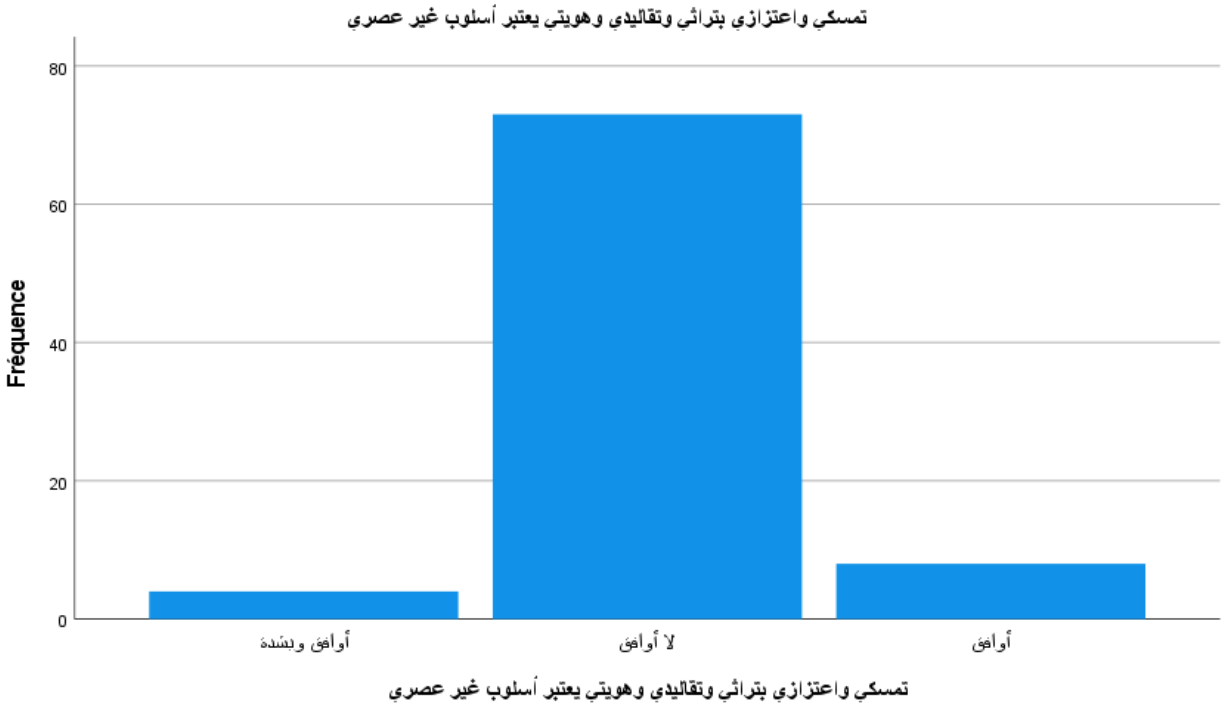

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (3-20) يوضح العلاقات الأسرية في مجتمع الدراسة.

هل هناك اتصال دائم بينك وبين أفراد العائلة الكبيرة			
N	%		
28	32.6%	أوافق وبشدة	
6	7.0%	لا أوافق	
47	54.7%	أوافق	
1	1.2%	أحيانا	
1	1.2%	في المناسبات ولكن انا على اتصال دائم عبر تكنولوجيات العصر	
1	1.2%	لم أفهم بالتحديد العائلة الكبيرة	
1	1.2%	صلة الرحم أمر لابد منه	
1	1.2%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

يتضح من الجدول رقم (3-20) والشكل (3-20) أن 54.7 و32.6 على تأكد على قوة الاتصال والتلاحم في العلاقات العائلية ومن ثم الوسط المجتمعي لان هذه العلاقات تكمن أهميتها في الاستمرارية ونقل التراث الثقافي بشقيه المادي واللامادي وضمان انتقاله من جيل لآخر، مع الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة في ذلك.

الشكل رقم (20-3) يوضح العلاقات الأسرية في مجتمع الدراسة.

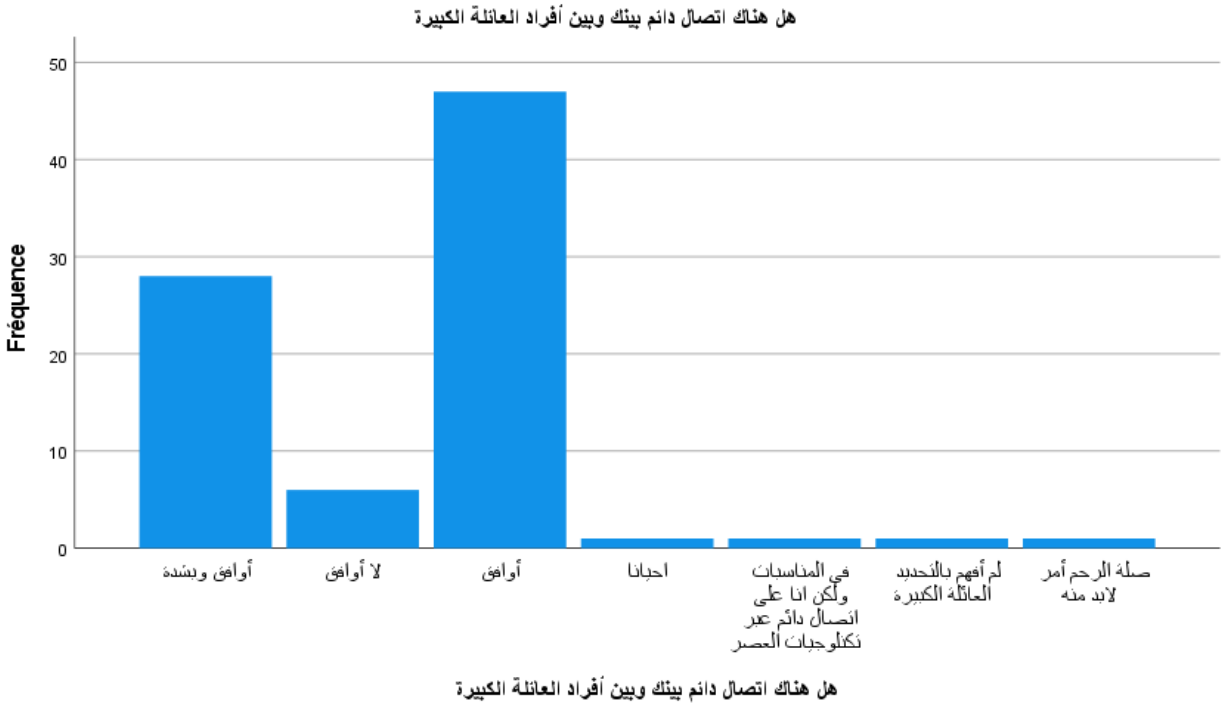

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (21-3) يوضح تعامل عينة الدراسة مع السواح.

من خلال استقبالك للسواح هل صادفت أن رأيت سواحا يمارسون فعل غير لائق			
N	%		
50	58.1%	نعم	
35	40.7%	لا	
1	1.2%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

يتبين من الجدول رقم (21-3) والشكل رقم (21-3) أن 58.1 % صادفوا أعمال غير لائقة من السواح في حين أن نسبة 40.7 % لم يصادفوا هذه الممارسات وفي الجدول التالي سنوف نتطرق إلى كيفية التعامل مع هذه الممارسات من طرف عينة الدراسة.

الشكل رقم (21-3) يوضح تعامل عينة الدراسة مع السواح.

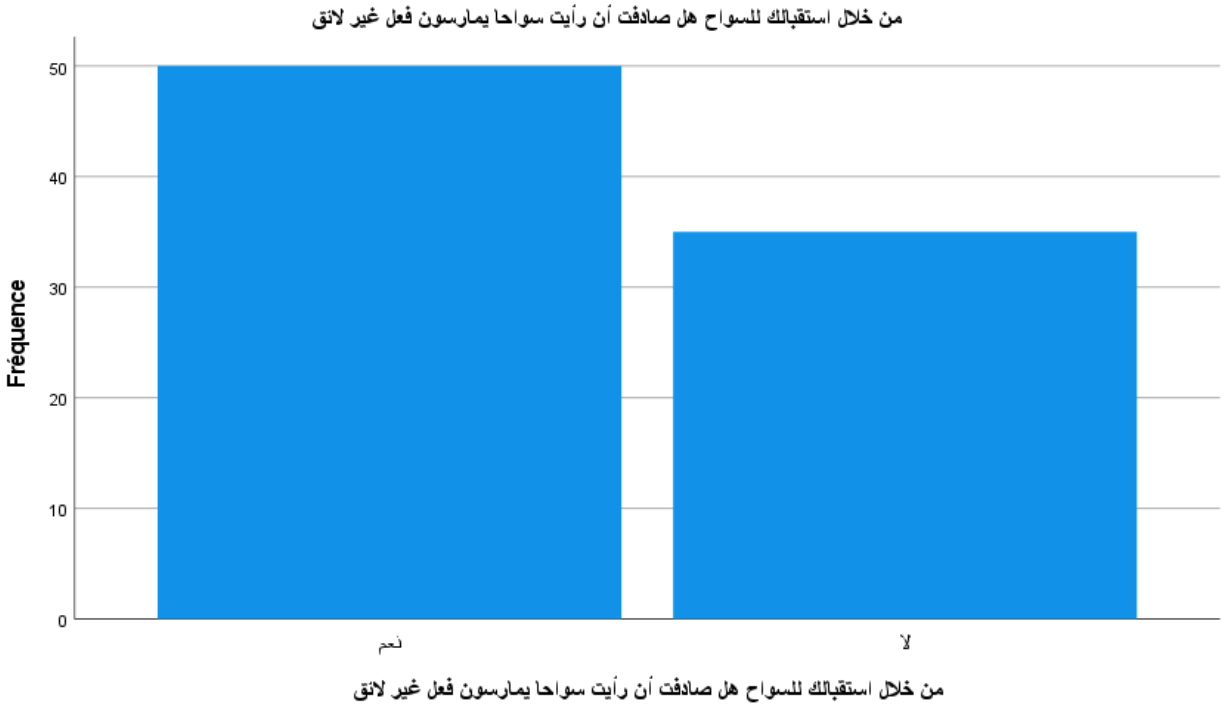

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (22-3) يوضح كيفية التعامل مع ممارسات السواح.

إذا كان جوابك بنعم كيف كان تدخلك			
N	%		
46	53.5%	بالشرح لهذا السائح تقاليد وعادات منطقتك	
6	7.0%	بالنصح	
1	1.2%	في الحقيقة لم أفعل شيئا	
33	38.4%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

من خلال بيانات الجدول رقم (22-3) يتبين أن نسبة 53.5 % من مجتمع الدراسة تتعامل مع هذه الممارسات بشرح هذه التقاليد والعادات في حين أن نسبة 7 % تقوم بالنصح ومفاده اختلاف في العادات والتقاليد بين السائح والمجتمع المضيف، وهذا ما يبين صفات أهل المنطقة من حسن السلوك والتعامل ونجد أن السياحة تساهم في نشر روح التعامل مع الأخر لإشعاره بالأمن والأمان.

الشكل رقم (22-3) يوضح كيفية التعامل مع ممارسات السواح.

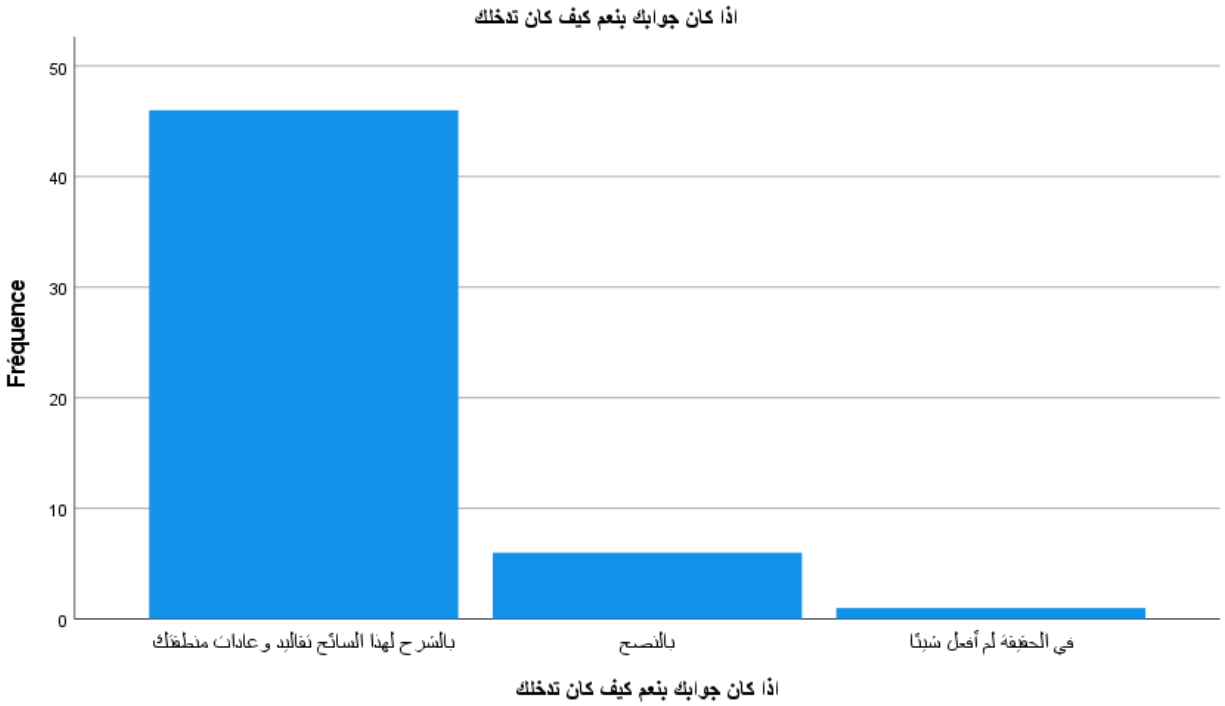

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (23-3) يوضح درجة الدخول في صدام مع السائح.

هل سبق وحدث بينك وبين السائح خلاف أثناء زيارته لمنطقتك			
	%	N	
نعم	8.1%	7	
لا	90.7%	78	
Système	Manquant	1.2%	1

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

من خلال الجدول أعلاه نجد أن السياحة ساهمت في كثير من أساليب التعامل والتوافق بين السياح المحلين والسواح حيث نرى عدم وجود صدامات بينهم وأن نسبة 90.7 % تأكد ذلك وهذا نابغ من صفات أهل المنطقة.

يتضح لنا من الجدول أن للسياحة دور كبير في فرض أسلوب التعامل والتوافق بين السياح والسكان المحليين ولذلك نجد أن التعامل الجيد من الأساليب الهامة في جلب السواح لمنطقة الدراسة لغرس قيم التسامح والأمن وبالتالي تعكس ايجابية إنسان المجتمع المحلي.

الجدول رقم (23-3) يوضح درجة الدخول في صدام مع السائح.

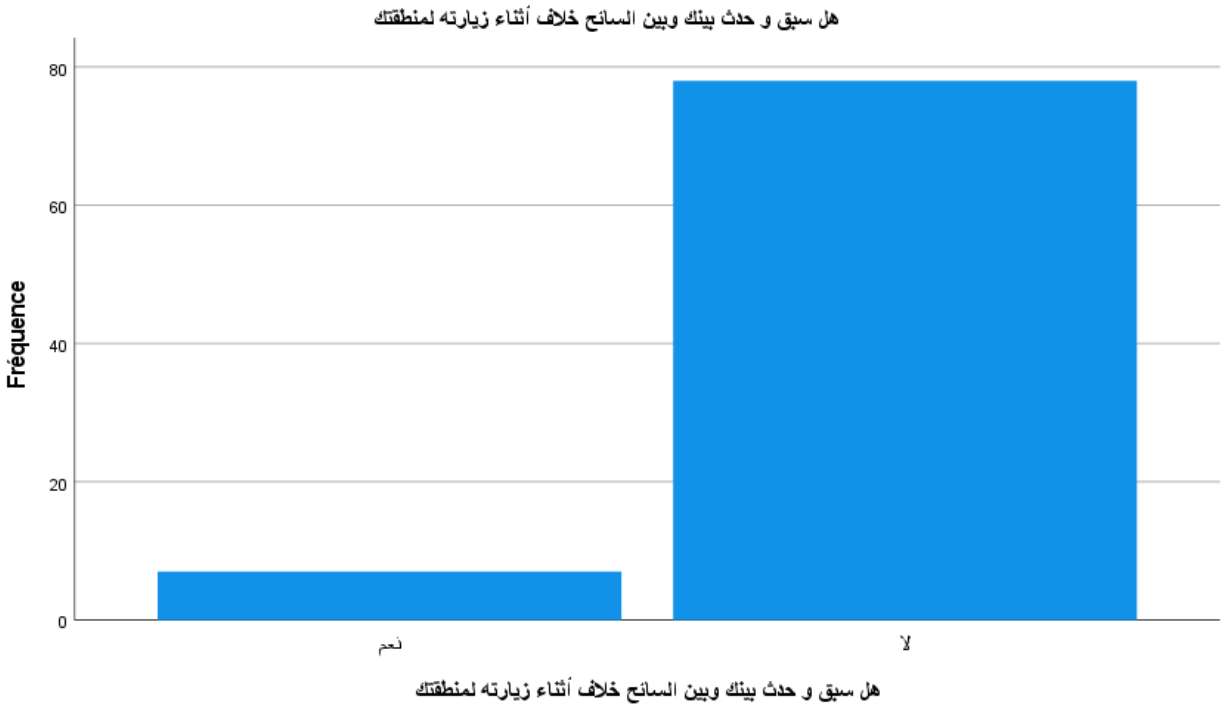

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (24-3) يوضح أسباب ممارسة الفعل الغير لائق في المناطق السياحية.

ما سبب ممارسة فعل غير لائق في المنطقة السياحية في رأيك			
N	%		
41	47.7%	عدم وجود ثقافة سياحية	
35	40.7%	الاختلاف بين السائح والمقيم في المنطقة	
4	4.7%	محاولة استغلال السائح ماديا	
1	1.2%	كل ما سبق بالإضافة لأسباب أخرى باستثناء النقطة الأولى لا أظن أن هناك استغلال ولو كان فربما نادرا	
1	1.2%	باعتبار نفس العادات والتقاليد في كل المناطق أو بمعنى آخر التفتح لا يوجد في كل المناطق مثلا منطقتنا تلتزم بالتحفظ	
1	1.2%	عدم وجود قانون وعرف معلوم ومكتوب ومتفق عليه.	
3	3.5%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

من خلال الجدول رقم (24-3) والشكل رقم (24-3) يتبين أن 47.7 من عينة الدراسة بأن أسباب ارتكاب الفعل الغير اللائق في المناطق السياحية غياب الثقافة السياحية و40.7 بأن هناك اختلاف في العادات والتقاليد بين السائح والمقيم في المنطقة وهي نسب متقاربة.

الجدول رقم (24-3) يوضح أسباب ممارسة الفعل الغير لائق في المناطق السياحية.

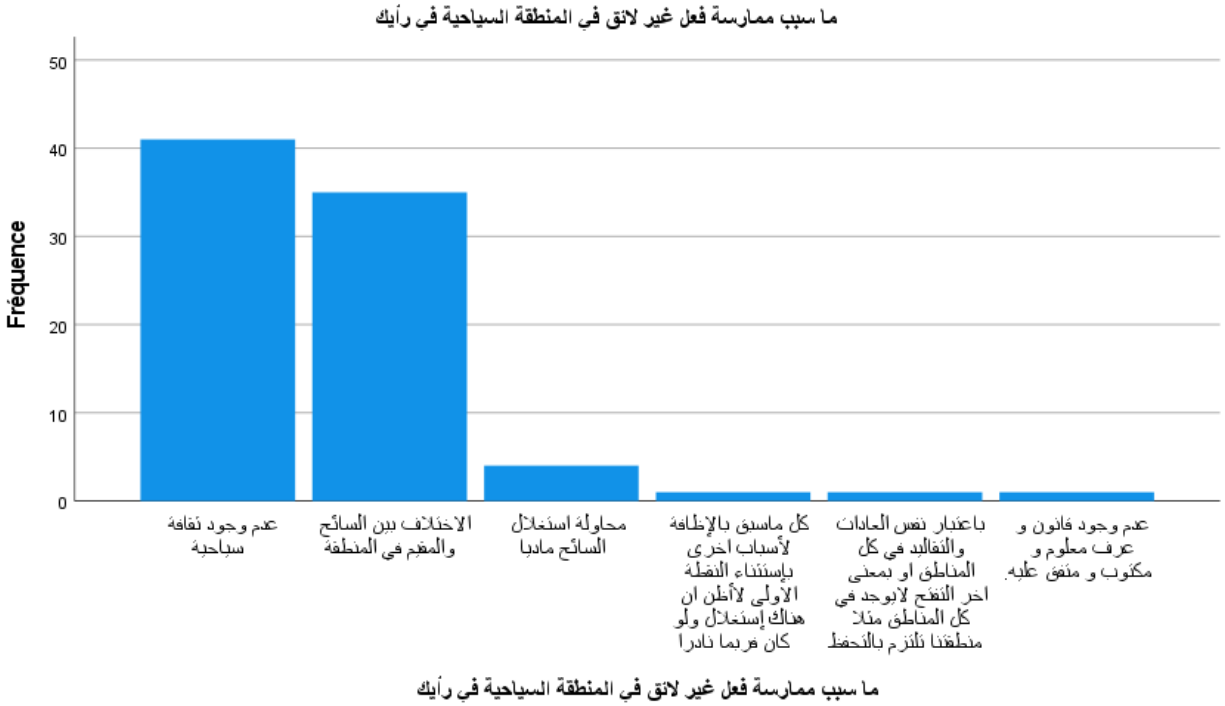

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (25-3) يوضح إلزامية التعرف على العادات والتقاليد من طرف السائح.

هل يجب من وجهة نظرك على السائح معرفة تقاليد وأعراف سكان المنطقة السياحية			
N	%		
42	48.8%	أوافق وبشدة	
1	1.2%	2.00	
35	40.7%	أوافق	
1	1.2%	ليس كلها	
1	1.2%	التقاليد لاتهم لكن الأعراف هي الأساس	
1	1.2%	أن يكون على إطلاع نوعا ما بطبيعة السكان وأعرافهم أكيد كي لا يحدث تجاوز أو تصادم أو أي سوء فهم بين السائح والسكان	
1	1.2%	من الأفضل	
1	1.2%	احترام خصوصية المنطقة	
3	3.5%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

يتبين من الجدول رقم (25-3) والشكل رقم (25-3) أن نسبة 48.8 % من عينة الدراسة تأكد وبشدة على إلزامية معرفة السائح على عادات وتقاليد وأعراف المنطقة السياحية تليها الموافقة بنسبة 40.7 %.

حيث نلاحظ تأكيد عينة الدراسة على التعرف على العادات والتقاليد وخاصة الأعراف لكي لا يحدث تجاوز بعذر الجهل أو تصادم مع السكان المحليين.

الجدول رقم (25-3) يوضح إلزامية التعرف على العادات والتقاليد من طرف السائح.

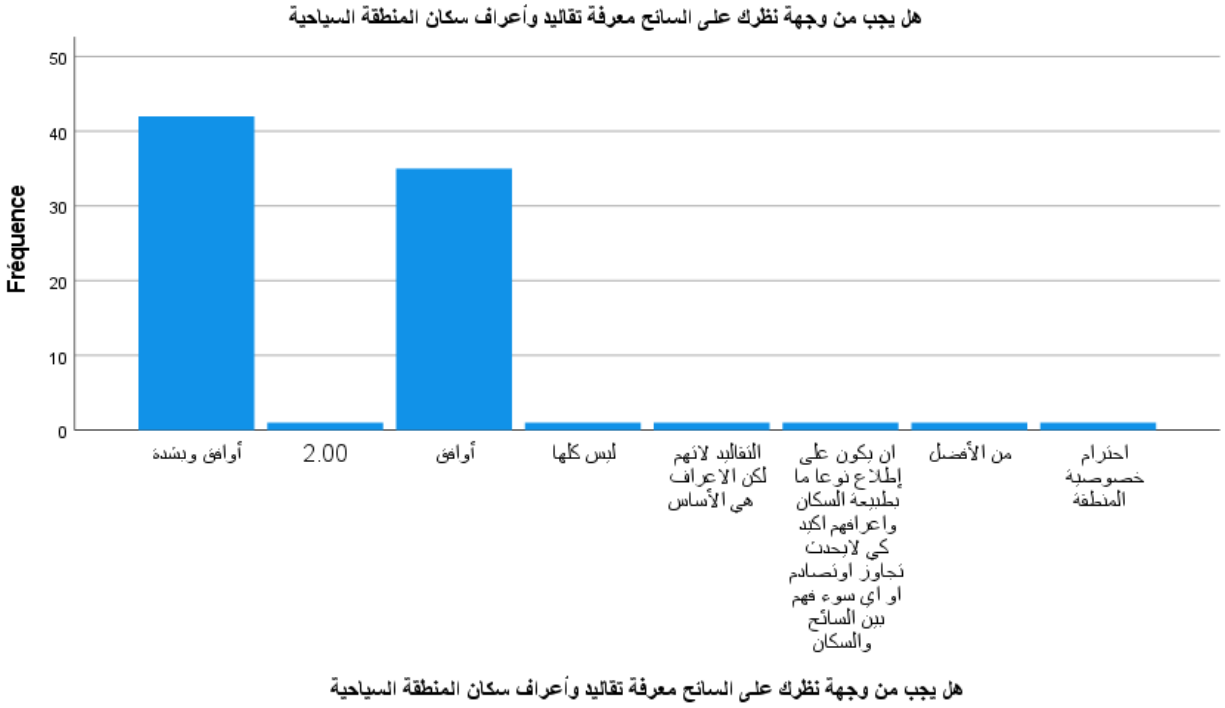

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (26-3) يوضح مدى التعبير عن الرفض للممارسات الغير المناسبة.

N	%	هل ترى أن عليك التعبير عن رفضك لبعض الأفعال التي غير مناسبة أو تضر بالمنطقة السياحية أو بالسياح الآخرين	
35	40.7%	أوافق وبشدة	
1	1.2%	لا أوافق	
47	54.7%	أوافق	
1	1.2%	حرية السائح في حدودنا لا يتعارض وخصوصية المنطقة واحترام الآخر	
2	2.3%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

من خلال الجدول رقم (26-3) والشكل رقم (26-3) نلاحظ أن نسبة 54.7 % و40.7 % على التوالي من عينة الدراسة تأكد بموافق وموافق وبشدة على التدخل والتعبير عن الرفض في حالة وجود تجاوزات تضر بالسكان المحليين أو السواح وهذا ما يبين درجة الوعي لعينة الدراسة وإجبارية التقيد بالتقاليد والعادات والأعراف واحترام الآخر في المنطقة السياحية.

الشكل رقم (26-3) يوضح مدى التعبير عن الرفض للممارسات الغير المناسبة.

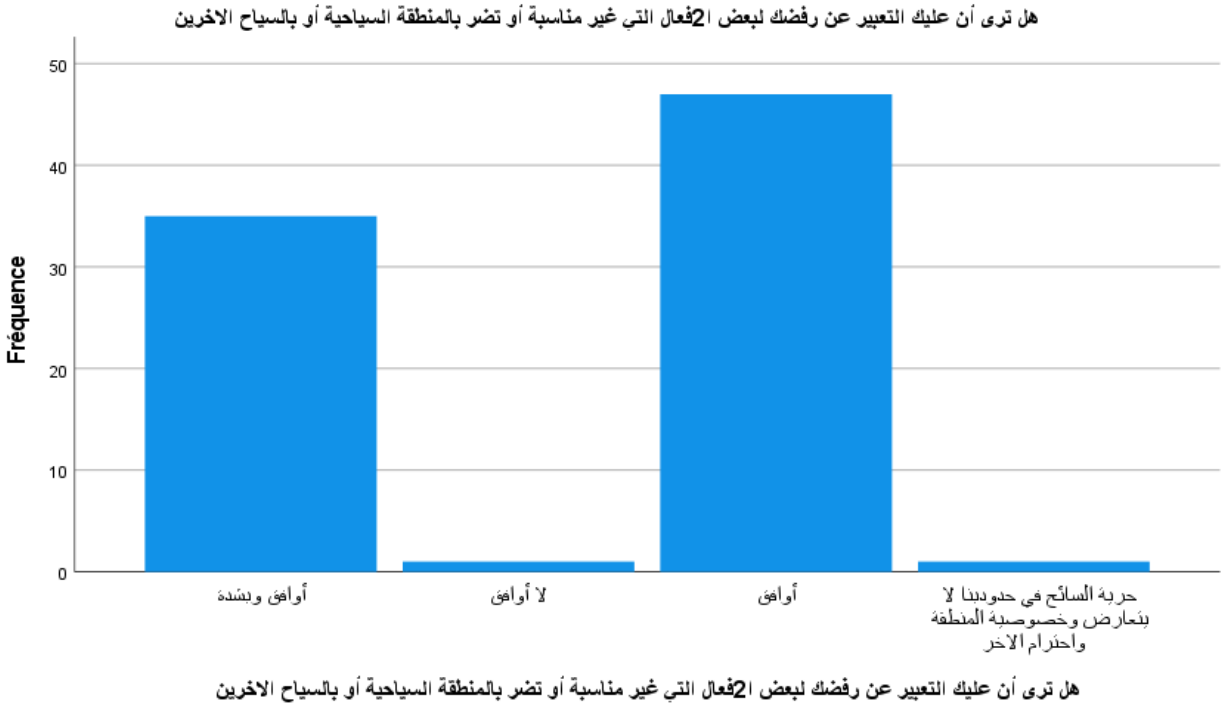

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (27-3) يوضح مدى كرم الضيافة لدى أفراد عينة الدراسة.

هل في نظرك يحظى السائح باستقبال جيد في المنطقة السياحية			
N	%		
17	19.8%	أوافق وبشدة	
18	20.9%	لا أوافق	
48	55.8%	أوافق	
3	3.5%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

نلاحظ من بيانات الجدول رقم (27-3) أن 55.8 و19.8 من عينة الدراسة توافق على حسن استقبال السائحين وهذا ما يبين درجة الوعي السياحي وحسن التعامل وكرم الضيافة عند أفراد عينة الدراسة.

الشكل رقم (27-3) يوضح مدى كرم الضيافة لدى أفراد عينة الدراسة.

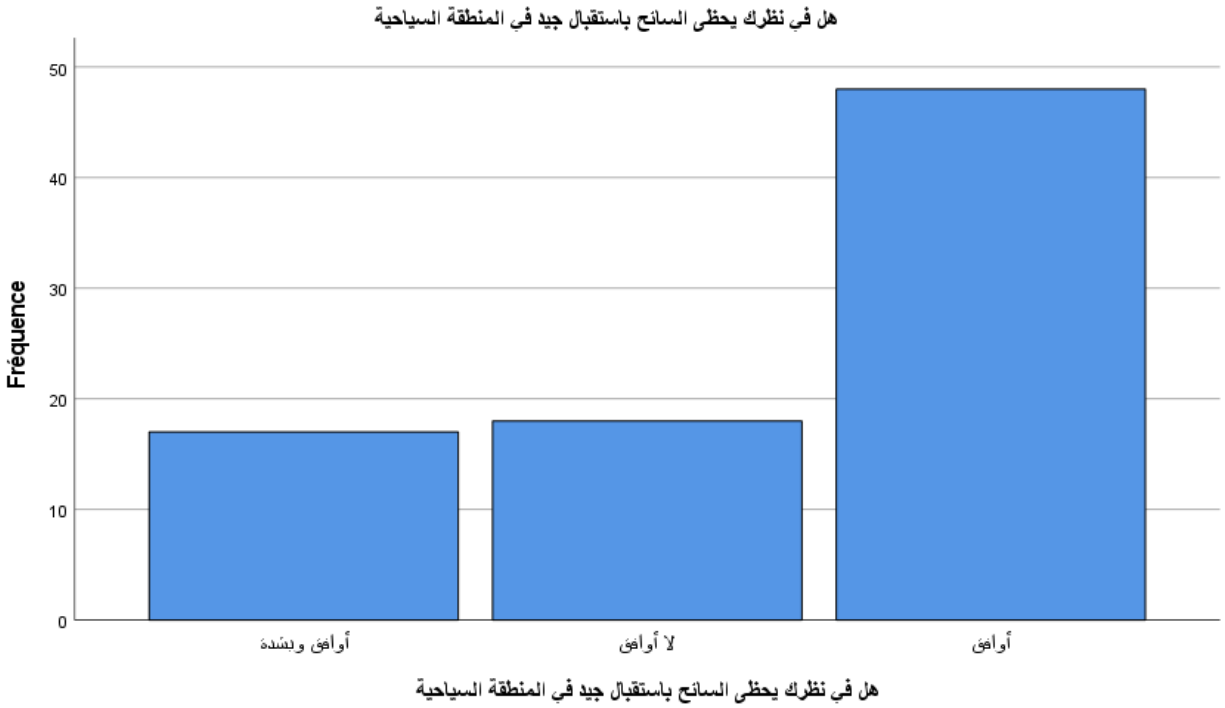

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (28-3) يوضح مدى الفرق بين السائح وسكان المنطقة.

هل ترى أن هناك فرق بين السائح وبين سكان المنطقة		
N	%	
76	88.4%	نعم
10	11.6%	لا

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (28-3) والشكل رقم (28-3) أن 88.4 % أكدت بوجود فرق بين السكان المحليين والسواح لان لكل مجتمع خصوصيته الثقافية والمجتمعية في حين أن نسبة 11.6 صرحت بعدم وجود هذا الفرق.

الشكل رقم (28-3) يوضح مدى الفرق بين السائح وسكان المنطقة.

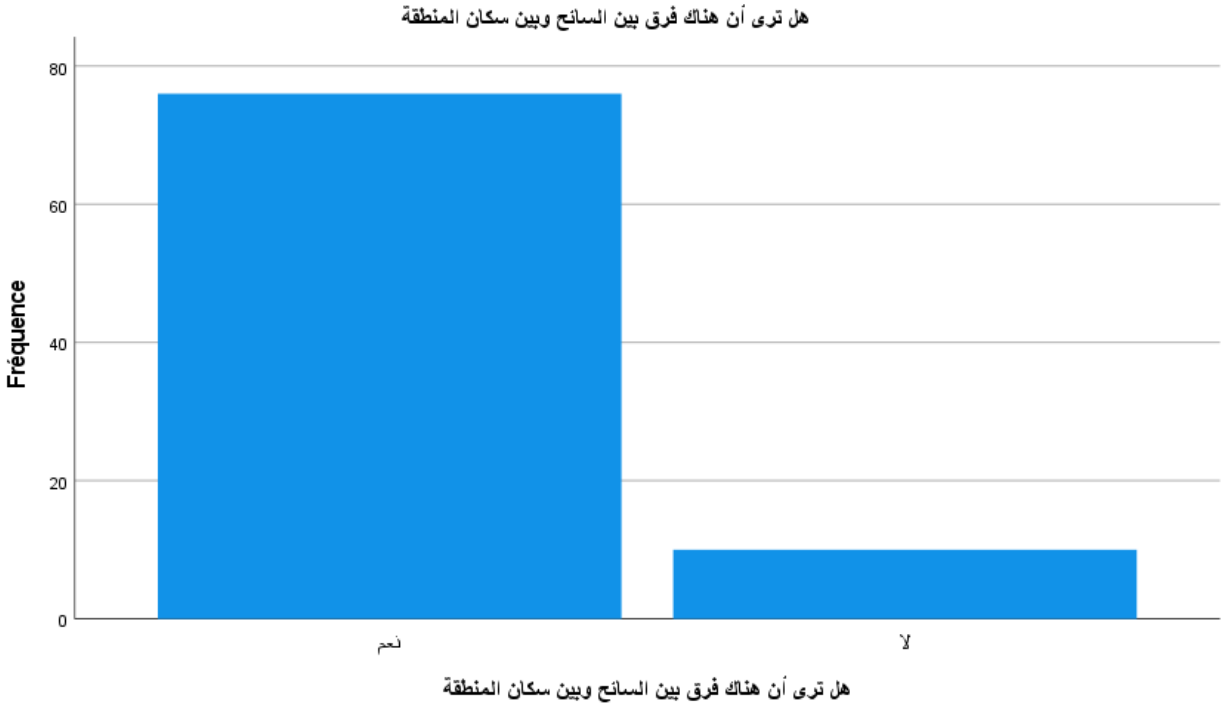

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

الجدول رقم (29-3) يوضح الفروق بين السائح وسكان المجتمع المحلي.

إذا كان جوابك بنعم فما الفرق بينهما			
N	%		
58	67.4%	اختلاف العادات والتقاليد لكل منهما	
9	10.5%	معرفة بالمنطقة السياحية يجنب التعرض لفعل غير لائق	
5	5.8%	المحافظة على المنطقة السياحية	
1	1.2%	الحرية	
1	1.2%	الفرق في اللباس والهندام أحيانا، مرافقين في بعض الأحيان بمرشدين، مرفقين بكاميرات وآلات تصوير وحقائب سفر، مولعين بالتصوير والسلفي، مهتم	
1	1.2%	عمل المرشدين السياحيين قبل الدخول المنطقة السياحية بتعريف أهم أعراف سكان المنطقة كاللباس الساتر الرجال والنساء كبار أو صغار وعظم التبرج بال	
11	12.8%	Manquant	Système

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

يتبين من الجدول رقم (29-3) والشكل رقم (29-3) أن 67.4 % من عينة الدراسة تأكد الفرق الأساسي بين السواح وسكان المجتمع المحلي هو اختلاف في العادات والتقاليد لكل منهما مع تحميل المسؤولية للمرشدين السياحيين بتعريف السواح أهم عادات وتقاليد وأعراف المنطقة كاللباس للرجال والنساء، احترام الخصوصية الثقافية للمجتمع والمحافظة على المنطقة السياحية.

الجدول رقم (29-3) يوضح الفروق بين السائح وسكان المجتمع المحلي.

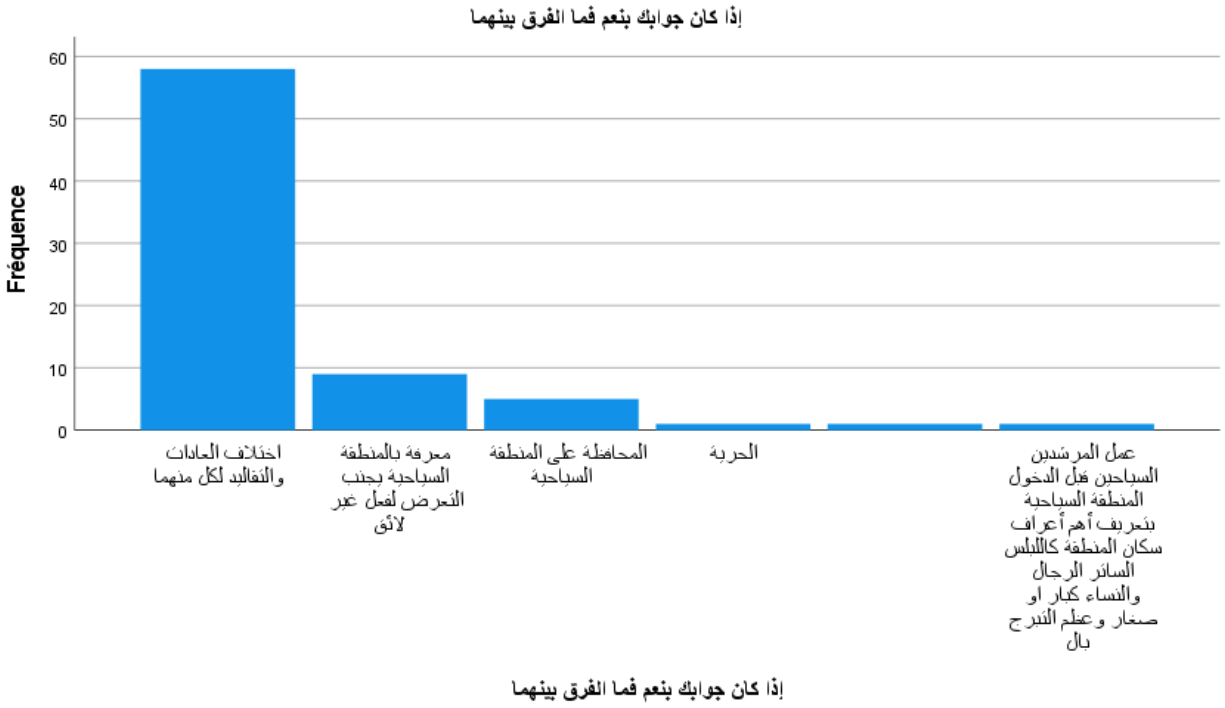

المصدر: الدراسة الميدانية للباحثين 2022.

المطلب الثاني: تحقيق الفرضيات

الفرضية الأولى: تتأثر المنظومة الثقافية للمجتمع المحلي كلما كانت ذات استقطاب سياحي عالي.

لقد اتضح من خلال الدراسة النظرية والميدانية أنه ليس للفعل السياحي تأثير على الخصوصية الثقافية للمجتمع محل الدراسة حتى لو كانت ذات استقطاب سياحي عالي.

وقد أثبتت الدراسة بطلان الفرضية حيث أوضحت الدراسة الميدانية وعملية التحليل الإحصائي الخاصة بقائمة الاستبيان الموجهة إلى السكان المحليين لولاية غرداية والمتعلقة برأيهم فيما إذا كان هناك تأثير للفعل السياحي على الجوانب الاجتماعية والثقافية للمجتمع المحلي وذلك من خلال الجداول التالية:

يتضح من الجدول رقم (3-7) الخاص بقياس حالات التأثير والتأثر بالثقافات الأخرى.

ومن خلال الجدول رقم (3-8) الذي يوضح تأثير التكنولوجيا على المجتمع المحلي.

ومن خلال الجدول (12-3) الذي يوضح حاجة التراث إلى عصرنة ومواكبة التطورات.

ومن خلال الجدول رقم (14-3) الذي يوضح إسهام السياحة في ظهور العادات الغريبة في المجتمع المحلي.

ومن خلال الجدول رقم (16-3) الذي يوضح التمسك بالعادات والتقاليد لمجتمع الدراسة.

ومن خلال الجدول رقم (17-3) الذي يوضح تأثر عينة الدراسة بالشخصيات العالمية.

ومن خلال الجدول رقم (19-3) الذي يوضح التمسك والاعتزاز بالتراث الثقافي.

ومن خلال الجدول رقم (23-3) الذي يوضح درجة الدخول في صدام مع السائح.

ومن خلال الجدول رقم (24-3) الذي يوضح أسباب ممارسة الفعل الغير لائق في المناطق السياحية.

ومن خلال الجدول رقم (25-3) الذي يوضح إلزامية التعرف على العادات والتقاليد من طرف السائح.

ومن خلال الجدول رقم (28-3) الذي يوضح مدى الفرق بين السائح وسكان المنطقة.

أن هناك أغلبية مطلقة لا تحبذ التأثر بالفعل السياحي أثناء الاحتكاك بالسواح في المدينة محل الدراسة، وأن إجابات السكان المحليين يريدون التأثير في الثقافات الأخرى مع التأثر بكل ما هو ايجابي،مما يبرز تماسك المجمع المحلي الميزابي حتى في حالة استقطاب سياحي عالي، من هنا تتبين درجة الوعي الكبيرة في مجتمع الدراسة للحفاظ على الخصوصية الثقافية المحلية على أن يستفيدون بكل ما هو ايجابي من باقي الثقافات وبالتالي بطلان الفرضية الأولى.

الفرضية الثانية: يشكل الفعل السياحي جملة من المتغيرات التفاعلية التي تؤثر على الخصوصية الثقافية للمجتمع المحلي.

لقد ثبت من خلال الدراسة النظرية والميدانية أنه يمكن للفعل السياحي التأثير على الخصوصية الثقافية للمجتمع المحلي، ولكن من الجانب الايجابي وقد أثبتت الدراسة صحة الفرضية من حيث عملية التحليل الإحصائي الخاصة بقائمة الاستبيان الموجهة لهذه العينة والمتعلقة برأيهم في كيفية الحفاظ على هذه الخصوصية وهذا التميز الثقافي للمجتمع وذلك من خلال الجداول التالية:

الجدول رقم (9-3) يوضح تأثير العولمة الثقافية على الجانب الديني لعينة الدراسة.

الجدول رقم (10-3) يوضح تمسك مجتمع الدراسة بالخصوصية الأمازيغية.

الجدول رقم (11-3) يوضح تأثير السياحة على عرف اللباس.

الجدول رقم (13-3) يوضح مواكبة العادات والتقاليد مع متطلبات العصر.

الجدول رقم (15-3) يوضح صمود المنظومة القيمية والأخلاقية لمجتمع الدراسة.

الجدول رقم (18-3) يوضح الحفاظ على الخصوصية الثقافية.

الجدول رقم (20-3) يوضح العلاقات الأسرية في مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (21-3) يوضح تعامل عينة الدراسة مع السواح.

الجدول رقم (26-3) يوضح مدى التعبير عن الرفض للممارسات الغير المناسبة.

الجدول رقم (27-3) يوضح مدى كرم الضيافة لدى أفراد عينة الدراسة.

ومنه يتبين أن أغلبية المجتمع المحلي لولاية غرداية:

- متمسك بتنوعه وتميزه الثقافي سواء المادي أو الغير المادي.
- لديه الوعي السياحي بما فيه الكفاية للحفاظ على هذه الخصوصية.
- الشعور بالانتماء والاعتزاز والفخر لهذه الخصوصية الثقافية.
- عدم تقليد السائحين في كل الأمور عدى الأمور الايجابية منها.
- التمسك بالعادات والتقاليد المحلية التي تجذب السائح.
- درجة تقبل للسائحين من حيث العادات والتقاليد وثقافاتهم المختلفة لكن بطريقة متبادلة وفي حدود الاحترام المتبادل.
- الاحتكاك بالشعوب الأخرى والثقافات المختلفة وبالتالي تلعب دور هام كعامل تثقيفي تعليمي تربوي لمعرفة الآخر وتكوين الثقافة السياحية والتربية السياحية، ويساعد هذا الاحتكاك في التبادل الثقافي وازدهار الاتصال والتواصل الحضاري ولكن بحذر وفي الأطر التي لا تخرج عن نطاقها.
- الحفاظ على الجانب العمراني ووسائله القديمة مع إمكانية تكييفها مع الوقت لكن دون فقدان جوهرها والحفاظ على الأسلوب المعماري الميزابي.
- التمسك باللغة المحلية الميزابية ونقلها من جيل لآخر واستمرارية استعمالها في الحياة اليومية.
- الحفاظ على الصناعات التقليدية والاهتمام بها وتطويرها.
- الحفاظ بالنظام الغذائي الميزابي والأكلات التقليدية الشعبية.
- الحفاظ على اللباس الميزابي والاعتزاز به واعتباره جزء من المنظومة الثقافية والاجتماعية والدال على الشخصية المحافظة للفرد الميزابي.
- يلعب الجانب الديني دورا هاما في الحفاظ على هذه الخصوصية الثقافية للمجتمع الميزابي من مدراس قرآنية، والكشافة الإسلامية، وجمعيات محلية، وخاصة ما يدعى ب: "العزابة" الراعية كل شؤون المجتمع.

المطلب الثالث: نتائج وتوصيات الدراسة

أولا: نتائج الدراسة

- معظم عينة الدراسة كانوا من الذكور من الفئات العمرية التي تتراوح بين 20 سنة و45 سنة.
- كما يلاحظ أن أهم الخصائص التي اتصفت بها العينة هو المستوى جامعي ومن فئة المتزوجين مما يدل على الزواج المبكر لمجتمع الدراسة وهو من العادات والتقاليد الراسخة في هذا المجتمع.

– بالنسبة للوضعية المهنية فأفراد العينة متقاربة بين الموظفين والعمال وبالتالي هناك استقرار في المجتمع، بالإضافة إلى فئة البطالين الذين يزاولون أعمال حرة في الفلاحة والتجارة والحرف التقليدية.

– من خلال آراء أفراد عينة الدراسة أنهم يريدون التأثير في الثقافات الأخرى مع التأثر بكل ما هو ايجابي، ومن هنا نجد درجة كبيرة من الوعي بالحفاظ على الخصوصية الثقافية المحلية على أن يستفيدون بكل ما هو ايجابي من باقي الثقافات.

– نلاحظ أن أفراد العينة لا يؤثر عليها استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الوسط المجتمعي فبالعكس يمكن الاستفادة منها في الجانب الايجابي، وبالتالي عصرنة الموروث الحي مع التغيرات ومواكبة التطورات.

– يتبين خوف المجتمع المحلي من تأثير العولمة الثقافية، ويرون إلزامية التمسك بالجانب الديني في وجه هذه العولمة الثقافية مما يجعلهم أكثر حرص من ذي قبل.

– نلاحظ تسمك المجتمع المحلي بخصوصيته الامازيغية (الميزابية) والاعتزاز والافتخار بتفردهم اللغوي.

– عينة الدراسة تعتبر أن الزي التقليدي جزء من المنظومة الثقافية والاجتماعية والتي تعتبر ايجابية للمحافظة على اللباس التقليدي واعتباره من الهوية الثقافية والدينية التي تأبى الزوال.

– يتضح أن عينة الدراسة تأييد العصرنة لكن في بعض المجالات دون أن تفقد لبها وجوهرها أو الإخلال بالمبادئ، ونلاحظ تقارب آراء العينة من حيث التخوف من العصرنة ومواكبة التطورات الحاصلة وتفضيل الانغلاق على نفسها للمحافظة على هذا التراث الثقافي التقليدي.

– بما أن لكل منطقة عاداتها وتقاليدها فان سكان المنطقة لهم عادات خاصة بهم، نلاحظ تشبث السكان المحليين بهذه العادات والتقاليد وعلى أنها تواكب العصر بطريقة نسبية مع وجوب الاستحداث قليلا ومواكبة العصر لكن بنفس المنهج المحافظ الإسلامي ودون المساس بالجوهر.

– نلاحظ أن عينة الدراسة لاحظت ظهور عادات غريبة في المجتمع من جراء السياحة لكنها بنسبة ضئيلة وهذا ما يبرر الخوف المتمثل في حالة عصرنة التراث.

– رجحت عينة الدراسة صمود المنظومة القيمية والأخلاقية للمجتمع بسبب الجانب الديني ثم اعتبار هذا الصمود متعلق بالشخصية المجتمعية لكل فرد في هذا المجتمع، وهنا يتبين قيمة التمسك بالجانب الديني من طرف عينة الدراسة وهو نابع من العقيدة الصحيحة.

– يتضح من المبحوثين لا يوافقون على أن إتباع عادات وتقاليد المجتمعات الأخرى يعتبر من التحضر وذلك بين التمسك وميزة الافتخار بالموروث الثقافي من تقاليد وعادات.

– معظم عينة الدراسة لا توافق على التأثر بالشخصيات العالمية من فنانين ورياضيين وتقليدهم، وهنا يتضح قوة الشخصية لمجتمع الدراسة والتمسك بالمنظومة القيمية والاجتماعية للتراث المحلي وعدم التأثر بالثقافات الأخرى.

– نلاحظ تباين بين عينة الدراسة فالأولى توافق على الرقي بالحوار مع الثقافات الأخرى والانفتاح عليها لكن مع تحفظ وحذر كبيرين وفي الحدود اللازمة دون التقليد الأعمى في حين البعض لا يوافق على الانفتاح وأن تبقي على نفسها منغلقة ومتمسكة بالخصوصية الثقافية والاعتزاز بهذا التميز.

– نلاحظ أن عينة الدراسة لها نسبة عالية بالتمسك والافتخار والاعتزاز بالخصوصية المحلية والحفاظ عليها.

– هناك قوة اتصال وتلاحم في العلاقات العائلية ومن ثم الوسط المجتمعي لان هذه العلاقات تكمن أهميتها في الاستمرارية ونقل التراث الثقافي بشقيه المادي واللامادي وضمان انتقاله من جيل لآخر، مع الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة في ذلك.

– من خلال آراء مجتمع الدراسة تتعامل مع الممارسات الغير اللائقة بشرح التقاليد، وهذا ما يبين صفات أهل المنطقة من حسن السلوك والتعامل ونجد أن السياحة تساهم في نشر روح التعامل مع الأخر لإشعاره بالأمن والأمان.

– يتضح أن للسياحة دور كبير في فرض أسلوب التعامل والتوافق بين السياح والسكان المحليين ولذلك نجد أن التعامل الجيد من الأساليب الهامة في جلب السواح لمنطقة الدراسة وغرس ثقافة السياحة والتربية السياحية والتسامح والأمن وبالتالي تعكس ايجابية إنسان المجتمع المحلي.

– ترجح عينة الدراسة أن أسباب ارتكاب الفعل الغير اللائق في المناطق السياحية هناك اختلاف في العادات والتقاليد بين السائح والمقيم في المنطقة.

– يتبين أن عينة الدراسة تأكد وبشدة على إلزامية معرفة السائح على عادات وتقاليد وأعراف المنطقة السياحية، لكي لا يحدث تجاوز بعذر الجهل أو تصادم مع السكان المحليين في محاولة التأثير على الثقافات الأخرى عكس التأثر بها.

– تأكد عينة على التدخل والتعبير عن الرفض في حالة وجود تجاوزات تضر بالسكان المحليين أو السواح الآخرين وهذا ما يبين درجة الوعي لعينة الدراسة وإجبارية التقيد بالتقاليد والعادات والأعراف واحترام الآخر في المنطقة السياحية.

– نلاحظ أن عينة الدراسة توافق على حسن استقبال السائحين وهذا ما يبين درجة الوعي السياحي وحسن التعامل وكرم الضيافة عند أفراد عينة الدراسة.

– نلاحظ أن عينة الدراسة أكدت على وجود فرق بين السكان المحليين وبأن الفرق الأساسي بين السواح وسكان المجتمع المحلي هو اختلاف في العادات والتقاليد لكل منهما مع تحميل المسؤولية للمرشدين السياحيين بتعريف السواح أهم عادات وتقاليد وأعراف المنطقة كاللباس للرجال والنساء، احترام الخصوصية الثقافية للمجتمع والمحافظة على المنطقة السياحية.

ثانيا: التوصيات

و من ما تم عرضه من نتائج توصي الدراسة ب:

– أن يسعي مجتمع الدراسة المحافظة على القيم والتقاليد والإرث الثقافي وان لا تؤثر السياحة سلبا على القيم المحلية، والاستفادة من هذه العناصر الثقافية والتراثية، فالمجتمع المحلي هو الضامن الوحيد على الحفاظ واستمرارية هذه الخصوصية وتفادي الانحلال والانصهار في الثقافات الأخرى.

– الاهتمام باللغة المحلية وضمان استمراريتها على ما هو معمول به ولما لا انتشارها في مجتمعات أخرى وخاصة السواح سواء داخليا أو خارجيا.

– وضع برامج سياحية خاصة بالسياحة في ولاية غرداية يقف من خلالها السائح على عادات وتقاليد المجتمع الميزابي والتعرف على تراثه الغير المادي والمادي مع الحرص على صيانة وترميم المواقع السياحية الأثرية بالطرق المعتادة والخاصة بسكان المنطقة.

– إنشاء ورشات دورية بالتنسيق مع الجمعيات ومهتمين بالتراث وباحثين ومختصين من أجل التدوين والتسجيل وإنشاء بنك معلومات خاص بالتراث الثقافي المادي والغير المادي الخاص المنطقة.

– دعم الشباب والأسر التي تحمل في مكنونها حرف ومهن تقليدية والتي تعتبر دعما للاقتصاد الوطني وفي نفس الوقت مخزون ثقافي يحافظ على استمرار هذا الموروث الثقافي.

الخاتمة

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة تأثير الفعل السياحي على الخصوصية الثقافية للمجتمع المحلي حيث اشتملت على ثلاثة فصول، الفصل الأول خصص للإطار المفاهيمي والنظري للدراسة وتطور السياحة عبر التاريخ وأهمية السياحة وأنواعها وأهدافها، أما الفصل الثاني فقد خصص لطبيعة التأثيرات المتبادلة بين السياح ومكونات المجتمع المحلي، أما الفصل الثالث نتناول فيه دراسة ميدانية عن واقع المجتمع المحلي لولاية غرداية ومدى صمود المنظومة القيمية والأخلاقية لهذا المجتمع في ظل تواجد الفعل السياحي.

والمنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، أما مصادر جمع المعلومات فقد تم الاعتماد على مختلف المصادر من كتب ومذكرات وملتقيات...الخ والعمل الميداني الذي يشمل الاستبيان الموزع على السكان المحليين لولاية غرداية المتمثل في 87 عينة ثم استعمال تحليل البيانات الإحصائية بالاستخدام برنامج (**SPSS** Sciences Statistical Package for the Social).

من خلال الدراسة يتبين أن السياحة ظاهرة إنسانية ونشاط ثقافي واجتماعي يمثل قوى فاعلة في حياة المجتمعات حيث أنها أصبحت نشاط مهم في حياة الأفراد والدول وهي مثل أي نشاط اجتماعي له أثاره في المجتمع، وذلك لما توفره من فرص عمل جديدة للتشغيل، وتنوع في مصادر الدخل ومساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، بطابعها الاقتصادي كذلك، وهي تعتبر من أكبر الأنشطة نمواً في العالم. وبهذا التفاعل والاحتكاك سواء على المستوى المحلي أو الخارجي أصبحت السياحة ضرورة حتمية ويستخلص من هذه الدراسة أنه يمكن الحفاظ على الخصوصيات الثقافية لأي مجتمع عندما يكون هذا المجتمع على قدر عالي من الثقافة السياحة والوعي الثقافي والتربية الثقافية والحامي لها بل والتأثير في باقي الثقافات لا الانحلال والانصهار فيما يدعى بالثقافة العالمية أو عولمة هذه الخصوصيات.

الملاحق

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قسم العلوم السياسية

كلية الحقوق والعلوم السياسية التخصص إدارة الأعمال السياحية

السلام عليكم ورحمة الله

في إطار انجاز مذكرة تخرج الماستر، والموسومة ب:" الفعل السياحي والخصوصية الثقافية للمجتمع المحلي" تم بناء هذه الاستمارة وإعدادها من اجل معرفة مدى قدرة الخصوصية الثقافية المحلية (لولاية غرداية) على الصمود في وجه المد السياحي والاحتفاظ بذاتها في ظل هذا العالم المتغير، وطريقة تعامل المجتمع المحلي الغرداوي مع السواح الوافدين سواء عبر الوطن أو من خارجه.

ومن اجل المساهمة في تحقيق أهداف هذا البحث وإيماننا منا بأهمية وجهة نظرك حول الموضوع، سأكون شاكرا لك إذا تكرمت بملء هذا الاستبيان بكل جدية ومهنية، علما بان جميع الإجابات والبيانات، التي سيتم تقديمها والإدلاء بها، لن تستخدم إلا لأغراض بحثية علمية.

مع خالص الامتنان، وبالغ التقدير لتجاوبك وإسهامك في انجاز هذا البحث العلمي.

البيانات الشخصية

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن: اقل من 20 سنة ☐ ما بين 20 سنة و45 سنة ☐

بين 45 سنة و60 سنة ☐ أكثر من 60 سنة ☐

المستوى التعليمي: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

الوسط الاجتماعي: ريفي ☐ حضري ☐ شبه حضري ☐

مكان الإقامة الحالي: .....

الحالة العائلية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

الوضعية المهنية: بطال ☐ عامل ☐ موظف ☐ إطار ☐

هل تحاول التأثير في الثقافات الأخرى أو التأثر بها

نعم ☐ لا ☐

رد آخر:

.....

استخدامي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال زاد من اغترابي عن مجتمعي

أوافق ☐ لا أوافق ☐ أوافق وبشدة ☐

هل هناك اتصال دائم بينك وبين أفراد العائلة الكبيرة

نعم ☐ لا ☐

العولمة الثقافية قوت من التزامي بتعاليم الإسلام في حياتي اليومية

أوافق ☐ لا أوافق ☐ أوافق وبشدة ☐

الامازيغ مكون أساس في المجتمع، ودليل على التنوع الثقافي

أوافق ☐ لا أوافق ☐ أوافق وبشدة ☐

ما تفسيرك لعدم تأثر أفراد مجتمعك في عرف لباسهم على الرغم من الاحتكاك والانفتاح على الآخرين

- اعتبار الزي جزء من المنظومة الثقافية والاجتماعية ☐
- اللباس لا يغير من التركيبة القيمية والاجتماعية ☐
- شخصية الفرد المحافظة ☐
- رد آخر:

.....

تراثنا وتاريخنا في حاجة إلى عصرنته حسب متطلبات العصر والتغيرات الحاصلة

أوافق ☐ لا أوافق ☐ أوافق وبشدة ☐

عاداتنا وتقاليدنا تنسجم مع متطلبات العصر

أوافق ☐ لا أوافق ☐ أوافق وبشدة ☐

أسهمت السياحة في إقحام عادات ومناسبات اجتماعية غريبة عن مجتمعي

أوافق ☐ لا أوافق ☐ أوافق وبشدة ☐

خروجي عن عادات وتقاليد مجتمعي يؤكدان تحضري ونجاحي

أوافق ☐ لا أوافق ☐ أوافق وبشدة ☐

تستهويني الشخصيات العالمية من فنانين ورياضيين فأقوم بتقليدهم

أوافق ☐ لا أوافق ☐ أوافق وبشدة ☐

الحفاظ على خصوصيتنا الثقافية يتحقق بالحوار الحضاري والانفتاح على الثقافات الأخرى

أوافق ☐ لا أوافق ☐ أوافق وبشدة ☐

تمسكي واعتزازي بتراثي وتقاليدي وهويتي يعتبر أسلوب غير عصري

أوافق ☐ لا أوافق ☐ أوافق وبشدة ☐

من خلال استقبالك للسواح هل صادفت أن رأيت سواحا يمارسون فعلا غير لائق

☐ ☐

نعم لا

إذا كان جوابك بنعم كيف كان تدخلك

- بالشرح لهذا السائح تقاليد وعادات منطقتك ☐
- بالنصح ☐

رد

آخر.....

هل سبق وحدث بينك وبين السائح خلاف أثناء زيارته لمنطقتك

نعم ☐ لا ☐

ما سبب ممارسة فعل غير لائق في المنطقة السياحية في رأيك

عدم وجود ثقافة سياحية ☐ محاولة استغلال السائح ماديا ☐ الاختلاف بين السائح والمقيم ☐

في المنطقة

هل يجب من وجهة نظرك على السائح معرفة تقاليد وأعراف سكان المنطقة السياحية واحترامها

نعم ☐ لا ☐

لماذا:

.....

هل ترى أن عليك التعبير عن رفضك لبعض الأفعال الغير مناسبة أو تضر بالمنطقة السياحية أو بالسياح الآخرين

نعم ☐ لا ☐

لماذا:

.....

ما رأيك في صمود المنظومة القيمية والأخلاقية لمجتمعك

التمسك بالأصالة ☐

اعتبار ذلك جزء من شخصية مجتمعك ☐

الالتزام الديني لمجتمعك ☐

رأي آخر.....

ما تفسيرك لعدم تأثر أفراد مجتمعك في عرف لباسهم على الرغم من الاحتكاك والانفتاح على الآخرين

شخصية الفرد المحافظة ☐

اعتبار الزي جزء من المنظومة الثقافية والاجتماعية ☐

اللباس لا يغير من التركيبة القيمية والاجتماعية ☐

رأي آخر.....

شكرا على الإجابة وإعطائنا من وقتك الثمين

قائمة المصادر والمراجع

أولا: باللغة العربية

I. المصادر

1. القران الكريم
2. المنظمة العالمية للسياحة، مدخل للسياحة العالمية (مفاهيم عامة)، الدورة العامة للمنظمة، مدريد، إسبانيا، 1981.
3. عصبة الأمم 1937، تقرير لجنة خبراء الإحصائيات، سويسرا، الأمم المتحدة، 1937.

II. المراجع

الكتب

4. ابن مانع، سعيد بن علي .المسايرة والمغايرة. مكة المكرمة: مطابع الجامعة، 1992.
5. مروان، أبو رحمة. مبادئ السياحة. الأردن: دار البركة للنشر والتوزيع، 2001.
6. عبد الحميد، أبو سليمان. "أزمة العقل المسلم." (الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي،1999.
7. أحمد، أبو زيد. البناء الاجتماعي الجزء الأول المفهومات. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1965.
8. بشير، عبد الفتاح. الخصوصية الثقافية الموسوعة السياسية للشباب. مصر: للطباعة والنشر والتوزيع، 2002.
9. البنا، محمد محمد وصالح، عبد العزيز. اقتصاديات التخطيط السياحي، طنطا، مصر: دار خولي للطباعة، 2005.
10. حسن، على حسن. المجتمع الريفي والحضري. مصر: المكتب الجامعي الحديث 1989.
11. حمد زكي، بدوي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان، 1977.
12. خليل العمر، معن. معجم علم الاجتماع المعاصر. مصر: دار الشروق للنشر والتوزيع 2006.
13. زيتون، محيا. السياحة ومستقبل مصر بين إمكانيات التنمية ومخاطر الهدر. القاهرة: دار الشروق،2002.
14. منير، زيد. الأمن والسلامة في المنشآت السياحية والفندقية الأردن: دار الراية للنشر والتوزيع، 2012.
15. سعيد بن علي، ابن مانع. المسايرة والمغايرة، مكة المكرمة: مطابع الجامعة، 1992 .
16. سيد لطيف، هدي. السياحة بين النظرية والتطبيق. القاهرة: الشركة العربية للنشر والتوزيع، 1994.
17. عمر، الشيباني. فلسفة التربية الإسلامية. طرابلس المنشأ الشعبية للنشر، 1975.
18. عبد السميع، صبري. التسويق السياحي والفندقي أسس علمية وتجارب عربية. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية ،2006.
19. صلاح، عبد الوهاب. السياحة الدولية. القاهرة: مطبعة الزمران، 1990.

20.عبد الرحمان، بن محمد بن خلدون. بيروت: دار الكتاب العربي، 2005.
21.عبد الرحمن، بن أحمد الفروج. الطاهر، حسين. السياحة في المنطقة الشرقية. السعودية: مركز المملكة العربية السعودية، 2007.
22.عبد الفتاح، بشير. الخصوصية الثقافية الموسوعة السياسية للشباب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 8.
23.عبد القادر، مصطفى. دور الإعلان في التسويق السياحي. لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،2003.
24.منير، عبودي. سليمان معجم المصطلحات السياحية والفندقية، الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2006.
25.عنابي، بن عيسى. سلوك المستهلك تأثير العوامل النفسية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2003.
26.غريب، سيد احمد. الجماعات الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية 1983.
27.فاروق محمد، العادلي. الأنثروبولوجيا التربوية. مصر: دار الكتاب الجامعي، 1981.
28. يوسف، القرضاوي. "الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، القاهرة: مكتبة وهبة، 1994.
29.محمد خميس، الزوكه. صناعة السياحة من المنظور الجغرافي. مصر: دار المعرفة الجامعية، 2010.
30.محمد يسرى ابراهيم، دعبس. التربية السياحية والتنمية الشاملة رؤية في انثروبولوجيا السياحة. مصر: مكتبة الأسرة،1993.
31.محمد، الجوهري. الثقافات والحضارات: اختلاف النشأة والمفهوم. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009.
32.محمود سرحان، وائل موسى. مبادئ السياحة. الأردن جامعة البلقان التطبيقية، 2003.
33.مروان، السكر. الاقتصاد السياحي. الأردن: دار مجدلاوي، 1999.
34.هدى، سيد لطيف. السياحة النظرية والتطبيق. القاهرة: الشركة العربية للنشر والتوزيع،1994.
35.هناء، حامد زهران. الثقافة السياحية وبرامج تنميتها. القاهرة: عالم الكتاب، 2004.
36.يوسف جعفر، سعادة. التربية السياحية. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2000.
37.نيماشيف، نيقولا. نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها. ترجمة محمود عودة. الأزاريطية: دار المعرفة الجامعية، 1999.
38. بيومي، محمد أحمد. أسس وموضوعات علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2000.
39. محمد الحسن، احسان. النظريات الاجتماعية المتقدمة. الإسكندرية: دار وائل للنشر،2005.
40. عجوبة، مختار. الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية الاجتماعي. الرياض: دار اللواء للنشر، 1992.

المجلات

1. عبد القادر، على ورسم. "السياحة في الإسلام." الكويت مجلة الفرقان، 2010، العدد:593.
2. عثمان، حسن عثمان. "التنوع الثقافي والتعايش السلمي في الوطن العربي." التحديات الفكرية والسياسية، أعمال المؤتمر 13 الدولي الثامن: التنوع الثقافي طرابلس، لبنان 21 -23 ماي، 2015.
3. فوزية، الصادق. أحمد، العموري." دور التخطيط السياحي الممنهج في نشر ثقافة التنمية السياحية بين السكان في ليبيا." مجلة جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، العدد 23(2018): 418.

المقالات الالكترونية:

1. "Cross Cultural Communication: Its Relevance and Challenges in Organizations", www.irdindia.in , Retrieved 23-04-2022.

   Grèce. Bulletin de Claude, Risi. Le tourisme et ses effets en Ermionide l'Association de géographes français, 1984. https://www.persee.fr/doc/bagf_00045322_1984_num_61_500_5456
2. Éric, Rosen. "New Rankings of the World's Fastest Growing Tourism Destinations, www.forbes.com, Retrieved 31-05-2022.
1. Frank, Miche. Hello mister : quand les autochtones rencontrent les touristes en Indonésie. Ethnologie française 2002, consulté le 04 avril 2022 https://www.cairn.info/revue-ethnologie-francaise-2002-3-page-475.html
3. Gérard, Guibilato Suisse. "Économie touristique, DELTA et SPES, 1989 10. http://befree/net/forums/showthread.php?t=73755
2. Habib Saidi, "de la culture touristique au tourisme patrimonial," érudit https://doi.org/10.7202/1006303ar consulté le 04 avril 2022 http://swideg-geography.blogspot.com/2016/12/blog-post_436.html
3. Michel, Picard. Bali : vingt ans de recherche. Anthropologie et sociétés 2001, consulté le 06 avril 2022 https://id.erudit.org/iderudit/000236ar
4. Michelle, McDonald. "The Benefits of Learning about Other Cultures" ، www.pursueaction.org، Retrieved 13-03-2022.
5. Oishimaya, Sen Nag. "The World's Most Visited Countries", www.worldatlas.com, Retrieved 31-05-2022.
6. Thomas, Cook. " Son histoire " http://www.thomascook.fr/apropos، visité le : 10-04-2022.

4. رؤوف محمد، علي الأنصاري. "السياحة ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية." أطلع
7. الصواف، محمد حميد. كيف نحول السياحة إلى منتج .مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام، الموقع https://annabaa.org/nbanews/71/882.htm
عليه بتاريخ 04 أفريل 2022.

الرسائل الجامعية

أ- أطروحات الدكتوراه

1. خالد، كواش. "أهمية السياحة في ظل التحولات الاقتصادية في الجزائر." جامعة الجزائر،2004.
2. سعيد صفي، الدين الطيب. "مقومات التنمية السياحية في ليبيا." جامعة القاهرة، 2001.
3. محمود فوزي، شعوبي. السياحة والفندقة في الجزائر، جامعة الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير،2013.
4. عامر، عيساني. "الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة المستدامة – حالة الجزائر." جامعة باتنة،2010.
5. قاسم، سعد." الممارسات الانحرافية في المناطق السياحية." جامعة أبو القاسم سعد الله، 2016.

ب- رسائل الماجيستير

1. إبراهيم، وهيبة. "إشكالية المنتوج السياحي." جامعة الجزائر، 2003.
2. فاتح بلقاسم، أولاد الهدار. "دور الصناعة السياحية في إبراز المقومات السياحية دراسة حالة ولاية غرداية." جامعة الجزائر،2013.
1. إيمان، محمد منجي. شيماء، السيد السالم. "الاتجاهات الحديثة في السياحة ذو سياحة عربية غير نمطية." منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 41،2007.
2. خيري العزب، تغريد. "التأثير الثقافي في القطاع السياحي في مصر ودوره في تحقيق السلام الاجتماعي." ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الخامس عشر، جامعة حلوان، 20-21 مارس، 2002.
3. عبد الغني، دادن. تلي، سعيدة. "الثقافة السياحية للمجتمع ودورها في تنمية السياحة الصحراوية. "جامعة محمد خيضر، بسكرة الملتقى الدولي الثاني دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، 11-12 مارس،2012.
3. سعد، بلرماني. "استراتيجية الاتصال في تنمية السياحة." جامعة الجزائر،2011.
4. صالح، موهوب." تشخيص واقع السياحة واقتراح سبل تطورها." جامعة الجزائر،2007.
4. عبد الرؤوف، على حسن. "الخصائص الاجتماعية للأنساق الحضرية في المدينة العربية." مؤتمر نحو صياغة استراتيجيات قطرية واقليمية للتنمية الحضرية في العالم العربي 1999.
5. نارمين فضل، عدوان. "ملامح الانفتاح الثقافي في الفكر التربوي الإسلامي." غزة: الرسالة الماجستير الجامعة الإسلامية 2008.

5. محمد، الكردي. البنية الاجتماعية الحضرية في مصر، ملامح الواقع، وآفاق المستقبل .مؤتمر نحو صياغة استراتيجيات قطرية واقليمية للتنمية الحضرية في العالم العربي ،1999.
6. محمود محمد، هويدي. "الثقافة السياحية لدى طلاب جامعة القاهرة." دراسة تقويمية، المؤتمر العلمي الأول: حول السياحة التعليمية والتدريب في مجال السياحة بمصر، جامعة حلوان، 10-11 سبتمبر، 1994.

الملتقيات

7. هالة عبد الرحمن، الرفاعي. "التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي. "الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الطبعة 2، مصر،1998.

المواقع الالكترونية

1. http://www.univparis1.fr/filadmin/IREST/Memoires_Master_2/PLANCADE_Ludivine.pdf consulté le 15 mai 2022
2. https://fr.wikipedia.org/wiki/Wilaya_de_Ghardaïa. Consulté le 25 mai 2022.
3. http://opvm.dz consulté le 25 mai 2022.
4. الاتصال الجمعي، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة الموقع.
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84_%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8
5. Vasco, de Gama. Biography, http://fr.wikipedia.org/wiki/Vasco_de_Gama consulté le: 10-04-2022.
6. https://www.atmzab.net/ consulté le 07-07-2022.

7. ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

1. Andrée, Beaudoi. Temps et tourisme. Université du Québec à Trois Rivières, 1998.
2. Elena, Elisabeta Pomeanu. Des études sur le tourisme durable et sa contribution au développement régional. Université du sud Toulon var, France, 2017.
3. Fletcher, S.A .reference guidelines for ennancing the postive social cultural and environmental impacts of tourism, volume 2 ennancing the

positive social cultural impacts of tourism, public attitude and awareness programme. Washington :1984, 25.

4. Frédéric, Bouchon. "Kuala Lumpur, métropolisation et mondialisation au risque du tourisme: enjeux et perspecvtive." Université de Toulouse, 2012.
5. George, Lundberg. Sociology hapeso and row publication. N, Y: 1963.
6. Guyader, Frédérique. "Stratégies politiques et identitaires d'une mise en tourisme L'exemple de Lijiang Yunnan, Chine". École des Hautes Études en Sciences Sociales, 2020.
7. Laakso, Paula. Tourism Good or Bad? Impacts of Tourism in Tanzania. University of Science, 2011.
8. Lea John: Tourism and development in the third World, Routledge, London and New York, 1988.
9. Mason, Peter: Tourism Impacts, Planning and Management Butter Worth Heinemann.Oxford 2003.
10. Mathieson, Alister. Gaffery, Wall, tourism, Economic physical and social Impact, Longman group, London, and N.Y, 2006.
11. Mclintosh, Robet. W, Goeldner, Cherlis R: Tourism Principles, Practices. Philosophies, John Wiley and Sons Canada, 1986.
12. Yves, Archambault. L'impact du tourisme globalisé sur la préservation du mode de vie des populations autochtones en Amérique latine : les cas des Quechuas et des Mayas. Observatoire des Amériques 2008.
13. Zineb, Charai." Les effets du tourisme sur l'identité culturelle : le cas de la médina de Fès "université de Nice sophia antipolis, 2014.

قائمة الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
(3-1)	توزيع المبحوثين حسب الجنس	68
(3-2)	توزيع المبحوثين حسب السن	68
(3-3)	يوضح المستوى التعليمي للعينة	69
(3-4)	يوضح الوسط الاجتماعي للمبحوثين.	70
(3-5)	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية.	71
(3-6)	يوضح الوضعية المهنية لعينة الدراسة.	72
(3-7)	يوضح حالات التأثير والتأثر بالثقافات الأخرى	73
(3-8)	يوضح تأثير التكنولوجيا على المجتمع المحلي	74
(3-9)	يوضح تأثير العولمة الثقافية على الجانب الديني لعينة الدراسة	75
(3-10)	يوضح تمسك مجتمع الدراسة بالخصوصية الأمازيغية	76
(3-11)	يوضح تأثير السياحة على عرف اللباس	77
(3-12)	يوضح حاجة التراث إلى عصرنة ومواكبة التطورات	78
(3-13)	يوضح مواكبة العادات والتقاليد مع متطلبات العصر	80
(3-14)	يوضح إسهام السياحة في ظهور العادات الغريبة في المجتمع المحلي	81
(3-15)	يوضح صمود المنظومة القيمية والأخلاقية لمجتمع الدراسة	82
(3-16)	يوضح التمسك بالعادات والتقاليد لمجتمع الدراسة	83
(3-17)	يوضح تأثر عينة الدراسة بالشخصيات العالمية.	84
(3-18)	يوضح الحفاظ على الخصوصية الثقافية	85
(3-19)	يوضح التمسك والاعتزاز بالتراث الثقافي	86
(3-20)	يوضح العلاقات الأسرية في مجتمع الدراسة	87
(3-21)	يوضح تعامل عينة الدراسة مع السواح	88
(3-22)	يوضح كيفية التعامل مع ممارسات السواح	89
(3-23)	يوضح كيفية درجة الدخول في صدام مع السائح	90
(3-24)	يوضح أسباب ممارسة الفعل الغير لائق في المناطق السياحية	91
(3-25)	يوضح إلزامية التعرف على العادات والتقاليد من طرف السائح	92
(3-26)	يوضح مدى التعبير عن الرفض للممارسات الغير المناسبة	93
(3-27)	يوضح مدى كرم الضيافة لدى أفراد عينة الدراسة	94
(3-28)	يوضح مدى الفرق بين السائح وسكان المنطقة	95
(3-29)	يوضح الفروق بين السائح وسكان المجتمع المحلي	96

قائمة الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
(3-1)	توزيع المبحوثين حسب الجنس	68
(3-2)	توزيع المبحوثين حسب السن	69
(3-3)	يوضح المستوى التعليمي للعينة	70
(3-4)	يوضح الوسط الاجتماعي للمبحوثين.	71
(3-5)	يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية.	72
(3-6)	يوضح الوضعية المهنية لعينة الدراسة.	73
(3-7)	يوضح حالات التأثير والتأثر بالثقافات الأخرى	74
(3-8)	يوضح تأثير التكنولوجيا على المجتمع المحلي	75
(3-9)	يوضح تأثير العولمة الثقافية على الجانب الديني لعينة الدراسة	76
(3-10)	يوضح تمسك مجتمع الدراسة بالخصوصية الأمازيغية	77
(3-11)	يوضح تأثير السياحة على عرف اللباس	78
(3-12)	يوضح حاجة التراث إلى عصرنة ومواكبة التطورات	79
(3-13)	يوضح مواكبة العادات والتقاليد مع متطلبات العصر	81
(3-14)	يوضح إسهام السياحة في ظهور العادات الغريبة في المجتمع المحلي	82
(3-15)	يوضح صمود المنظومة القيمية والأخلاقية لمجتمع الدراسة	83
(3-16)	يوضح التمسك بالعادات والتقاليد لمجتمع الدراسة	84
(3-17)	يوضح تأثر عينة الدراسة بالشخصيات العالمية.	85
(3-18)	يوضح الحفاظ على الخصوصية الثقافية	86
(3-19)	يوضح التمسك والاعتزاز بالتراث الثقافي	87
(3-20)	يوضح العلاقات الأسرية في مجتمع الدراسة	88
(3-21)	يوضح تعامل عينة الدراسة مع السواح	89
(3-22)	يوضح كيفية التعامل مع ممارسات السواح	90
(3-23)	يوضح كيفية درجة الدخول في صدام مع السائح	91
(3-24)	يوضح أسباب ممارسة الفعل الغير لائق في المناطق السياحية	92
(3-25)	يوضح إلزامية التعرف على العادات والتقاليد من طرف السائح	93
(3-26)	يوضح مدى التعبير عن الرفض للممارسات الغير المناسبة	94
(3-27)	يوضح مدى كرم الضيافة لدى أفراد عينة الدراسة	95
(3-28)	يوضح مدى الفرق بين السائح وسكان المنطقة	96
(3-29)	يوضح الفروق بين السائح وسكان المجتمع المحلي	97

قائمة المحتويات

الإهداء	/
الشكر	/
الملخص	/
مقدمة	**6-1**
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة	**37-8**
مقدمة الفصل	**8**
المبحث الأول: ماهية السياحة	**17-9**
المطلب الأول: مفهوم السياحة	**10-9**
المطلب الثاني: نشأة السياحة	**13-10**
المطلب الثالث: عناصر السياحة وأنواعها	**17-13**
المبحث الثاني: طبيعة علاقة التبادل بين الطرفين سائح-مضيف ومستوى ثقافاتهما	**27-17**
المطلب الأول: ماهية السائح والمجتمع المحلي	**22-17**
المطلب الثاني: الخصوصية الثقافية والسياحة الثقافية	**25-23**
المطلب الثالث: العلاقة المتبادلة بين السائح والمجتمع المضيف	**27-25**
المبحث الثالث: نظريات الدراسة والتواصل العالمي للسياحة	**36-28**
المطلب الأول: نظريات الدراسة	**30-28**
المطلب الثاني: الانفتاح والتبادل الثقافي	**33-30**
المطلب الثالث: التواصل العالمي للسياحة	**36-33**
خاتمة الفصل	**37**
الفصل الثاني: طبيعة التأثيرات المتبادلة بين السياح ومكونات المجتمع المحلي	**71-39**
مقدمة الفصل	**39**
المبحث الأول: الثقافة السياحية والوعي السياحي	**46-40**
المطلب الأول: ماهية الثقافة السياحية والوعي السياحي	**42-40**
المطلب الثاني: التربية السياحية ضرورة اجتماعية	**44-42**
المطلب الثالث: أهمية تعلم الثقافة السياحية	**45-44**

المطلب الرابع: دور السائح داخل المجتمع المحلي	46-45
المبحث الثاني: التثاقف عبر التغير الاجتماعي	52-46
المطلب الأول: السياحة والتغير الاجتماعي والثقافي	47-46
المطلب الثاني: فوائد السياحة في التحكم بالتغير الاجتماعي والثقافي	49-47
المطلب الثالث: تفاعل السياحة مع الجانب الاجتماعي والثقافي	52-49
المبحث الثالث: التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة	61-52
المطلب الأول: المتغيرات المحددة للنتائج الاجتماعية للسياحة	54-52
المطلب الثاني: التأثيرات الاجتماعية الايجابية والسلبية على المجتمع المضيف	58-54
المطلب الثالث: التأثيرات الثقافية الايجابية والسلبية على المجتمع المضيف	60-58
خاتمة الفصل الثاني	61
الفصل الثالث: الدراسة الميدانية	104-63
المبحث الأول: وصف منطقة الدراسة	69-63
المطلب الأول: التعريف بالولاية منطقة الدراسة (غرداية)	65-63
المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن ولاية غرداية	66-65
المطلب الثالث: التراث غير المادي	69-66
المبحث الثاني: تحليل البيانات الخاصة بالسكان المحليين	-69
المطلب الأول: التحليل الإحصائي	99-69
المطلب الثاني: تحقيق الفرضيات	101-99
المطلب الثالث: نتائج وتوصيات الدراسة	104-101
الخاتمة	106
الملاحق	/
قائمة الجداول	/
قائمة الأشكال	/
قائمة المحتويات	/
المراجع	/